مسؤول في هيئة الموارد المائية:
ندرس مقترحا لتزويد صنعاء بالمياه من رملة السبعتين

فرانسيس فوكوياما ينتقد دعم أوباما لنظام الرئيس صالح

تقرير برلماني يكشف حقيقة الأوضاع المتفجرة في الحوطة ولحج

منصور هايل يكتب عن التهديدات المتبادلة بقلع العيون وقطع الألسن بين طارق الفضلي وطلاب جامعة الإيمان

المعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 8 ربيع أول 1431هـ الموافق 22 فبراير 2010 العدد (225) Mon. 8/3/1431 - 22 February 2010 70 ريالاً 16 صفحة

- الحوثيون يمتنعون عن الإدلاء بتصريحات لحرمان دعاة الحرب من استغلالها
- فتح طريق عمران صعدة لأول مرة منذ 6 أشهر • إسهال دموي يصيب العشرات من النازحين، والأمم المتحدة تطالب بالتركيز على أوضاع السكان

لجان تنفيذ النقاط الست تنجح في تكريس وقف إطلاق النار في صعدة

شهد الأسبوع الماضي تكريساً لوقف إطلاق النار في صعدة، وفتحت العديد من الطرق، وأعلن السبت فتح طريق عمران -عدة، لأول مرة منذ اندلاع الحرب السادسة في أغسطس الماضي.

رؤساء وأعضاء اللجان المكلفة بالإشراف على تنفيذ اتفاق إنهاء الحرب، أبدوا خلال الأيام الماضية تفاؤلاً كبيرا بنجاحهم في تحقيق مهمتهم. علماً أن عدداً منهم ينتمون إلى أحزاب اللقاء المشترك. وقال النائب المستقل علي عبد ربه القاضي لموقع "المصدر أون لاين"، مساء السبت، إن الطريق بين سفيان وصعدة تم فتحه بشكل كامل.

ويرأس القاضي لجنة محور سفيان والجوف. وأكد القاضي أن الحوثيين يتعاونون بشكل جيد مع اللجنة، وأن محور سفيان لم يشهد أي خرق لوقف إطلاق النار.

ويتزامن عمل لجان تنفيذ النقاط الست مع

التتمة في الصفحة 4

هدنة برعاية الرئيس

■ سامي غالب

تندلع الحروب الداخلية وتخبو، لكن حرب السلطة على الصحافة على عهدها، متأججة ومفتوحة.

ومن المفارقات المبكيات أن الحرب في صعدة توقفت بعد سقوط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، وبدأ ممثلو السلطة والحوثيين، للمرة السادسة، التنسيق الميداني لتنفيذ النقاط الست المتعلقة بوقف الحرب، فيما الحرب على "الأيام" مستمرة، والتنكيل بالزميل القدير محمد المقالح يشتد، ولكن هذه المرة داخل معتقل أمني علني، بعد إخفائه في غيابت الجب السلطوي مدة 4 أشهر. ومطلع الأسبوع الماضي سقط الشهيد محمد الربوعي في حجة بطلقات حاقدة خرجت من فوهة الظلم الاجتماعي والفساد السياسي. وبعد أيام نقل الزملاء صلاح السقلدي وفؤاد راشد وأحمد الربيزي من معتقل الأمن السياسي جنوب غرب العاصمة، إلى "المنتجع الشمالي" لناشطي الحراك السلمي الجنوبي، أي السجن المركزي. وفي 9 فبراير شوهد أحد قضاة المحكمة الجزائية المتخصصة يتلو بكل حماسة واندفاع حكماً يقضي بسجن الكاتب والناشط حسين زيد بن يحيى مدة 10 سنوات، بسبب آرائه المنشورة في المواقع والصحف، ومشاركته في فعاليات الحراك السلمي.

حرب السلطة على الصحافة مفتوحة، وقد حان الوقت ليبادر الصحفيون والصحفيات إلى مناشدة فخامة الأخ رئيس الجمهورية بقبول وقف الحرب ضدهم لأسباب إنسانية، حتى يتمكن الأطباء من تفقد جرحاهم في معتقلات صنعاء وعدن!

إلى أسرة المقالح المزدهية بلباس العزيمة

■ هدى العطاس

تحية تقدير إلى رفيقة صموده، زوجته التي تخيط تلك العزيمة وما زالت في كل يوم يمر وهو خلف غياهب الظلم، وهي في غيابه الفاجع. كل صباح تسكب مرارتها حنواً على أسرتهما الصغيرة التي كانت البهجة والأمان في حضوره، ترفرف بين جنباتها. 4 أشهر من الإصرار الممزوج بالألم، الاعتصام تحت الشمس الحارقة، الرفض لمصير أراد خاطفوه أن يكون محتوما. 4 أشهر من المقاومة وطرق أبواب الإيمان بكل أشكاله.

التتمة في الصفحة 4

في تقرير برلماني عن الأوضاع الأمنية في لحج

السلطة المحلية: نحن عاجزون عن حماية الطريق العام

وزير الداخلية: أرسلنا لجاناً للوقوف على أحوال الجنود الذين يعانون من أمراض نفسية

الأجهزة الأمنية: عاتبنا المشائخ لحمايتهم قاتل أبناء القبيطة

يقدم تقرير برلماني حول الأحداث الأمنية في محافظة لحج مثالاً صارخاً للتردي الحاصل في العلاقة بين الدولة، بمؤسساتها المركزية والمحلية، والسكان في حيز مكاني وإطار زمني محددين.

أعد التقرير لجنة برلمانية برئاسة محمد الحاوري، تم تكليفها من البرلمان بتقصي الحقائق حول الاختلالات الأمنية والإدارية في لحج. وقد عملت اللجنة بإشراف حمير عبدالله الأحمر نائب رئيس البرلمان، والتقت خلال شهر يناير الماضي بممثلي السلطة المحلية وقيادات أمنية ومواطنين، كما التقت في 23 يناير في صنعاء بوزير الداخلية مطهر رشاد المصري، وفي 8 فبراير تم تكليفها من البرلمان بتقديم تقرير تكميلي عن الانفلات الأمني في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج.

في 3 يناير التقت اللجنة محافظ لحج محسن علي النقيب، وأمين عام المجلس المحلي علي حيدرة ماطر، وقيادات محلية وأمنية أخرى. وفي اللقاء لفت المحافظ إلى خصوصية المحافظة، من النواحي الاجتماعية والسياسية والأمنية، وتطرق إلى التظاهرات والمسيرات التي قال إنها غير مرخصة ويرافقها أعمال شغب، لكن رجال الأمن يعتمدون أسلوباً مرناً في التعامل معها حرصاً على عدم انفجار الوضع.

وبخصوص قضية المواطنين الثلاثة من أبناء مديرية القبيطة الذين سقطوا قتلى في منطقة العسكرية في حبيل جبر، في 10 يوليو 2009، أفاد المحافظ بأن أجهزة الأمن أرسلت في وقت سابق 4 أطقم إلى سوق حبيل جبر، وجهزت 10 أطقم احتياطية، وذلك عندما تلقت معلومة عن تواجد القاتل في السوق. لكن لم تتمكن من القبض عليه بسبب تجمع الناس حوله، وإطلاقهم النار على الأمن، مضيفاً أنه تمت معالجة الأمور بحكمة، وانسحبت الأطقم من السوق تجنباً لوقوع كارثة.

المحافظ استطرد قائلاً إن مشائخ حبيل جبر استدعوا لاحقاً وتم معاتبتهم على حماية المجرم رغم الاتفاق المسبق معهم على تهيئة الظروف للقيام بضبطه. وقد برر المشائخ موقفهم بعدم قيام السلطات بإبلاغهم مسبقاً بدخول الأطقم العسكرية.

ومعلوم أن المتهم بقتل المواطنين الثلاثة يعمل في وزارة الدفاع، وقد نفذ جريمة القتل في 10 يوليو بعد عملية استجواب لأحدهم بتهمة تعاونه مع الأجهزة الأمنية.

وحسب مسؤولي الأجهزة الأمنية فإن المتهم بجريمة القتل هو من ضمن 320 ضابطاً يتسلمون رواتبهم من وزارة الدفاع، وهم منخرطون في الحراك الجنوبي. وقد تم رفع قائمة بأسمائهم إلى الجهات المعنية، لكن هذه الجهات لم تتخذ أي إجراءات بحقهم. وامتنع هؤلاء المسؤولون الأمنيون عن تفسير سبب إضافة مبلغ 60 ألف ريال إلى راتب المتهم، وذلك بعد طرح سؤال من اللجنة البرلمانية بشأن هذه الإضافة.

وكان مصدر خاص أفاد "النداء" بأن المتهم كان يتردد على العاصمة قبيل الجريمة، لافتاً إلى تورطه في جرائم سابقة لم تحرك إزاءها السلطات ساكناً.

والحاصل أن السلطات عجزت في ضبط المتهم رغم علمها بمكان تواجده، فقد اكتفى المحافظ بتطمين اللجنة البرلمانية بأن المتهم سيُحاكم غيابياً وسيظل مطلوباً قضائياً.

لا يختلف الأمر إزاء جرائم أخرى وقعت في لحج لاحقاً مثل جريمة قتل محمد ناصر العنسي في 29 نوفمبر الماضي، عندما كان متوجهاً إلى عدن رفقة زوجته وأطفاله، وتم اعتراض سيارته في منطقة الملاح من قبل مسلحين بادروا إلى قتله ثم لاذوا بالفرار. وحسب إفادة المحافظ محسن النقيب، فإن النيابة أصدرت أوامر قبض قهرية، وأن الأمن تمكن من القبض على أحد المتورطين في محافظة أبين.

الأمن يدفع كلفة السياسة

"نحن غير قادرين على حماية الخط العام في الوقت الحالي"، كذلك قال أمين عام المجلس المحلي علي حيدرة ماطر، الذي أكد أنه سيتحدث بصراحة وشجاعة، وقد أوضح أن الخط العام (الشريان الذي يربط بين صنعاء وعدن، ويمر في الضالع وردفان) مقطوع من يوم أمس (2 يناير) وحتى صباح اليوم و(عاجزون) عن فتح. وأردف: "نحتاج إلى إمكانيات أو تدخل القوات المسلحة لحماية الوضع"، لافتاً إلى تواجد العديد من الوحدات العسكرية التي بإمكانها المساعدة في تأمين الطرق من خلال الدوريات الليلية والنقاط.

وبالمثل يقدم مدير أمن لحج العميد صالح المفلحي صورة قاتمة للوضع الأمني في المحافظة، وهو يضيف إلى إفادة المحافظ بشأن المتهم بقتل 3 من أبناء القبيطة تفاصيل أخرى، إذ أشار إلى أن عناصر الأمن بعد فشلهم في القبض على المتهم أثناء تواجده في السوق، انسحبوا إلى إدارة أمن مديرية حبيل جبر، لكن المسلحين حاصروا مقر إدارة الأمن حتى نهار اليوم التالي عندما تدخلت شخصيات اجتماعية لفك الحصار عن الأمن (!) وإقناع المسلحين بالمغادرة.

القاسم المشترك في إفادات قيادات السلطة المحلية والأمن في لحج ومديرياتها هو قصور الإمكانات المادية والبشرية لدى أجهزة الأمن، غير أن وزير الداخلية مطهر رشاد المصري الذي التقته اللجنة بعد 20 يوماً (23 يناير) يؤكد أن هذا الزعم غير صحيح، مشدداً على أن الوزارة أرسلت تعزيزات كبيرة إلى عدة محافظات بينها محافظة لحج. وهو عزا القصور إلى تفاوت الكفاءة في استخدام الإمكانات.

لا أحد يجادل في وجود حالة انفلات أمني في أغلب مديريات لحج، وهذا ما خلصت إليه اللجنة البرلمانية في استنتاجاتها. على أن محتويات التقرير تفصح عما هو أخطر من الانفلات الأمني، فعندما يتحمل الأمن أعباء الفشل في جبهة السياسة تحدث صدوع كبيرة في جدار المجتمع. وفي إفادة وزير الداخلية ما يشير إلى أحد إفرازات المواجهة الأمنية للحراك الجنوبي. يكشف الوزير، في سياق عرض إجراءات الوزارة لمعالجة الاختلالات الأمنية، أن لجاناً وزارية ستنزل إلى لحج لبحث عدة قضايا، بينها الوقوف أمام حالة الجنود الذين يعانون من أمراض نفسية.

الحنين للسلطنة يعنف الحراك

فارس غانم
Ghanem_fares@yahoo.com

ظهر طارق الفضلي مجدداً كعداء في سباق مسافات سياسية تتجاذبه الأطراف المحلية والإقليمية والدولية التي تسعى إلى حلحلة الأزمات الداخلية في اليمن وإنقاذه من الانهيار والصومله عبر خارطة طريق رسمها مؤتمر لندن الشهر الماضي.

يحاول الرجل أن يكون ضمن خارطة المشهد السياسي كأحد اللاعبين الفاعلين في مربع القضية الجنوبية بخطاب سياسي وإعلامي يتناقض مع ممارساته على الأرض وعلاقاته المبهمة مع حلفاء الأمس وأعداء اليوم في الشمال والجنوب، مع اليمين واليسار. لعل لعبة السياسة تقتضي ذلك.

الأربعاء الماضي؛ أعلن القيادي للحراك الجنوبي طارق الفضلي عن إستراتيجية مجلس الثورة السلمية لتحرير الجنوب "حسم" في الأيام القادمة "لفك الارتباط" بين الجنوب والشمال حد قوله، من خلال تفعيل الاحتجاجات والعصيان المدني حتى الوصول إلى "انتفاضة الحجارة". مشيراً لوكالة فرانس برس أن التصعيد الذي سيبدأ من 20 فبراير في المحافظات الجنوبية سيراعي في نشاطه الإبقاء على تحركات من أجل الإفراج عن معتقلي الحراك الجنوبي الذين قال إنهم بالمئات، في إشارة غير معلنة إلى إبقاء اتصالاته مع السلطات الرسمية لإنجاح ذلك.

الفضلي وفي معرض حديثه شدد على الاستمرار بالخيار اللاعنفي في الحراك الجنوبي، وعدم ارتباطه بمجموعات مسلحة تعتمد العمل المسلح. نافيا صلته ببيان الحق بحركة "حسم" التي يتزعمها وحملت توقيع "كتائب المقاومة الجنوبية لتحرير الجنوب العربي المحتل"، هددت فيه بطرد الشماليين المقيمين في الجنوب، وحذرت فيه المجموعة "أصحاب المحلات التجارية والمقيمين بالبطاقات الحمراء" من "المماطلة في تنفيذ ما يصدر عن الحراك السلمي".

وقال الفضلي إن هذه الكتائب المسلحة هي "بقيادة طاهر طماح"، وقد حاولنا أن نؤكد لهم أن قضيتنا تستند إلى الشرعية الدولية، وأن نضالنا نضال سلمي، لكن الأخ طاهر ومعه مجاميع في مناطق الجنوب غايروا الخيار السلمي وأعلنوا بأنهم شكلوا كتائب مقاومة مسلحة.

ورأى أن "هذه الكتائب ستضر قضيتنا، ونحن مازلنا نراهن على الشرعية الدولية وعلى المؤتمرات الدولية، خصوصا على اجتماع الدول المانحة نهاية فبراير في الرياض. مؤكدا على انتهاج حركته الخيار السلمي كخيار استراتيجي.

وإذا كانت تصريحات الفضلي هذه تتناقض مع تصريحاته في أن خيار العمل المسلح ضمن الخيارات المفتوحة والمحتملة في مواجهة من يصفهم "بقوات الاحتلال"، إلا أنه أيضا يتعارض مع ممارسته العملية في قيادته لنشاط "حسم" على الأرض في م/ أبين التي يطبق عليها بمليشياته المسلحة وسطوته على الشارع السياسي والاجتماعي في ظل غياب ملحوظ للسلطة المحلية، بل إن هذا النفوذ امتد لمحافظات جنوبية يحاول السيطرة عليها عبر عناصر متوافقة مع دعوته وبيئته الجهادية، التي تميل إلى العنف، وتحاول الزج بنشطاء الحراك السلمي الجنوبي في محافظتي لحج والضالع، في إطار استراتيجية عسكرية تسعى للسيطرة على تلك المناطق.

وطبقا لمصادر محلية في محافظة أبين، فإن بيان الكتائب التي تبرأ منها الفضلي قد خرج من قصر السلطان في زنجبار، ولم يستثن تهديد قيادات سياسية محلية في اللقاء المشترك تتحدث عن مشروع الإنقاذ الوطني الشامل الذي تبنته لجنة الحوار الوطني، وهو ما يتعارض مع الدعوات التي تدعو إلى فك الارتباط. كما أن البيان جاء بعد زيارة خاطفة لبعض قيادات المعارضة لفروع المشترك في أبين الأسبوع الماضي، وهو ما يعتبره الفضلي أمرا غير مرغوب فيه، وإن كان يحاول إظهار التقارب مع الأحزاب السياسية، لتأييدها مطالب الحراك السلمي وعدالة القضية الجنوبية.

الجهادي السابق والحليف الرئيسي للنظام في حرب صيف 1994 فك ارتباطه بالسلطة مطلع 2009 بانضمامه للحراك الجنوبي، ويحظى بمؤيدين مسلحين جلهم من الجهاديين ويلقون رعاية مادية من الدولة عبر مؤسسات عسكرية في إطار علاقة غامضة رغم القطيعة المعلنة، يرجعها البعض إلى ارتباطهم القديم باللواء علي محسن الأحمر، الذي تربطه علاقة صهارة بالفضلي، ومن ضمن هؤلاء طاهر طماح قائد الكتائب الذي نقل نشاطه مؤخرا من أبين إلى ردفان، في محاولة لمد نفوذهم إلى لحج والضالع التي تنشط فيها حركة النضال السلمي "نجاح" بقيادة الدكتور ناصر الخبجي الذي انصدم ورفيقه علي منصر قبل أسبوعين بالأصوات الداعية للعمل المسلح الذي يدعو له طماح كبديل للحراك السلمي.

وإن كان الفضلي قد نفى وجود أي انشقاق في صفوف الحراك الجنوبي الذي يضم في صفوفه مكونات واسعة من الإسلاميين واليساريين، إلا أنه أكد أن القاسم المشترك بينهم هو المطالبة باستقلال الجنوب.

وفي هذا السياق "تتواصل مع جميع القيادات الجنوبية في الخارج المؤيدة للاستقلال التام لأن هناك قيادات حاولت أن تنتهج خيار الفيدرالية، ونحن نرفض ذلك رفضا تاما، ونريد فك الارتباط بصنعاء" في إشارة إلى أفكار متداولة يرجح أن الرئيس الأسبق علي ناصر محمد والمهندس حيدر أبو بكر العطاس يتداولانها ضمن بعض المطالب الجنوبية.

وعلى الرغم من الفتور الذي ساد علاقته بنائب الرئيس الأسبق علي سالم البيض الذي بلغ حد نزع وتقطيع صورته من منزله خلال الأشهر الماضية، إلا أنه أكد أنهما يسيران على نفس الموجة "وهو رئيسنا الشرعي لأنه من وقع قرار الوحدة وهو من فك هذا القرار". لعلها لعبة سياسية تقتضي ذلك، وهي التي دفعت به في خطوة غير مسبوقة إلى رفع العلم الأمريكي في ساحة قصره بمدينة زنجبار، وبعثه برسائل مباشرة لواشنطن نفى فيها تهمة ارتباطه بتنظيم القاعدة واستعداده للتعاون مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب. وقال "ناشدنا العالم ألا يدعم صنعاء في حربها ضد الإرهاب بقمع خصومه، كما يفعل في قضية الجنوب". مشيرا إلى أن "النظام يحاول مرارا وتكرارا أن يربط بين الحراك السلمي "الجنوبي" والقاعدة، وهذا الربط غير صحيح".

قد تكون علاقة الرجل بالقاعدة غير دقيقة إلا أن هذا لا ينفي علاقته القديمة بزعيمها أسامة بن لادن منذ الثمانينيات في أفغانستان وحتى التسعينيات، والتي لا ينكرها. كما أنها ليست بعيدة عن إدارته لاستثمارات مالية له في اليمن، ربما تعيد جسور التواصل مع بعض الجهاديين المرتبطين بخلايا عنقودية متناثرة في البلاد.

حتى اللحظة تبدو العلاقة بين السلطة والفضلي قد وصلت حد القطيعة واللاعودة، رغم تشكيك سياسيين بذلك، وهو الأمر الأقرب إلى الحقيقة، فلا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة في منطق السياسة.

وإذا كان الرجل حتى وقت قريب يصنف ضمن الأجندة السعودية في اليمن وإحدى أذرعها في الجنوب، إلا أنه وضمن مشهد التناقضات الذي تملأ سيرة حياته السياسية، بات اليوم أقرب إلى الخط البريطاني، ولعل ذلك يرجع إلى أنه نجل السلطان السابق لأبين في عهد الانتداب، وهو ما يجعله يحن إلى الماضي الذي يعتقد أنه يمكن أن يعود إليه عبر بوابة لندن، كغيره من السلاطين، في ما إذا تم حلحلة القضية الجنوبية في إطار خطة إنقاذ اليمن التي تم الاتفاق على أولوياتها في مؤتمر لندن الشهر الماضي.

لذلك أعلن مجلس الثورة السلمي الذي يتزعمه طارق عن تصعيد فعالياته أواخر فبراير الجاري عبر الاحتجاجات والعصيان المدني والوصول إلى انتفاضة الحجارة، بالتزامن مع اجتماع أصدقاء اليمن في مؤتمر الرياض في 28 فبراير، وتكهنات سياسية تتحدث عن بحثه لخارطة طريق لحل القضية الجنوبية تضمن وحدة واستقرار اليمن.

ماذا الذي استجد في أجندة الحرية؟

بإمكان الرئيس باراك أوباما أن يتجنب أخطاء سلفه دون استثارة شعوب الدول كما حدث في إيران

■ فرانسيس فوكوياما - وول ستريت جورنال

التدني الأخير في شعبية الرئيس أوباما في استطلاعات الرأي لم يقابله انتعاش مماثل في الرأي العام في ما يتعلق بالسياسة الخارجية لسلفه جورج دبليو. بوش. هذا الأمر صحيح وبشكل خاص في ما يتعلق بتعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط، أو ما كانت إدارة الرئيس جورج بوش تطلق عليه "أجندة الحرية". والآن يبدو الإجماع في الرأي على ذلك لدى خبراء السياسة الخارجية من اليمين واليسار مبادرة ساذجة، ذلك أن إدارة بوش نفسها تجاهلتها مباشرة بعد فترة قصيرة بمجرد صعود حركة حماس في الانتخابات في قطاع غزة عام 2006.

وفي حين تشدق السيد أوباما بالحاجة إلى مزيد من الديمقراطية في الشرق الأوسط في خطابه الموجه إلى العالم الإسلامي بالقاهرة في يونيو 2009، فإنه لم يُلمس منه حتى جهد ضئيل جدا لتأييد هذه الفرضية عبر ممارسة الضغط الهادئ لإحداث التغيير الديمقراطي من جانب بعض الحلفاء كمصر أو الأردن أو المغرب. والواقع أن رفع الإدارة الأميركية للدعم العسكري المقدم للرئيس اليمني علي عبدالله صالح غداة محاولة تفجير طائرة الركاب في عيد الميلاد، يشير إلى أننا عدنا إلى السياسة التقليدية للولايات المتحدة في الاعتماد على المتنفذين العرب.

سيكون هذا خطأ كبيرا. بالنسبة للفرضيات الأساسية حول أجندة الحرية فإنها تبقى صحيحة في الأساس، حتى إن كان الاعلان عنها في خضم غزو العراق يقوض مصداقيتها. السيد أوباما يتعرض لخطر الوقوع في القاع مع نفس المجموعة من المتسلطين في الشرق الأوسط واستثارة أطياف سياسية واسعة من السكان في المنطقة. بل إنه قد يعيش ليراهم يلفظون أنفاسهم في وجهه لافتقارهم الشرعية، تماما كما فعل شاه إيران عام 1979.

أصرت إدارة بوش على عدد من النقاط تحت عنوان أجندة الحرية التي لا تزال سارية المفعول حتى الوقت الراهن. وسابقا في 2003، قال الرئيس بوش إن "60 عاما من قبول الدول الغربية للأعذار والتكيف مع الافتقار للحرية... لم تفعل شيئا يجعلنا نشعر بالأمان... وطالما أن منطقة الشرق الأوسط تظل البيئة التي لا تزدهر فيها الحرية، فإنها سوف تبقى مكانا خاملاً، وباعثاً للكراهية، ومصدراً للعنف الجاهز للتصدير".

وفي خطابه الذي ألقاه في مفتتح ولايته الثانية في يناير 2005، ذهب بوش إلى القول بعدم وجود مبرر ثقافي يحتم بقاء العالم العربي جزءاً وحيداً في العالم رافضاً لموجة الديمقراطية الواسعة التي تبدو جلية في كل المناطق الأخرى من العالم.

في تقرير نشره الشهر الماضي المعهد الأمريكي للسلام بعنوان "مساعي الديمقراطية والأمن في الشرق الأوسط الكبير"، ذكر أن هناك أسبابا وجيهة للاعتقاد بأن الافتقار للديمقراطية في العالم العربي هي أسباب سياسية وليست ثقافية. فالسلطويون العرب مثل الرئيس المصري حسني مبارك تغاضوا -في بعض الأحيان دعموا- مشاركة المرشحين الإسلاميين في الانتخابات، كجزء من استراتيجية يثبتون من خلالها لأنصارهم الغربيين أنهم القوة الوحيدة التي تقف في وجه الثورة الإسلامية الكارثية.

كما كانوا أيضا بارعين في أداء لعبة ساخرة، وهي التحرير تحت وصاية الدولة، وتقتضي هذه اللعبة أن يفتحوا أنظمتهم السياسية بما يكفي لإقناع الخارج بأنهم يعيشون أجواء مرحلة انتقالية إلى ديمقراطية حقيقية، وذلك فقط للعودة مجددا إلى ممارساتهم السابقة عندما تتعرض سلطتهم للتهديدات.

كل هذا أدى، بحسب تقرير معهد السلام، إلى هوة سياسية واجتماعية وأيديولوجية متسعة وخطيرة، بين الحكام ومجتمعاتهم. وفي ظل هذا الصراع بين الدولة والمجتمع، فإنه ينظر إلى الولايات المتحدة على نطاق واسع في جميع أنحاء المنطقة على أنها دولة أنانية تدعم الأنظمة الظالمة والفاسدة القديمة.

ليس مكمن الخلل في أجندة الحرية التي وضعتها إدارة بوش في تحليل مضمونها، بل في طريقة التعبير عنها في خضم حرب العراق التي افتقدت الشعبية والتأييد اللازم. فتعبير تعزيز ونشر الديمقراطية استعمل منذ البداية لتبرير الغزو، وبالنسبة لوجهة نظر كثير من العرب أصبح هذا التعبير مرادفاً للاحتلال الأميركي.

كان الخطاب الرنان الذي افتتح به بوش ولايته الثانية، وأكد فيه عدم وجود أي تعارض بين المصالح الأمنية الأمريكية وقيمنا الديمقراطية، مبالغاً فيه، وأدى إلى اتهامات قطعية بالنفاق حين أحجمت الولايات المتحدة عن تأييد حركة حماس باعتبارها الممثل الوحيد للفلسطينيين في غزة. وباستغلال حجة نشر وتعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط كأداة لشنّ الحرب على الإرهاب، شوهت الولايات المتحدة صورة الديمقراطية بحد ذاتها، وقوضت مصداقية سياستها الخارجية.

وصل السيد أوباما إلى الحكم متخففاً من هذا العبء، ولهذا فقد امتلك زمام المبادرة لإعادة التزام الولايات المتحدة بالتغيير الديمقراطي السلمي. لكن الأبواب أوصدت بسرعة عندما بدأت الولايات المتحدة تتقرب من الحكام الاستبداديين في المنطقة. ففي الأردن مثلاً، اقترن التعاون في الحرب على الإرهاب مع فرض النظام قيوداً على الحريات السياسية عبر إقرار ما يقارب 100 قانون مؤقت جديد. لكنّ ذلك لم يمنع السيد أوباما من أن يقول للملك عبدالله: "يا صاحب الجلالة، نحن بحاجة الى استنساخك".

وفي الوقت الحالي هناك اليمن، حيث يتركز الخطر الأكثر استعجالا، والتي أصبحت محط جهود مكافحة الإرهاب منذ إحباط محاولة التفجير يوم عيد الميلاد، وهناك خطر حقيقي للقاعدة، لكن الرئيس صالح قد من سوء أوضاعه الداخلية من خلال قمع الاحتجاجات الشعبية في الجنوب والدخول في حرب مع الحوثيين في الشمال.

وبوضع أفراد العائلة في قمة المناصب الرئيسية، فإن نظامه الفاسد، ومع ذلك، تلقى ما يقارب 70 مليون دولار من الولايات المتحدة كمساعدات عسكرية العام الماضي، ومن المقرر أن يحصل على المزيد من الدعم في المستقبل. وعوضاً عن ممارسة الضغط القوي على الرئيس صالح للدخول في مفاوضات مع جماعات المعارضة وتوسيع القاعدة الداعمة له، فإننا نكرر ذات الخطأ التقليدي بوضع البيض بكامله في سلة الاستبداد، وجعل التعاون في الحرب على الإرهاب المعيار الرئيسي لتقديم الدعم الاقتصادي والسياسي.

إن أخذ أجندة الديمقراطية في الشرق الأوسط على محمل الجدّ لا يقتضي بالضرورة العودة للإعلانات الصارخة بالوعود بدعم الديمقراطية في المنطقة ونحن لا نستطيع أن نحافظ عليها. ولا يعني أيضاً الدخول في لعبة الأنظمة الاستبدادية بتأييد حريات زائفة كأنها اشتراطات أساسية في الديمقراطية.

لكنها تعني العمل بهدوء، ومن خلف الكواليس، لممارسة الضغط الهادئ على الحكام المستبدين من أجل توسعة حقيقية للهامش السياسي في بلدانهم عبر نقض ما لا يمكن حصره من القوانين الاستثنائية، ومواد التشهير، وأنظمة تسجيل الأحزاب، والقوانين المماثلة التي تحول دون ظهور منافسة ديمقراطية حقيقية.

إن الخطر الأزلي المتمثل في أن أية ديمقراطية حقيقية سوف تقود إلى وصول الحركات الإسلامية الأصولية إلى سدة الحكم، يبقى قائماً، وبالتأكيد فإن قيمنا لا تقتضي أن نلتزم بالانتحار بهذه الطريقة. لكن الهاجس من أن الإسلاميين الأصوليين هم البديل الأوحد للأنظمة غير الشرعية القائمة.. هذا الهاجس الذي لا يجب أن نقبل به.

* فرنسيس فوكوياما، مفكر أمريكي كبير، وصاحب نظرية نهاية التاريخ في التسعينيات، وهو أستاذ في الاقتصاد السياسي الدولي في كلية جونز هوبكينز للدراسات الدولية المتقدمة، ومؤلف كتاب "أمريكا على مفترق الطرق: الديمقراطية، والسلطة، وميراث المحافظين الجدد" (جامعة ييل، 2006).

تحقيقاً لرغبة المؤسسين، وقرار مجلس الأمناء، ومدونة سلوك المجتمع المدني

البغدادي رئيساً للمرصد اليمني لحقوق الإنسان

اختار مجلس أمناء المرصد اليمني لحقوق الإنسان في اجتماعه الأخير الذي انعقد الخميس الماضي، بالإجماع المحامي عبدالعزيز البغدادي رئيسا للمرصد خلفا للدكتور محمد المخلافي.

البغدادي الذي بدأ مهام عمله كرئيس للمرصد، السبت الماضي، جاء اختياره رئيسا للمرصد تحقيقاً لرغبة مؤسسي المرصد محمد المخلافي، والمحامي محمد المقطري، والتزاما بقرار سابق لمجلس الأمناء بهذا الشأن، بالإضافة إلى التزامات المرصد بمدونة السلوك الخاصة بمنظمات المجتمع المدني، والتي صادقت عليها 17 منظمة من منظمات المجتمع المدني خلال ورشة عُقدت في نهاية يناير الماضي بمبادرة من المرصد ومنظمة فريدريش نومان من أجل الدفاع عن الحق في التجمع والتنظيم، والتي جاءت ترجمة لتوجهات تحالف عربي شكل مؤخراً بدعم من الجامعة العربية من أجل حماية الحق في التجمع والتنظيم.

وكان مجلس أمناء المرصد اليمني لحقوق الإنسان أقرَّ في أبريل الماضي بالإجماع تدوير المناصب القيادية بين أعضائه، والمتمثلة بمنصبي الرئيس والمدير التنفيذي، ابتداء من مطلع العام 2010.

وطالب محمد المخلافي الرئيس السابق للمرصد، المنظمات والنقابات والأحزاب التي وقعت على مدونات السلوك الخاصة بكل منها، بالالتزام بما جاء في المدونات، والبدء بإجراءات إدارية وفقاً لمقتضيات الشفافية، ومتطلبات حماية الحق في حرية التجمع والتنظيم، والالتزام بمبدأ الإدارة الصالحة والديمقراطية للتأكد من أن المؤسسة تعمل بفاعلية وتدار بشكل سليم على صعيد الهيئة العامة، ومجلس الإدارة والموظفين.

وشكر مجلس الأمناء خلال الاجتماع الإدارة التنفيذية الحالية على التزامها بمبادئ النزاهة والشفافية، ونشر البيانات والتقارير المالية على موقع المرصد لتأكيد تلك المبادئ، مثمناً الجهود المبذولة لتحقيق أهداف المرصد.

وأقر المجلس تعيين مدير تنفيذي للمرصد من خارج مجلس الأمناء خلال 3 أشهر، وذلك إعمالاً لقرار تدوير المناصب القيادية.

وتأسس المرصد اليمني لحقوق الإنسان منتصف العام 2004، بهدف توثيق المصادر والمعلومات المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان، وتعزيز التواصل والتفاعل وتبادل الخبرات بين المعنيين في هذا المجال. ويتخصص في العمل على حماية حقوق الإنسان، وترسيخ الممارسة الديمقراطية، وتقديم المساعدة القانونية ونشر المعلومات في هذا الشأن في اليمن والمنطقة العربية.

يذكر أن مجلس أمناء المرصد يتكون من 7 أعضاء هم:

المحامي أحمد الوادعي
المحامي عبدالعزيز البغدادي
الدكتور عادل مجاهد الشرجبي
الدكتور عبدالقادر البناء
وهبية صبرة
المحامي محمد علي المقطري – المدير التنفيذي
الدكتور محمد أحمد المخلافي

اعتصام لأبناء العقارب بعدن للمطالبة بتنفيذ قرارات رئاسة الجمهورية بشان مخطط بئر احمد

■ **وجدي الشعبي - نيوزيمن:**

نفذ عصرالخميس الماضي أبناء العقارب في بئر احمد محافظة عدناعتصاما سلميا للمطالبة بتنفيذ قرارات رئيس الجمهورية بشان مخطط بئر احمد بصرف كل قطعة أرض لشباب أهالي المنطقة الذي اعتمد ضمن برنامج الرئيس الانتخابي.

مستنكرين محاولات بعض المتنفذين للبسط على مخططهم تحت ضغوط مختلفة منها أدعاء المنطقة الحرة ملكية الأرض واحتجاز الشيخ مهدي سالم العقربي شيخ منطقة بئر احمد، ومطالبته بالتنازل عن المخطط وأي أراضي أخرى تابعة لأهالي بئر احمد.

وأوضحوا أن الأراضي المتعلقة بمنطقة بئر احمد ليست ملك الشيخ مهدي العقربي وحده وإنما ملك للعقارب في بئر احمد، حتى يتم سجنه للضغط عليه بالتنازل عن المخطط والأرض الموثقة تاريخيا في حدودها لأراضي الصبيحة منذ ما قبل الاستعمار البريطاني الذي اعترف هو الآخر المستعمر بملكية العقارب في هذه الأرض أثنا استعماره للجنوب.

كما أقدمت قوات الأمن المركزي صباح الخميس نفسه في اعتقال ثلاثة من المعتصمين العقارب ورمي قنابل مسيلة للدموع لتفريق العشرات منهم الذين وصلوا إلى بوابة سجن المنصورة المركزي بعدن رافعين صور الرئيس علي عبد الله صالح وعلم الجمهورية، للمطالبة بالإفراج عن شيخهم المحتجز في السجن المركزي بمنصورة عدن، فيما استغرب المعتصمون تصرف جنود الأمن المركزي بحقهم وهم يحملون علم الجمهورية وصور الرئيس علي عبد الله صالح الذي حث جنود الأمن في خطابه الأخير للحفاظ على أرواح الناس والتعامل معهم بإنسانية مؤكدين قيامهم بحمل صور الرئيس وعلم الجمهورية اعتبارا لخطاب الرئيس صالح بوقف تعسف الأمن واحترام حقوق التعبير، معتبرين ما قام به جنود الأمن جاء معاكس لخطاب الرئيس تماماً وهو ما يدفع بالأمور إلى الاتجاه المغاير.

علما أن الشيخ مهدي العقربي شيخ منطقة بئر احمد تم اعتقاله في نقطة "العند" بلج وترحيله إلى سجن البحث الجنائي في عدن ومن ثم سجن المنصورة منذ أكثر من أسبوع، يأتي ذلك بعد عودته من صنعاء وهو يتابع مكتب رئاسة الجمهورية بوقف أدعا المنطقة الحرة واللجنة الزراعية في الأرض لعرقلة برنامج الرئيس في المخطط.

وأفاد أهالي الشيخ مهدي العقربي إنه جرى اتصال بين شيخهم ومدير أمن عدن وهو في صنعاء وأخبره إنه في صنعاء كما ابلغه بموعد السفر إلى عدن لمقابلته إلا إنه فوجئ بعد عودته من صنعاء باعتقاله في نقطة العند ونقله إلى عدن دون استدعاءه بالحضور في الوقت نفسه الذي كان ينوي لزيارة مدير أمن عدن عبد الله قيران.

ليتم إحالته إلى المحكمة التي بدورها قضت بالإفراج عنه إلا إنه لم يتم بسبب اعتراض مدير أمن عدن لقرار الإفراج، مطالبه بالتوقيع في التخلي عن ملكية أبناء بئر احمد عن المخطط المعتمد لشباب بئر احمد والمناطق المجاورة لها والأراضي التابعة للقبيلة لتكون ملك للمنطقة الحرة.

الأمر الذي رفضه موضحا أن أراضي بئر احمد ملك لأبنائها ولهم حق التصرف بها وما أنا إلا نفر منهم لي مالهم وعلي ما عليهم.

وزار موقع "نيوز يمن" أهالي المنطقة الذين تأسفوا على اعتقال شيخهم دون أي ذنب اقترفه مشيدين بجهوده في خدمة أبناء المنطقة، ومواقفه الإنسانية بالوقوف إلى جانب كل الأسر التي تعاني ثالوث المرض والفقر وترحيلهم إلى الخارج لمعالجة مرضاهم، إضافة إلى تزويج عدد من الشباب وبناء لهم منازل سكنية.

وتساءلوا في نفس الوقت كيف يتم سجن أصحاب الخير الذين يقدموا التسهيلات لرعيتهم في تجاوز المحن والمصائب ولا يتم محاسبة أولئك البطاشين في قمع وإذلال رعيتهم والتنكيل بهم وأخذ مستحقاتهم في إشارة منهم إلى ما يمارسه شيخ الجعاشن برعيته.

وسط اقتراحات بتبني سياسة الحل الشامل

اقتصاديون يبحثون على طاولة مركز الدراسات والإعلام الإقتصادي شروط استيعاب اليمن للتمويلات الخارجية

■ **أحمد الزيلعي - نيوزيمن:**

أكثر من وجهة نظر ورأي تمخضت عنها حلقة النقاش الخاصة التي أقامها مركز الإعلام الاقتصادي بمناقشة شروط استيعاب التمويلات الخارجية لخطط التنمية الإقتصادية، أبرزها تلك التي ترى في "الإصلاح الشامل" المدخل الرئيس لأي إصلاحات أخرى، بما فيها القضية التي تبحثها حلقة النقاش، المنظمة من قبل مركز الدراسات والإعلام الإقتصادي اليوم السبت.

لكن أصحاب تلك الرؤية وهما القيادي في حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض محمد الأفندي والخبير الإقتصادي علي الوافي، طرحا عدد من العوامل والأسباب "الفرعية والثانوية المستعجلة" حسب وصفهما لكي تتمكن اليمن من القدرة على استيعاب التمويلات الخارجية، حيث اقترح الأول إنشاء أو تأسيس " وحدات تنفيذية بشروطها"، توكل إليها مهمة إدارة التمويلات والمنح الخارجية، أو قيام المانحين بفتح " مكاتب" لهم في اليمن لإدارة تمويلاتهم بأنفسهم.

وشدد على ضرورة تبني سياسة " الحل الشامل"، كمدخل لإحداث إصلاحات في الجوانب الأخرى، والنظر بشكل كلي إلى عملية الإصلاح، إذ أن " الإصلاح الجزئي لن يحل المشكلة" حسب قوله، ولن يساعد في " تحسين الكفاءة" لدى الجهات الحكومية المناط بها عملية استيعاب التمويلات الخارجية.

وأشاد الأفندي بتجربة الصندوق الإجتماعي للتنمية في مجال إدارته للمنح والقروض بـ"قدر مناسب" واصفا إياها بـ"المتميزة"، لكنه استثنى منها " بعض السلبيات"، مؤكدا حاجته إلى تحسين تجربته.

أما (الوافي) فعزا عدم قدرة اليمن على استيعاب التمويلات الخارجية إلى " غياب الإصلاحات المؤسسية الشاملة " والتي وجودها " سيؤدي إلى تكوين شراكة وطنية"، حسب قوله.

لكنه أشار إلى عوامل " فرعية ثانوية "، من أبرزها، إرساء المناقصات على مقاولين وشركات غير مؤهلة، ومشاكل الأراضي المخصصة للإستثمار، غياب الجانب الرقابي، وتأخر البرلمان في التصويت وإقرار الإتفاقيات، إضافة إلى تأخر المساهمات المحلية، عند الجمع ما بين التمويل المحلي والخارجي، متحدثا عن أهمية للشراكة الإقتصادية مع دول الخليج، قال إنها " أكبر من مسألة الإنضمام إلى مجلس التعاون الخليجي.

من جانبه اعتبر أستاذ المحاسبة بجامعة صنعاء محمد جبرانالصندوق الإجتماعي للتنمية، وصناديق أخرى مشابهة، من أهم العوامل في عدم قدرة اليمن على استيعاب التمويلات الخارجية، نظرا للفساد المستشري فيها، وعدم كفاءة إدارتها، داعيا في مقترحاته إلى إلغاء تلك الصناديق، وعلى رأسها الصندوق الإجتماعي للتنمية وصندوقي الأشغال العامة والتنمية الريفية، وإنشاء بدلا عن ذلك" صندوق متخصص لإدارة المشاريع".

وفيما اقترح المهندس (سعيد عبد المؤمن) تشكيل حكومة وحدة وطنية، تكون مساءلة أمام المؤسسات التشريعية والرقابية، أو حكومة تكنوقراط يديرها رجل أعمال، على الطريقة اللبنانية، والحجر على الحكومة الحالية، دعا عضو مجلس النواب فؤاد دحابه والذي استفتح مداخلته بأية " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم" بإشراك المعارضة في الإشراف على القروض والرقابة عليها، والتركيز على الثروة السمكية، وتدريب العمالة اليمنية.

وطالب بقطع أي أمل على البرلمان الحالي، داعيا من بقي لديه أمل بعرض نفسه على طبيب نفسي، مقترحا بدلا عن ذلك برفد البرلمان القادم بكفاءت اقتصادية.

هذا وقد قدمت في حلقة النقاش ثلاث أوراق عمل، تناولت الأولى وهي لمطهر سيف المخلافي عن أسباب تعثر التمويلات الخارجية وسبل المعالجات، فيما تناول هاني العزي " تقويم فاعلية التمويل الخارجي من منظور البنك الدولي والبلدان النامية"، إضافة إلى ورقة عن " القدرة الإستيعابية للمساعدات الخارجية، المعضلة والمعالجات المتاحة" قدمها عادل الصلوي.

لجان...

حالة تهدئة إعلامية من طرفي الحرب. وباستثناء الخطاب الذي ألقاه الرئيس علي عبدالله صالح، الأسبوع الماضي، في حفل تخرج دفعة جديدة من كلية الشرطة، فقد التزم الرئيس وكبار مساعديه التهدئة في نبرة الخطاب الصادر عنهم. وفي المقابل لم يصدر أي تصريح عن عبدالملك الحوثي منذ وقف الحرب قبل نحو أسبوعين. واكتفى المكتب الإعلامي للحوثي بإرسال بلاغات صحفية تتضمن تفاصيل عن الخطوات التي يبادر بها الحوثيون من أجل تكريس قرار وقف الحرب.

وحتى مساء السبت، كانت السلطات المحلية في صعدة قد تسلمت 6 مديريات خضعت لسيطرة الحوثي. وقالت مصادر في اللجان لـ"النداء" إن مديري مديريات كتاف ورازح والحشوة والصفراء والملاحيط وشذا، عادوا إلى مكاتبهم في مراكز هذه المديريات لاستئناف العمل.

وفي ما يخص الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية، قال مصدر في اللجنة الخاصة بهذا البند إن وحدات تابعة للجيش اليمني بدأت بالانتشار في مواقع حدودية.

وامتنع عبدالملك الحوثي والناطقون باسمه ومساعدوه عن الإدلاء بأي تصريحات. وحسب مصدر خاص، فإن الحوثيين يتجنبون الإدلاء بأي تصريحات بالتفاهم مع الرئيس علي عبدالله صالح، لضمان عدم استغلال هذه التصريحات من أطراف لا تريد للسلام أن يترسخ في صعدة.

إلى ذلك، تواصلت المواقف الدولية المرحبة بوقف الحرب. وبعد واشنطن ولندن وموسكو، رحب الاتحاد الأوروبي على لسان الممثلة العليا للشؤون الخارجية كاثرين اشتن، بوقف الحرب، وتطلعت في تصريحات صحفية إلى وقف دائم لإطلاق النار بما يؤدي إلى إنهاء الحرب ويخفف من معاناة السكان في صعدة.

وقال بيان منسوب للمسؤولة الأوروبية إن الاتحاد الأوروبي يدعم الجهود الرامية لإقامة حوار وطني حقيقي يشمل جميع المعنيين. وأكد البيان التزام أوروبا بيمن موحد ومستقر وديمقراطي ومزدهر.

وإذ جدد استعداد الاتحاد الأوروبي مواصلة دعم اليمن في مواجهة التحديات الأمنية وجهود بناء الدولة، فقد لفت إلى مخرجات اجتماع لندن الشهر الماضي، مشيراً إلى أن استعداد الاتحاد الأوروبي لدعم اليمن من خلال منهج شامل، وبالتنسيق الوثيق مع جيران اليمن والشركاء الآخرين.

ورحبت هيلين كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ورئيسة مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية، بوقف إطلاق النار في النزاع بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

وأضافت كلارك أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سيعمل مع جميع الأطراف لدعم الإنعاش والتنمية في المنطقة المتأثرة بالنزاع.

وأعربت عن قلقها بشأن الوضع الإنساني في المنطقة المتأثرة في شمال اليمن، وخصوصاً ما يتعلق بالأشخاص المشردين جراء النزاع، والذين يبلغ عددهم ما يقارب 250.000 شخص.

وأضافت أنها تأمل أن يستجيب المجتمع الدولي بصورة إيجابية لاتفاق وقف إطلاق النار عبر توفير الموارد التي تحتاجها المنطقة حاجة ماسة للتعامل مع الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن النزاع ولإتاحة المجال للبدء بالإنعاش المبكر.

وقد أصدرت الجهات المعنية بالوضع الإنساني في اليمن، بما فيها الأمم المتحدة، نداءً للاستجابة الإنسانية للعام 2010 من أجل دعم المساعدات لإنقاذ الأرواح ولجهود الإنعاش المبكر لمساعدة السكان المدنيين المتأثرين.

وفي السياق نفسه، علمت "النداء" أن أوبئة خطيرة انتشرت في الأسابيع الأخيرة للحرب في أماكن تجمع النازحين. ومعلوم أن مئات الآلاف من السكان حرموا من الخدمات الصحية في أغلب مديريات صعدة، فضلاً على تردي هذه الخدمات في مخيمات النازحين.

وحسب مصدر طبي محلي، فإنه لوحظ إصابة العشرات من النازحين بإسهال دموي حاد. ويتكتم الهلال الأحمر اليمني عن هذه الأوبئة. وحسب المصدر الطبي فإن الهلال الأحمر ينفي شيوع حالات الإسهال الدموي، ويعطل أي مساع من منظمات محلية ودولية لتقديم المساعدة للنازحين.

إلى أسرة...

أم بلال المقالح أنموذج لكل الزوجات الأمهات البنات الأخوات... والقائمة تطول من النساء اللواتي يقبع رجالهن خلف قضبان البطش أو الاختفاء القسري، وهن يفردن أرواحهن غطاء ودفئا على أسرهن المكلومة.

غالبا يهندس الرجال أحزان العالم ويكرسها الظالمون، والنساء يضطلعن برتق ما يترك هؤلاء خلفهم من كوارث وآلام. غير أن مقام المقالح لا يصدق عليه مضايفة هذا القول.

لقد مرت أعياد وبهجات ومناسبات والمقالح الزوج والأب الحنون محجوب خلف مصير مبهم. أخالك أم بلال وأنت تدارين دمعة لتحلي مكانها ابتسامة حانية لبناتك اللواتي لم يهيض جناحهن مصير والدهن، ولم تصرفهن المرارة عن تحصيلهن العلمي، والتمسك بإيمانهن بأبيهن وحقهن في وجوده بينهن، ومقاومتهن وإصرارهن على رفع غمته وفضح خاطفيه. رأيتهن وسط الاعتصامات المنددة والمطالبة بكشف مصيره، وأمام المحكمة في أول جلسة عقدت لمحاكمته –وكانت في سرعة الضوء بل وأظنها قبل طلوع الضوء– يتحركن بخطى راسخة ونظرات ثابتة، وإن بدت حزينة. أيقنت حينها أن أباً له مثل هذه الأسرة لن تنال من جوهره هذه المحنة المستمرة منذ 5 أشهر. وآمنت أن للحق روحا تنتشر عبر قلوب المؤمنين به الدؤوبين على إقراره. فلك أم بلال ولبناتك الرائعات تحية إكبار وإجلال.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

في مناطق الفوضى الملتهبة..

الصحفيون في مرمى النيران

فؤاد مسعد

يقال إنه عند احتدام الصراع تكون الحقيقة أول الضحايا، إذ يسهل مصادرتها ومطاردتها من مكان الحدث أو دفنها إلى حين، وذلك بحسب رغبة طرفي الصراع –أو أحدهما على الأقل– في إخفائها بعيداً عن أعين الناس ومتناولهم، وحينها تفعل الشائعات فعلها وسط بيئة تغدو نهبا لما يشاع ويقال حتى وإن كان يجافي المنطق ويعتسف الحقائق.

ما حدث ويحدث في بعض المحافظات الجنوبية في الوقت الراهن من توتر يصل حد الاشتباك أحيانا يلاحظ أنه يمشي جنبا إلى جنب مع ما يطلق عليه "إسكات الشهود"، ويقصد به رغبة السلطة وأجهزتها الأمنية في التضييق على حرية الصحافة التي شاركت إلى حد ما في متابعة تلك التطورات منذ ما يقارب 3 سنين، حيث تزامن توتر الأجواء مع انطلاقة الحرب الشاملة ضد الصحف واقتياد الصحفيين إلى المحاكم بتهمة المساس بالوحدة، ما يؤكد رغبة عارمة في إسكات الصحف ولجمها عن تغطية ما يجري على الأرض، سواء في ذلك الفعاليات التي كانت يوما سلمية أو ردة الفعل العنيفة والقاسية من قبل أجهزة الأمن المتعددة.

الآن، وبفعل تلك الأوضاع التي آلت إلى ما آلت إليه من خطورة، صار أداء المهمة الصحفية أصعب بما لا يقاس من أداء الأدوار التي يتعين على طرفي التوتر القيام بها، إذ إن الصحفي هنا يدخل مكشوفا وبلا ظهر في أتون مواجهة لا وجوه فيها ولا وجاهة سوى للرصاص الذي يأتي من أي مكان والدخان الذي يتصاعد في آية لحظة.

المهرجانات والاحتفالات والبيانات والخطابات مفردات عفا عليها العنف فلم يعد لها وجود في ظل سطوة المواجهات والاشتباكات وهجوم المجهولين ورصاص الجنود، دوريات الأمن ومناورات الملثمين.

كان الصحفي يتابع ما يمكن أن يلقى من خطابات وما تتلى من بيانات، أما اليوم فمهمته تتجاوز ذلك إلى إحصاء عدد القتلى والجرحى من الطرفين مع أسماء المستشفيات وربما أسماء المقابر إذا لزم الأمر كإجراء احترازي وحتى لا يتهم بأنه يغطي الحدث من وجهة نظر فريق واحد!

التوتر هنا يجعل الصحفي عرضة لأي انتهاك عابر أو مقصود، ولا ضمان لديه من أي اعتداء يحدث بحسن نية، أما في حال حضر سوء المقصد لدى الخصوم فالصحفي من وجهة نظر الأمن يسعى لتشويه سمعة الأجهزة الأمنية حالما يرصد قمعها للفعاليات واستخدامها المفرط للقوة، بينما هو في الضفة الأخرى يكشف عورة النضال السلمي المدجج بالأسلحة والمسيج بالدخان والبارود.

وفي هذه الأجواء تصبح الحقيقة في عداد المفقودين بوصفها ضحية لاعبين لا يريدون لها أن ترى النور، إذ يصعب الحصول على معلومة واقعية ما لم يحرص مصدرها على توظيفها بما يخدم مضامين خطابه، وهو ما يفعله الطرفان ويؤدي بطبيعة الحال إلى انتشار الشائعات وتغييب الحقائق.

وما حدث ويحدث للصحفيين في مناطق التوتر يدعو للقلق، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة أن الصحفيين صاروا في مرمى الطرفين، وفي ظروف غاية في التوتر والاحتقان. وما واجهه الصحفيون مؤخرا من متاعب يمكن النظر إليها كمؤشرات ليس بالإمكان إغفالها، مع التأكيد على أن الجميع يدفع فاتورة ذلك التوتر الآخذ في التوسع والانتشار وسط رغبة شبه مؤكدة في توسيع رقعة الأرض المحروقة بنار الفوضى المنفلتة والانفلات الغاضب، الأمر هنا لم يعد يعني جهة بعينها ولا طرفا بمفرده، لكنه نذير شؤم بشر مستطير.

عندما بدا للسلطة أنها أحكمت قبضتها على الصحف وأطبقت بيديها الغليظتين على أفواه الصحفيين وأقلامهم دخل على الخط تيار آخر وجد الفرصة مواتية لاقتحام الساحة، وتمثل ذلك في انتعاش المنشورات التابعة لمكونات الحراك كبديل عن الصحف التي لم يرق لوزارة الإعلام صدورها وطباعتها في مطابع الحكومة. القراء المتوثبون لمتابعة المستجدات وجدوا في تلك المنشورات بغيتهم، خصوصا وأنها لا تخضع للرقابة ولا تطبع تحت وصاية حراس الثوابت الذين يصرخون (لا مساس). وعندما عاودت الصحف صدورها منهكة الأنفاس كان عدد كبير من القراء قد قرروا هجر الصحف لاعتبارات منها أنه لو كان في تلك الصحف ما يكشف عيوب السلطة لأوقفت في المطابع، مستحضرين التصريحات الحكومية المتوالية عبر ناطقها الذي ما فتئ يؤكد عدم السماح لأحد أن يتجاوز الثوابت والخطوط الحمر. ومن يطلق التصريحات يقصد بذلك تغطية أخبار الحراك في الجنوب، وهو ما أدركه القراء في مناطق الالتهاب. وحين كانت مقصات الرقيب في صنعاء تفعل فعلها في الصحف الواقعة تحت رحمتها، كانت الصحف الرسمية والصحف الموالية تلتهمها نيران غاضبين ساءهم إيقاف صحيفتهم "الأيام" وصحف أخرى، بينما تلك التي ليس لهم رغبة في مطالعتها تطالعهم كل صباح، ما جعلهم يقدمون على إحراق كميات منها أكثر من مرة، ولسان حالهم: "هذه بتلك والبادئ أظلم".

وجد عناصر الأمن في اعتقال الصحفيين أثناء تغطيتهم لفعاليات الحراك نصرا أكيدا سيفضي إلى كتم أنفاس الحقيقة وكبح جماح الفضول الصحفي، فلم يدخروا جهدا في هذا الجانب حتى صار الاعتقال والاحتجاز والحبس والمصادرة مصيرا متوقعا لكل من تسول له نفسه القيام بالواجب المهني الملقى على عاتقه، وفي هذا الصعيد تم اعتقال عدد من الصحفيين أثناء تغطيتهم لفعاليات الحراك، ومنهم: أنيس منصور، وجدي الشعبي، أحمد حرمل، خالد الجحافي، إياد غانم، صلاح السقلدي، فؤاد راشد، سند بايعشوت، عبدالرقيب الهدياني، شفيع العبد وغيرهم. فيما تعرض آخرون لاعتداءات من جنود الأمن أحيانا ومجهولين أحيانا أخرى، حيث اعتدى مسلحون من عناصر الحراك على خالد المهدي المصور في وكالة رويترز، كما تعرض طاقم "الجزيرة" للتهديد والتوقيف أكثر من مرة، وفي إحدى الفعاليات تعرضت سيارة القناة للرشق بالحجارة من قبل أشخاص مجهولين في منطقة سناح على مدخل مدينة الضالع، وتعرض الصحفي فضل مبارك لاعتداءين أحدهما من جنود الأمن والآخر من مجهولين، فيما أصابت رصاص مجهولين آخرين كلاً من الكاتب الصحفي محمد علي محسن مدير مكتب الإعلام بالضالع، والصحفي عبدالرحمن المحمدي، منتصف الشهر الفائت، أثناء ما كانا يتناولان الغداء، وقيل يومها إنهما غير مقصودين، لكن الرصاص لم يكن يمزح حينها وإن لم يقتل.

كل ذلك وغيره مما لم يذكر دليل واضح على خطورة الوضع الذي صار على الصحفيين أن يتعاملوا على أساسه، وهو ما جعل معظم الصحفيين في مناطق التوتر يحجمون عن متابعة الفعاليات أولا بأول كما كانوا يفعلون في السابق، بل يتسقطون الأخبار كغيرهم ويكتفون من الصور بما يتم التقاطه من المتعاونين، وأحيانا يتكفل الأرشيف بإسعافهم وسد الفراغ.

وإن كان الاعتقال سمة تحتكرها الأجهزة الأمنية فقد تكفلت عناصر من خارجها –من الخصوم تحديدا– بمنازعة تلك الأجهزة في ما يتعلق بالاعتداءات، وإن لا زالت بشكل محدود، إلا أنها مرشحة للزيادة في قادم الأيام، خصوصا وقد صارت كاميرات الصحفيين وأقلامهم خصوما يجمع الخصوم على مخاصمتها.

مؤتمرات تتوالى لدعم حكومة اليمن أم شعب اليمن؟

حكومة أهدرت كل فرص الحل

ماهر الشعبي
mahershabi@yahoo.com

يوما بعد آخر يزداد الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطن اليمني سوءاً، فالأوضاع الاقتصادية المتدهورة، تسببت في إفرازات حالة من الفوضى في البلاد،وكما يظهر جليا فإن هذه الفوضى بدأت تنعكس على علاقات اليمن الخارجية عموماً وعلى دول الجوار خصوصاً، من خلال تصدير العنف والتطرف الناجم عن بيئة الفقر التي يئن تحتها معظم أفراد المجتمع اليمني، حيث يعيش نصف السكان البالغ عددهم 22 مليون نسمة تحت خط الفقر.

في مناخ متوتر تنعدم فيه ثقة المواطن اليمني تجاه حكومته، يتصاعد غضب الشارع اليمني من هذه الحكومة التي أصبحت غير مكترثة بمعالجة الأوضاع الاقتصادية المتعثرة وتدهور الحياة المعيشية والأمنية للسكان، وتراجع وتائر التنمية التي تنفق على معسكراتها أكثر مما تنفقه على الشعب.

ينظر اليمنيون إلى مؤتمر الرياض الذي سيعقد أواخر فبراير الجاري ولو ببصيص من الأمل للخروج من الأزمة الراهنة التي تمر بها البلاد. وكان مؤتمر لندن الذي عقد أواخر يناير الفارط، حث الحكومة اليمنية على مزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية، حيث شكلت أزمة اليمن الاقتصادية والأمنية هاجسا كبيرا لدى كثير من دول العالم من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسبانيا وفرنسا وكذا ألمانيا وبلجيكا، بالإضافة إلى دول الجوار لليمن. وبالنسبة للدول الغربية والأوروبية منها فقد تأثرت بالإرهاب وعمليات تنظيم القاعدة الذي نفذ عدداً من الهجمات الإرهابية ضد مصالح ومنشآت، واختطاف عدد من رعايا تلك الدول في اليمن.

وبعد مؤتمر لندن الذي عقد أواخر يناير الماضي، وحضرته الدول الأوروبية، إلى جانب دول عربيه وخليجية ومنظمات دولية وعربية، غايتها تأهيل الاقتصاد اليمني والقضاء على الفقر الذي يغذي تنظيم القاعدة، ولكنه لن يحصل على مساعدات جديدة ما لم يسن الرئيس علي عبدالله صالح إصلاحات سياسية واقتصادية، ويحارب الفساد.

وتنامى قلق الولايات المتحدة والسعودية من أن يكون للقاعدة ملاذ آمن في اليمن حيث يجري التخطيط لشن هجمات بعدما أعلن جناح تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالبلاد أنه وراء محاولة فاشلة لتفجير طائرة أميركية في 25 ديسمبر.

سادس مؤتمر دولي وإقليمي يُعقد لدعم اليمن والخروج به من دائرة الانهيار ودعم جهود التنمية في هذا البلد الذي أصبح يعاني من العديد من الأزمات الداخلية. وكانت المؤتمرات التي سبقت مؤتمر لندن الذي عقد مؤخراً مؤتمر الفرص الاستثمارية 2007، مؤتمر لندن للمانحين 2006، باريس 2002، بروكسل 1997، ولاهاي 1996.

وبالنظر إلى المؤتمرات سابقة الذكر لم تحقق اليمن أي تقدم في مجال الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنت عنها إبان مؤتمر لندن للمانحين لعام 2006، بل أنتجت الحكومة اليمنية المزيد من الأزمات والفشل على مختلف الأصعدة. الجانب الاقتصادي والأمني يعد العامل الأسوأ في البلاد إذا نظرنا مثلا إلى قضية صعدة التي تكررت فيه سيناريوهات الحرب أكثر من 6 حروب ضروس، لكن تبقى الكارثة الأعظم في هذه الحرب مسألة إعادة إعمار صعدة، وكذا أكثر من 250 ألف نازح ومشرد في مخيمات الإيواء. كما أن قضية الجنوب التي تزداد اتساعا يوما بعد آخر، وتعد من أكثر القضايا حساسية لدى السلطة اليمنية التي ترفض الجلوس للحوار مع تلك الأطراف، أضف إلى ذلك البطالة والفقر وهذه الأولى تبنى الرئيس صالح في حملته الانتخابية الأخيرة 2006 القضاء عليها في غضون عامين، إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث، بل ازدادت رقعتها في أوساط اليمنيين، وغدا الفقر يشكل حسب دراسات أعدت مؤخرا ما نسبته 40% من إجمالي السكان البالغ عددهم أكثر من 22 مليون شخص يعشون تحت خط الفقر.

وحسب دراسة حكومية أعدتها وزاره الشؤون الاجتماعية والعمل، فإن البلاد بحاجة إلى إيجاد أكثر من 224 ألف فرصة عمل ووظيفة سنوياً لمواجهة تزايد معدلات البطالة بين أوساط الشباب اليمني، وتعد اليمن من أكبر دول العالم من حيث البطالة. وتوقعت الدراسة أن ترتفع نسبه العمالة إلى أكثر من 9 ملايين عامل في 2025 مقارنة بـ5.6 ملايين عامل خلال عام 2009. وأشارت إلى أن هذه النسبة تؤثر نتائجها بصورة سلبية في الاقتصاد والتنمية في اليمن. وتتفاقم أزمة البطالة التي تشكل أكثر من 35 في المائة في اليمن، بحسب تقارير رسمية، جراء تدني فرص العمل وارتفاع معدل نمو القوى العاملة الذي وصل إلى أكثر من 4 في المائة سنويا.

ويتطلع اليمنيون من المؤتمرات سالفة الذكر إلى بناء اقتصاد قوي ومتين يضخ المزيد من مشاريع التنمية الحقيقية للبلاد عبر صناديق تنشأ لهذا الغرض وتكون بإشراف دولي من قبل تلك الدول وليس للحكومة اليمنية أي صلاحيات في تلك الصناديق والمشروعات. كما يبدي اليمنيون تخوفهم من ضخ المزيد من الأموال من قبل المانحين للحكومة دون أية رقابة من قبل الدول المانحة، فتذهب تلك الأموال لجيب الحكومة ومسؤوليها في اليمن كما حصل في مرات سابقة، لتفعل ما يحلو لها.

في اجتماع تحضيري سبق مؤتمر لندن للمانحين 2006 ضم عبدالكريم إسماعيل الأرحبي وزير التخطيط والتعاون الدولي مع عدد من وزراء دول مجلس التعاون الخليجي، قال الوزير إن اليمن بحاجة إلى حوالي 48 مليار دولار لبلوغ أهداف الألفية الثالثة للتنمية، موضحاً أن حجم الفجوة المالية لتحقيق أهداف الألفية تبلغ 17 مليار دولار.

وأضاف الارحبي أن بلاده تعتزم قريبا تجديد طلبها الانضمام لعضوية صندوق الألفية للتنمية، خصوصاً مع ظهور مؤشرات إيجابية في موقف الصندوق في ما يخص طلب الانضمام وتفهماً أمريكياً لمسه أثناء مباحثاته في واشنطن.

وفي مؤتمر صحفي على هامش اجتماعات اللجنة الفنية اليمنية الخليجية لمؤتمر المانحين التي عقد في 28 أكتوبر 2006 بصنعاء، قال إن حجم الفجوة المالية المتعلقة بتنفيذ البرنامج الاستثماري في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للتخفيف من الفقر 2006 – 2010، لا تزيد عن 10.10 مليار دولار، خصوصاً في ظل تراجع مؤشرات الفقر إلى 35.5% بعد أن وصلت إلى 41.8% خلال الأعوام السابقة.

ويبلغ حجم البرنامج الاستثماري بحسب وزير التخطيط في الخطة 25 مليار دولار، منها 16 مليار دولار تتعلق بإنشاء مشاريع جديدة، في إشارة منه إلى التقديرات المتعلقة بحجم الفجوة المالية التي سيتم طلب تغطيتها من قبل مؤتمر لندن للمانحين.

وأشارت عدد من التقارير الدولية إلى أن الفساد في اليمن أصبح مستقلاً بذاته، محذراً من استفحال ظاهرة الرشوة وسمسرة الوظائف، بالإضافة إلى ضعف الاستثمارات المحلية والخارجية والاعتماد على الدعم الخارجي، معتبراً أن ذلك يسهم في تعزيز صورة الحكم في اليمن ويظهره كنظام استبدادي وليس ديمقراطيا.

وحسب وزير الخارجية أبو بكر القربي فإن البلاد تواجه خطر أن تصبح دولة فاشلة إذا لم يساعدها المجتمع الدولي في تطوير اقتصادها، بتوفير بدائل للشبان بدلاً من السير في طرق التطرف والتشدد. ويعتبر مؤشرا واضحا أن الحكومة لم تعد قادرة على مسك زمام الأمور في البلاد.

وأقر مجلس النواب مشروع الموازنة العامة للدولة للعام 2010 بأغلبية من أعضاء الحزب الحاكم ومقاطعة أعضاء أحزاب اللقاء المشترك المعارض، حيث بلغت عام 2.2 تريليون ريال، ما يعادل حوالي 10 مليارات دولار، مقارنة بـ1.963 تريليون ريال (9.815 مليار دولار) في 2009.

وتضمن مشروع الموازنة عجزاً صافياً قدره 492 مليار ريال (2.460 مليار دولار) أو ما نسبته 7.7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

وقدرت الإيرادات العامة للموازنة للعام الجديد 2010 بمبلغ 1.520 تريليون ريال (7.6 مليار دولار) بانخفاض عن موازنة 2009 يصل إلى 17 مليار ريال (85 مليون دولار)، في حين قدرت نفقات الموازنة بمبلغ 2.12 تريليون ريال (10.60 مليارات دولار) بارتفاع 49 مليار ريال (245 مليون دولار) عن العام 2009.

ووفق تقرير اقتصادي حكومي أعدته وزارة الصناعة والتجارة اليمنية فإن اليمن سجلت مع دول العالم خلال العام 2009 أكبر عجز يشهده اقتصاد البلاد بمقدار 1.525 مليار دولار ليصل إلى 4.365 مليار دولار مقارنة بـ2.840 مليار دولار في 2008 وبنسبة 53.6 في المائة.

من هنا فإنه لا يستطيع أحد ما أن يساعد الحكومة اليمنية، قبل أن تقوم هي بمساعدة نفسها، من خلال إجراء إصلاحات حقيقية وجذرية في اجتثاث الفساد ومحاربة الرشوة ومحدودية استغلال الموارد المتاحة للبلاد قبل التفكير بالانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي.

وربما لا يكون أمام الدول الغربية خيار سوى العمل مع السلطة خاصة في مجال مكافحة الإرهاب وحل الكثير من الملفات العالقة مثل قضية الجنوب وحرب صعدة وتراجع الهامش الديمقراطي في البلاد من حبس واعتقال لصحفيين وإغلاق صحف مستقلة كما حصل مع صحيفة الأيام التي أغلقتها السلطة وزجت برئيس تحريرها الأستاذ هشام باشراحيل ونجله هاني في غياهب السجون رغم أنها الصحيفة الأكثر انتشارا في اليمن والوحيدة الصادرة في جنوب البلاد، وكذا حجب عشرات المواقع الإخبارية.

وبمقدور الأشقاء في الخليج العربي أن يستقطبوا العمالة اليمنية كإحدى الوسائل للتخفيف من معاناة الأزمة اليمنية بدلا من دعم الحكومة بالأموال التي لا يستفيد منها المواطن اليمني سوى الاسم فقط.

● الكبوس

● السماوي

الريال يتدهور.. والمحافظ من هواة السفر

■ سعيد محمود الصالحي

الأسبوع قبل الماضي، أطلق رئيس الغرفة التجارية بالأمانة حسن الكبوس تصريحاً مدوياً نشرته صحيفة "النداء" الغراء في الصفحة السادسة من العدد 23 الصادر في 8 فبراير 2010، مفاده أن الريال انهار ومحافظ البنك المركزي ونائبه كانا مسافرين، ولولا تدخل وزير المالية لحلت بنا الكارثة.

ألا يوجد بقايا ضمير، وأدنى شعور بالمسؤولية؟ وكيف لمسؤول أن يسافر والوضع النقدي في البلاد ينهار؟ وهل السفريات وبدل السفر أهم من استقرار البلد واقتصاده؟ ثم أين هي الأيمان المغلظة التي يقسمها هؤلاء المسؤولون أثناء تعيينهم؟

وما زاد من غيضي سماع أحد المسؤولين بالبنك وهو يهمس لصحابه بأن المحافظ من هواة السفر، وبدل السفر، وأن إجمالي ما يتحصل عليه سنوياً من البدلات يصل إلى مئات الملايين من الريالات. وهنا أود سؤال رئيس الحكومة: لماذا لا تطبق قرارات مجلس الوزراء بشأن منع السفر للمسؤولين إلا في الحالات الاستثنائية والضرورية؟ أليس التقشف في هذه البنود كان أفضل من الجرعات الحكومية التي تنفذها على الفقراء والمستضعفين في هذا البلد المنكوب؟

ثم إن السؤال الأهم أين دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في حصر المبالغ التي يهدرها أولئك المسؤولون في السفريات، والتي لو تم تجميعها لوصلت إلى مليارات، وكانت كفيلة بحل مشاكلنا الاقتصادية وبالذات مشكلة الكهرباء؟

والطامة الكبرى أن سفر المسؤولين، ومنهم سعادة المحافظ، متواصلة، ويمكن أن الأوقات التي يقضونها في الخارج تزيد عن مدة إقامتهم في اليمن، بدليل أن مشكلة ارتفاع الدولار أمام الريال التي حدثت العام الماضي، وتحديداً في يونيو، كان سعادة المحافظ يقضي إجازته السنوية مع عائلته في أحد المنتجعات الغربية، بينما نجد المسؤولين بل ورؤساء الحكومات والدول في أغلب دول العالم يلغون سفرياتهم أو يقطعون زياراتهم لمجرد حدوث مشكلة بسيطة في بلدانهم.

لكن مسؤولينا لا إحساس ولا شعور بالمسؤولية لديهم، المهم بدل السفر والاستجمام وليذهب البلد في داهية. أي تفكير هذا؟ وأي انحطاط؟ إنها الكارثة حقاً.

مساكين التجار ورجال الأعمال الذين تكبدوا خسائر فادحة، وقبلهم المواطنون الذين يدفعون ثمن التصرفات الحمقاء للفاسدين ومدمني السفريات، وإلا هل يعقل أن يرتفع الدولار من 40 ريالاً إلى 214 ريالاً ولا يتم إقالة مسؤول عن سياسات خاطئة كهذا؟ وهل يعقل أن تنفق حكومة تشحت في كل بقاع الأرض ملايين الدولارات سنوياً على سفريات المسؤولين؟

أخيراً أتمنى أن يتم الكشف عن حجم المبالغ السنوية التي تنفق على بدلات السفر، وخصوصاً على هواة السفر والذين لا تفارق شنطهم مطار صنعاء!

350 ألف دولار من البنك الدولي لدعم مبادرة شفافية الصناعات الاستخراجية في اليمن

نظم مكتب البنك الدولي بصنعاء في 15 فبراير 2010 ورشة عمل ضمت أعضاء تحالف منظمات المجتمع المدني الذين يعملون في مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية التي تعمل ضمن إطار تحالف ثلاثي يضم الجهات الحكومية، مؤسسات المجتمع المدني وشركات الصناعات الاستخراجية، من أجل الخروج بمعيار يحدد آلية الإفصاح عما تتلقاه المجالس المحلية من الصناعات الاستخراجية وإفصاح الشركات عما تدفعه لهذه المجالس.

وتحرص مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية على أن يتم الاستفادة من الصناعات الاستخراجية مثل النفط والغاز من قبل الجميع.

وهدفت الورشة التي عقدت في مكتب البنك الدولي بصنعاء، إلى استعراض التقدم الذي أحرزه المجلس اليمني للشفافية منذ اللقاء المشترك لمؤسسات المجتمع المدني في أكتوبر 2009، الذي نظمه البنك الدولي بالتعاون مع معهد رفينيو واتش.

وناقش المجتمعون إمكانية تعيين مدقق حسابي مستقل ليقوم بعمل المراجعة الحسابية الأولى وعمل تقرير بذلك ليتم تقديمه إلى المجلس اليمني للشفافية للاطلاع والموافقة ومن ثم سيتم نشره والإفصاح عن محتواه للجمهور. كما يقتضي على الحكومة

الحصول على التصديق من مبادرة الشفافية حيث تتمثل الاهداف من هذا التصديق في تقييم مستوى تطبيق معايير الشفافية وتحديد الوسائل التي من شأنها تحفيز التقدم. وحيث إن الموعد الذي حدد مسبقا في 9 مارس القادم لن يكون ممكنا فقد تم طلب التمديد من الأمانة العامة لشفافية الصناعات الاستخراجية في أوسلو.

حضر الورشة التي ترأسها الدكتور محمد صالح مقبل، رئيس المجلس الأعلى للشفافية، أكثر من 16 مشاركا يمثلون منظمات مختلفة. كما حضر الورشة من جانب البنك الدولي السيد باولو دي سا مدير قطاع التعدين والصناعات الاستخراجية، والسيدة الكساندرا بوجاشفيسكي كبير اختصاصيي الطاقة والتعدين في قسم سياسة التعدين.

وقعت اليمن على اتفاقية الشفافية في مارس 2007، وتعتبر أحد الأعضاء البالغ عددهم 33 دولة في العالم والثانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمشاركة في مبادرة شفافية الصناعات الاستخراجية التي يقع مجلس إدارتها في أوسلو، النرويج.

الجدير بالذكر أن اليمن تحصل على 350 ألف دولار من الجهات المانحة تدار من قبل البنك الدولي لدعم آلية التنفيذ. ويتمثل هدف المانحين من دعم مبادرة الشفافية في بناء قدرات مجلس الشفافية اليمني وتغطية نفقاته والحصول على تسوية في المراجعة الحسابية. وقال السيد باولو "إن البنك الدولي يدرك ويثمن عاليا دور تحالفات مؤسسات المجتمع المدني كما سيقوم بتقديم الدعم المباشر لمنظمات المجتمع المدني وتعزيز الشراكة بينها وبين الحكومة".

وفي ختام الورشة عبر المشاركون عن ارتياحهم وشكرهم العميق لمكتب البنك الدولي لدعم المبادرة واهتمام البنك الدولي بتعزيز دور منظمات المجتمع المدني وخلق شراكة حقيقية مع الحكومة.

السمن والصابون تكرم أوائل الطالبات بمديرية المعلا بمحافظة عدن

بالتنسيق مع مكتب التربية بمديرية المعلا محافظة عدن، قامت الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون -إحدى شركات مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه، الأسبوع الماضي، بتكريم عدد من أوائل الطالبات والمعلمين والمعلمات المبرزين.

وفي الحفل التكريمي الذي أقيم في مدرسة 14 أكتوبر مديرية المعلا وحضره رئيس وأعضاء المجلس المحلي بالمديرية وجمع من المعلمين والمعلمات وأولياء الطالبات وقيادات العمل التربوي بالمحافظة والمديرية، أعربت مريم الشدادي -مدير إدارة التربية بالمديرية، عن شكرها وتقديرها للجهود التي تبذلها الشركة دعمها المتواصل في هذا المجال.

وقالت إن هذا الدعم يعمل على خلق روح التنافس في التحصيل العلمي بين الطالبات ويساهم في رفع مستواهن وتحصيلهن العلمي.

وأشارت مايسة عشيش -مدير إدارة التدريب والتأهيل بمكتب التربية والتعليم بالمحافظة، إلى الدور البارز للشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون، وقالت: إن الشركة عودتنا بمساهمتها المستمرة والهادفة والنوعية على مثل هذه المبادرات الإنسانية، حيث يعتبر حقل التعليم من أهم الحقول التي يجب على كافة مؤسسات المجتمع بما فيها القطاع الخاص أن تقوم برعايتها ودعمها.

فارس الأغبري نيابة عن هشام علي محمد سعيد -مدير عام الشركة الراعية للحفل، أكد على عمق الشراكة التنموية بين القطاع التربوي والشركة في كثير من الأنشطة التي ترعاها الشركة، مثنيا على الجهود المبذولة من قبل إدارة المدرسة وإدارتي التربية بالمديرية والمحافظة من أجل إنجاح وتنفيذ مثل هذه الأنشطة الهادفة إلى النهوض بالحركة التعليمية وتفعيل برامج التحفيز والتقدير في نفوس الطالبات، مهنئا الجميع بهذا التكريم.

وفي ختام الحفل تم تسليم المكرمين والمكرمات جوائز وهدايا الشركة بهذه المناسبة.

على قاعة عدن مول وللسنة الثانية

nodsyemen تكرم الفائزين بجائزة الامتياز والتفوق الدراسي المليونية

احتفت محافظة عدن، الأحد الماضي، بتكريم الفائزين في جائزة الامتياز والتفوق الدراسي المليونية الثانية، والتي نظمتها المنظمة الوطنية لتنمية المجتمع (nodsyemen) بدعم ورعاية من "منتج بسكويت زبده أبو ولد".

ومن إجمالي 85 طالباً وطالبة تقدموا للمنافسة على الجائزة وبعد الفحص والمراجعة الدقيقة لكل وثائق المتنافسين، فاز 7 طلاب وطالبات، إذ حصلت الطالبة أمجاد شفيق غانم أحمد من مدرسة ثانوية عدن النموذجية خريجة العام 2009/2008، على المركز الأول بمعدل تراكمي من أول أساسي وحتى الثالث الثانوي 99.67%. وجاء الطالب محمد أنور عوض غزي من محافظة حضرموت مدرسة الأحقاف خريج عام 2007/2008، في المركز الثاني ومعدله التراكمي هو 99.58%، واحتلت الطالبة رؤى هاني عبدالكريم فخري من مدرسة عدن النموذجية عن العام 2009/2008، المركز الثالث بمعدل تراكمي 99.36%، المركز الرابع حصلت عليه الطالبة هالة أمين عبيد بن زهري من مدرسة ثانوية باكثير محافظة عدن 2008/2007، بمعدل تراكمي 99.10%، وجاء في المركز الخامس شادي جمال علي عبدالكريم من مدرسة البيحاني النموذجية بصيرة 2008/2007، بمعدل تراكمي 99.6%، والسادس الطالبة صفاء علي فؤاد زيد علي من مدرسة عدن النموذجية بالمنصورة 2009/2008، بمعدل تراكمي 98.98%، والسابع أحمد سالم محمد عبدالنبي من مدرسة ثانوية باكثير 2008/2007، بمعدل تراكمي 98.93%.

وتتوزع الجائزة البالغة قيمتها 3 ملايين ريال على الفائزين الـ7، حيث يحصل الفائز الأول على مليون ريال، والثاني والثالث من نصف مليون، والفائز الرابع وحتى السابع من ربع مليون ريال.

الماجستير لنجيب مغلس

حصل الباحث نجيب مغلس على الماجستير في العوامل المؤثرة في تحصيل تلاميذ الصف الرابع في مادة الرياضيات بأمانة العاصمة وفقا لاختبار TIMSS بدرجة امتياز، من كلية التربية بجامعة صنعاء.

وقد اعتمد الباحث بشكل رئيس في رسالته على دراسة التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS) التي أعدتها الجمعية الدولية لتقييم الأداء التربوي (IEA) التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

واستخدم الباحث في رسالته عينة عشوائية وزعها في 522 تلميذاً من طلاب الصف الرابع في مدارس أمانة العاصمة.

وإذ خرجت الدراسة التي أجراها مغلس بجملة نتائج أهمها ضعف تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات حسب المقياس TIMSS، ويعود ذلك لعدة عوامل منها: المعلم والمناهج الدراسية، أوصت بعدة اقتراحات، منها: تأهيل وتدريب المعلمين ومعالجة المناهج.

وأوصت لجنة المناقشة بنشر نتائج الرسالة لما لها من أهمية في رفد العملية التعليمية النوعية.

مركز سبأ ينظم مؤتمراً حول تأهيل العمالة اليمنية لسوق العمل في الخليج

بمشاركة باحثين وأكاديميين وخبراء يمنيين وخليجيين وعرب، يعقد في صنعاء يومي 22 و23 فبراير الجاري، مؤتمر "العمالة اليمنية ومتطلبات سوق العمل الخليجي: "الفرص والتحديات"، الذي ينظمه مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية.

وسيبحث المؤتمرون أهمية الشراكة اليمنية في مجال تأهيل وتمكين العمالة اليمنية في أسواق مجلس التعاون الخليجي وآثارها حاضراً ومستقبلاً على طرفي الشراكة في المنطقة.

وفي تصريح حول أهمية هذه التظاهرة وأهدافها، قال أحمد عبدالكريم سيف المصعبي المدير التنفيذي للمركز: إن هذه الفعالية تكتسي أهمية كبيرة لأنها تنظم في وقت تحظى فيه هذه المسألة باهتمام سياسي وإعلامي واسع النطاق. مشيراً إلى أن وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة على اختلاف منابرها وتخصصاتها الإخبارية، والسياسية والاقتصادية، ركزت بشكل ملحوظ على هذه المسألة، خاصة منذ أن بدأ الحديث يتزايد عن ضرورة تمكين العمالة اليمنية من ولوج أسواق العمل الخليجية، لكن من جهتنا كمركز بحثي -يضيف المصعبي- ارتأينا أن المسألة بحاجة إلى بحث وتحليل علمي يدرس التحديات المطروحة من جهة، ويتلمس الفرص المتاحة والممكنة من جهة أخرى، بغية الخروج برؤية علمية وموضوعية تبين العوائق التي تحد من حظوظ اليمنيين في سوق العمل، ومن قبل متخصصين وخبراء في منظمة العمل العربي لهم اهتمامات ودراسات مهمة حول هذه المسألة.

وزاد: كما راعينا عند وضع محاور هذه التظاهرة العلمية أن تناقش فيها مختلف الجوانب الموضوعية والذاتية التي حالت وتحول دون تمكين العمالة اليمنية من فرص عمل، سواء منها العوائق التشريعية والإجرائية، أو الأمنية، والتحولات الاقتصادية التي تمر بها بلدان الخليج، ثم تقييم قدرات اليمنيين، وسبل تأهيلهم بما يتناسب مع المتغيرات التي تمر بها أسواق تلك البلدان.

واستطرد المصعبي في تصريحه أن المؤتمر بقدر ما حرص على التناول العلمي للإشكالية، سيشارك فيه نخبة من المفكرين والباحثين الخليجيين المهتمين بعلاقة اليمن بدول مجلس التعاون، ممن لهم إسهامات وأطروحات تفند وتقيم الآثار الإيجابية لانفتاح بلدان المنطقة على العمالة اليمنية.

وخلص مدير مركز سبأ في تصريحه إلى أن المؤتمر سيخلص إلى وضع توصيات مستوحاة من أجواء النقاش التي ستسود هذه التظاهرة وتقديمها لصانع القرار.

من جهته، أوضح منسق المؤتمر ماجد سراج، أن عدد الأوراق المشاركة في المؤتمر، بلغ 18 ورقة عمل، ستناقش هذه الإشكالية من أبعاد وزوايا مختلفة، وستلقى من قبل معديها، ثم سيليها تعقيب، حرصنا أن يكون من المشاركين القادمين من خارج اليمن، الأمر الذي سيضفي على تلك الأوراق قيمة علمية.

وأشار سراج إلى أن هذه التظاهرة أعد لها باحترافية عالية تعكس الإمكانات والقدرات البحثية والتنظيمية لمركز سبأ كمركز بحثي تحكمه معايير وضوابط صارمة.

ويتوزع برنامج المؤتمر إلى 5 محاور هي: محور الأطر التشريعية المنظمة لواقع العمالة في اليمن والخليج، ويتناول التشريعات اليمنية ووسائل تطويرها، وقوانين العمل في دول الخليج والقيود المفروضة على العمالة اليمنية. محور اليمن والخليج.. علاقات تاريخية، يتطرق إلى واقع التداخل بين اليمن والخليج جغرافيا وثقافيا، والتأثير الديموغرافي للعمالة الآسيوية على التركيبة السكانية للخليج، وكذلك دور العمالة اليمنية في الاستقرار الأمني لدول مجلس التعاون الخليجي. محور سوق العمل الخليجي واحتياجاته، سيناقش فيه مجالات العمل المتاحة في السوق الخليجي، وواقع العمالة الحالية في الخليج وإشكالية الحفاظ على الهوية للمجتمع الخليجي، والآثار الإيجابية المتبادلة جراء انضمام اليمن لعدد من مكاتب مجلس التعاون الخليجي. محور العمالة اليمنية ومتطلبات تأهيلها لسوق العمل الخليجي، سيبحث فيه مواضيع الجهد الرسمي لتأهيل العمالة اليمنية.. بين الواقع والمطلوب، ودور القطاع الخاص اليمني والخليجي في تأهيل العمالة اليمنية، والمواءمة بين الاحتياج الداخلي للعمالة المدربة واحتياجات السوق الخليجية، واليمن.. نحو شراكة فاعلة مع منظمة العمل العربية. وأخيراً المحور الخامس بعنوان: العمالة في الخليج.. آثار اقتصادية محتملة، ستبحث فيه جوانب الاستفادة اليمنية من العمالة في الخليج، والآثار السلبية لتحويلات العمالة الآسيوية على الاقتصاد الخليجي، وأثر التحويلات النقدية في دعم وتعزيز القطاع الاقتصادي والمصرفي في اليمن.

عيد البيئة.. عيد العافية..!

أفراح علي أبو غانم*
afrahabughanem@yahoo.com

سألتني إحداهن عندما سمعتني أتكلم عن يوم البيئة الوطني (20 فبراير)، ما هو هذا اليوم وما أهميته؟ وماذا يحدث فيه أصلا؟ قلت لها: نحتفل فيه بالبيئة في بلادنا وإنجازاتنا في حماية البيئة. قالت ضاحكة: يعني عيد البيئة؟ قلت مبتسمة: نعم شيء كهذا.. ردت عليّ بعتب: العيد عيد العافية.. وأي عافية نجدها الآن واحنا مخنوقين بالهواء الأغبر الملوث من كل شيء، ونتسمم بالأكل المبودر أو المعلب المنتهي، ونمرض حتى بشرب الماء غير النقي.. أي إنجازات تستحق هذا العيد.. على الأقل زمان كانوا مرتاحين متعافين ولا معاهم عيد ولا يحزنون.. لأن العيد عيد العافية..!

وأنا أقول هنا يا إختي: فعلا ماذا صنعنا لبيئتنا غير أن نجعل لها يوما.. ربما لو تركناها في حالها لكان أفضل وظلت العافية فيها وفينا، لكننا أصبحنا كمن يقتل القتيل ويمشي في جنازته يترحم عليه ويذكر محاسنه..!

في أغلب بلدان العالم المتقدمة والنامية هناك يوم وطني يحتفلون فيه بالبيئة، ويجعلون له شعاراً يطبقون به عملاً مفيداً للبيئة، ويناقشون مشاكلهم ويضعون حلولاً لها أنشطة ولها فترات زمنية، ويجب أن يتم تحقيق ولو نسبة 50% لكي يستطيعوا الاحتفال وهم صادقون مع أنفسهم على الأقل، فهناك من يزرع الأشجار، وهناك من ينظف السواحل والبحار، وهناك من يضع حدودا لمصانع خطيرة على البيئة أو يوقفها نهائيا إن لم يوجد البديل... وهكذا. ويشارك في هذه الأعمال الجميع صغارا وكبارا، والكل يعي أهمية البيئة للحفاظ على الحياة الطبيعية الصحية لأرضهم ولهم.

ونحن لدينا مشاكل ولدينا حلول.. نعم وحلول ناجعة أيضا، لكن ليس لدينا من ينفذ، أو بالأصح من يلزم الناس بالتنفيذ.. لدينا قوانين وتشريعات، لدينا استراتيجيات وخطط، لدينا تقارير ودراسات، لكن ليس لدينا اقتناع بضرورة التنفيذ ولا شجاعة التنفيذ.. أنا هنا لا أقلل من المجهود المبذول من قبل الجهات المسؤولة والراعية للبيئة وللحفاظ عليها، ولكني أعيب أن يذهب كل هذا المجهود أدراجاً حديدية تغلق عليه ليتراكم الغبار والإهمال عليه، حتى ما تم على أرض الواقع لم يكتب له الاستمرار، لأن الإمكانيات لا تسمح والتمويل ضعيف، كأن البيئة والحفاظ عليها رفاهية في ظل ظروف اقتصادية صعبة.. مع أن الظروف الاقتصادية لا تتحسن إلا بتحسن الإنتاج، وتحسن الإنتاج يرتبط بتحسن القائمين عليه والعاملين فيه، وتحسنهم مرتبط بحسن الإدارة وحسن العمل، وهذا بدوره مرتبط بالعقل السليم، والعقل السليم بحاجة إلى جسم سليم، والجسم السليم بحاجة لبيئة صحية نظيفة سليمة ليكون سليماً.. سلسلة جميعها مرتبط ببعضها، ولكنا لا نحسن التفكير، فلماذا لا نحافظ على بيئتنا لنحسن التفكير ونحسن العمل، وبالتالي نحسن اقتصادنا لنرفع من مستوى الفرد الذي بدوره يحسن في بناء المجتمع السليم لبناء دولة سليمة..

لنعد لعيد البيئة المحتاج للعافية البيئية أولا... أتمنى بدلا من الخطابات والكلمات والشعارات المرسومة بلا روح أو معنى.. أن نضع شعارا لهذا اليوم في هذا العام ونطبقه عمليا ونشارك فيه مجتمعنا الكبار والصغار، فالعمل خير مقنع وخير معلم للأفراد.. وبهذا نكون صنعنا شيئاً مفيداً غير الكلام، ونكون كذلك رسخنا التوعية بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها في عقول الناس.. ليذكروا هذا اليوم بعيد البيئة وعيد العافية أو عيد عودة العافية..

ودمتم بخير متعافين...

* الهيئة العامة لحماية البيئة

بدعم الشركة الوطنية للأسمنت

محمية الحسوة عدن تحتضن فعالية بمناسبة اليوم الوطني للبيئة

■ عدن - أنيس منصور:

بمناسبة اليوم الوطني للبيئة الذي يصادف الـ20 من فبراير، وتحت شعار "أولويات العمل البيئي على المستوى المحلي"، احتضنت محمية الحسوة الطبيعية بمدينة الشعب محافظة عدن، السبت الماضي، احتفالا طلابيا من مدرستي البيحاني النموذجية (بنين) و14 أكتوبر (بنات).

وفي الحفل الذي أقيم برعاية محافظ عدن وبدعم من الشركة الوطنية للأسمنت -إحدى شركات مجموعة هائل سعيد، قال محافظ عدن الدكتور عدنان الجفري إن الحد من خطر التلوث البيئي مسؤولية جماعية تتطلب رفع الوعي البيئي لدى كافة أفراد المجتمع والتركيز على دورهم الرقابي في رفض وكشف السلوكيات الضارة بالبيئة. فالجميع جزء من الحل سواء أكانوا أفراداً أو منظمات.

محمد علي الأهدل رئيس قسم التسويق بالشركة الوطنية للأسمنت، تحدث عن الاهتمام العالمي بالبيئة وعن جهود الشركة الوطنية للاسمنت وأنشطتها في ما يخص البيئة، كونها شركة صديقة للبيئة، وذلك بقيامها بتشجير مساحات واسعة وزراعة أشجار الزينة والنخيل المثمرة والسفلتة في المواقع الترابية والحفاظ على المناخ من التلوث البيئي.

وأشار الأهدل إلى أن الشركة ترصد سنويا موازنات مالية لدعم البرامج الخاصة بالبيئة وفق أحدث المواصفات والمقاييس العالمية، وأنها أولت منذ بداية نشاطها أهمية خاصة بالبيئة المحيطة وضمان سلامتها من خلال تركيب فلترات لتنقية الهواء والغبار بأكثر من مليار ريال.

فيصل الثعلبي مدير الهيئة العامة للبيئة في المحافظة، وخلال حديثه في الحفل، تطرق إلى موضوع تعزيز القيم الحضارية والصحية في التعامل مع البيئة في المحيط العام والخاص.

وتخلل الاحتفال إلقاء قصائد شعرية وفقرات فنية غنائية وإنشادية واسكتشات مسرحية تناولت في مجملها قضايا وهموم البيئة، ودور الفرد والمجتمع في الحفاظ عليها، وحمايتها من كل المهددات.

حضر الاحتفال مدير مكتب النظافة عبدالجبار راشد، وجمع غفير من المعلمين والمهتمين بشؤون البيئة.

مدير عام التخطيط الإستراتيجي لهيئة الموارد المائية المهندس علي سعد عطروس لـ"النداء":

المبيدات والأسمدة والصرف الصحي ومقالب القمامة أخطر مصادر التلوث المائي

السيناريوهات التي ترسمها منظمات دولية وإقليمية بشأن المياه في اليمن يتم إقصاؤها من النقاش العام رغم ما تنطوي عليه من مؤشرات كفيلة بحرمان أي مسؤول أو معارض يمني معني بحياة مواطنيه والسلم الاجتماعي، من النوم، وإذا أفلت من الأرق طاردته الكوابيس في منامه.

تحدي المياه هو التحدي الأخطر الذي يواجه اليمنيين، سلطة ومجتمعاً، لكن الأجندة اليمنية تتصدرها تحديات أخرى يجري التعبئة لها من شتى الأطراف. وفي هذا الحوار الذي أجرته الزميلة بشرى العنسي، يكشف المهندس علي سعد عطروس مدير التخطيط الاستراتيجي لهيئة الموارد المائية، حقائق خطيرة تتعلق بحوض صنعاء وحوض صعدة، والتلوث المائي، والبدائل المحدودة (ولكن المكلفة أيضاً) المتاحة لليمن في مواجهة تهديد الجفاف.

المهندس علي سعد عطروس هو باحث متخصص في مجال عمله، وهو حاصل على الماجستير في المياه الجوفية من موسكو، وله كتابان في موضوع المياه الجوفية وحمايتها من التلوث صدرا مؤخراً، ويعد حالياً لكتاب ثالث عن المياه السطحية.

● عطروس

■ لقاء: بشرى العنسي

■ ما هو تقييمك للوضع المائي في اليمن؟

– الوضع المائي في جميع مناطق اليمن سيئ جداً. هناك مناطق في طريقها للتدهور وأخرى للاستنزاف. فمثلاً حوض صعدة يحدث فيه هبوط سنوي من 5 إلى 6 أمتار، وفي حوض صنعاء من 6 إلى 8 أمتار، و3 أمتار في حوض قاع جهران بمأرب، ومن 5 إلى 6 أمتار في حوض رداع، وفي مناطق تهامة من واحد ونصف إلى 3 أمتار، ومن واحد ونصف إلى مترين في حضرموت. عموما لا توجد منطقة في اليمن إلا وفيها هبوط للمياه. المسألة الآن مسألة وقت فقط.

■ ما دلائل هذا الهبوط الجنوني لمياه الأحواض؟

– هذا يدل على أن كمية الإستخراج أكبر من كمية التغذية. في قاع جهران مثلاً كمية المياه المسحوبة من الخزانات الجوفية 11 مليون متر مكعب في السنة، والتغذية من مياه الأمطار والراجعة من الري 9 ملايين متر مكعب. هذا يعني أن العجز مليونان. وهذا العجز يغطى من المخزون الإستراتيجي للمياه. ولهذا انخفض مستوى الحوض، مما يؤدي إلى تدهور نوعية المياه أيضا.

■ ما هي الأحواض الحرجة حاليا في اليمن؟

– حوض صنعاء ثم حوض صعدة، وبعدهما حوض رداع. وبالنسبة لحوض تعز فقد جف، ونحن الآن نبحث عن معالجة لمياه البحر الأحمر لتغطية عجز المياه في تعز. لكن تحلية مياه البحر مكلفة جدا. تخيلي أن نقل مكعب واحد من المياه إلى صنعاء قد يكلف تقريبا من 7 إلى 8 دولارات.

■ خبراء محليون ودوليون تنبأوا بنضوب حوض صنعاء في سنوات قد لا تزيد عن الـ20 سنة القادمة، ما مدى صحتها؟

– صعب إعطاء زمن محدد. صحيح هناك استنزاف للحوض من المناطق الشمالية له. لكن من المناطق الجنوبية ما زالت الأحواض البركانية والحجر الرملي ينتج مياهاً، ولكنها عميقة. وحاليا يصل الاستنزاف في الحوض من 300 إلى 400 بالمائة في السنة.

■ وكم يبلغ نصيب الفرد من المياه في اليمن سنويا؟

– أولا المياه المتجددة عندنا مليارات ونصف سنويا. ونحن نحتاج 3 مليارات ونصف. يعني هناك مليار متر مكعب عجز مائي، وهذا العجز يغطى من المياه الجوفية التي تجمعت عبر آلاف السنين. بالنسبة لنصيب الفرد، ففي حين أن نصيب الفرد في العالم من المياه يصل 7000 متر مكعب في السنة، وفي الشرق الأوسط 1000 متر مكعب، في اليمن تقريبا يصل نصيب الفرد سنويا إلى 130. ولو قسمنا مليارين ونصف المليار متر مكعب على عدد السكان في اليمن، فيمكن يطلع نصيب الفرد 100 متر مكعب. يعني نحن الآن نعيش تحت خط الفقر المائي. وتدهور المياه يحصل بشكل سريع. والزراعة تأخذ نصيب الأسد من المياه، وخاصة القات. يفترض عدم زراعة الخضروات والفواكه التي تحتاج لكمية كبيرة من المياه، مثل الموز والحبحب، ويجب أيضا عدم تصديرها للخارج، لأننا عندما نصدرها وكأننا نصدر مياهاً.

■ ما مدى تأثير الحفر العشوائي للآبار على منسوب الأحواض؟

– الحفر العشوائي يشكل مشكلة كبيرة. ولم نستطع حتى الآن عمل أي شيء، فعدد الآبار يزداد سنويا. وهذا يؤثر على الأحواض ويستنزفها. أنا أتوقع وجود أكثر من 100 ألف بئر في اليمن. يوجد تقريبا 25 ألف بئر من وادي زبيد وحتى باب المندب. في 1982 بدأنا مع الهولنديين دراسة لحوض صعدة، وكان عدد الآبار حينها 2400، والآن أكثر من 5 آلاف بئر. هبوط المياه هناك كبير، ويتوقع نضوب الحوض في أية سنة من السنوات. في وادي سردود كانت الآبار في 1983، 900 بئر، والآن 7 آلاف تقريبا. 790 عدد الآبار في رداع عام 1984، ووصلت في 2006 إلى 2400، منها 1702 ارتوازية و698 يدوية.

تلوث المياه

■ إذا انتقلنا من الانخفاض في منسوب المياه إلى تلوثها. فما مستوى هذا التلوث في اليمن؟

– التلوث يختلف من منطقة لأخرى. ففي حوض صنعاء توجد بعض نقاط التلوث، وخاصة من مياه الصرف الصحي والبيارات التي تصرف للمياه. شبكة الصرف الصحي قللت من المشكلة، لكن التلوث يستمر لعشرات السنين. عملت محطة معالجة لكنها غير كافية كونها تستقبل مياهاً كثيرة، لذا فمن الضروري توسعتها.

■ ندرس مقترحاً لتزويد صنعاء بالمياه من رملة السبعتين

■ لم نتمكن حتى الآن من إعداد دراسة معمقة حول التلوث الناجم عن الآبار النفطية

■ أقترح عدم منح أي ترخيص بناء لأي مواطن إلا بشرط أن يضم البيت خزاناً مائياً

■ اليمن يعيش تحت خط الفقر المائي، والقات يستحوذ على نصيب الأسد

■ إذا قمنا بترتيب الملوثات، فما هي الأشد خطرا على المياه؟

– تأتي الملوثات الزراعية في المرتبة الأولى، كالأسمدة والمبيدات، وخاصة المستخدمة في زراعة القات. وبعض تلك المبيدات محرمة دوليا، لكنها تستخدم عندنا نتيجة إما رخصها أو جهل المزارعين. كنا في اليمن لا نعرف السرطان، لكنه الآن منتشر بكثرة. لذا يجب تشديد الرقابة عليها. التصريف الصحي يأتي في المرتبة الثانية، ثم مقالب القمامة، فأغلب المقالب لا يتم اختيار أماكن وجودها بشكل دقيق، ويكون بعضها عند أماكن تغذية للمياه. عملنا دراسة ووجدنا أن بعضها متأثر. تأتي أيضا مسألة الملوثات الصناعية وطريقة التخلص منها كما في تعز. هناك رقابة الآن لكننا ما زلنا نفتقر لمراقبة المصانع والورش. في صنعاء مثلا معامل تغيير الزيوت ومغاسل السيارات يستعملون الديزل ومواد أخرى، وكلها تذهب للمجاري، وبدورها تلوث المياه الجوفية. يوجد أيضا تلوث المياه الجوفية في المناطق الساحلية نتيجة تداخلها مع مياه البحر، حيث يصعب معالجة تلك المياه. الهيئة تقوم حاليا بدراسة هذا التداخل وإيجاد حل له.

■ ماذا عن الملوثات الناتجة عن حقول النفط؟

– التلوث من آبار النفط كائن. لكن لم نستطع حتى الآن عمل دراسة مكثفة لتلك الآبار ومناطق الحقول. حفر الآبار النفطية لا يجب أن يتم إلا بحضور متخصصين هيدروجيولوجيين لمراقبة تصريف المياه الناتجة.

حلول مفترضة

■ تكلمت كثيرا عن انخفاض منسوب الأحواض والمستقبل الأسود لها، فما هي الحلول لتفادي ما يمكن تفاديه؟

– تأتي التوعية للمواطنين والمزارعين في المقام الأول، ثم فرض القوانين. عندنا قانون للمياه صدر في 2002، وعدل، لكن لا يطبق بالشكل الكافي. على الجهات المختصة أن تتعاون في ما بينها لتطبيق القوانين والحد من الحفر العشوائي بكل أنواعه إلا للشرب فقط. لأن الأحواض لا تستحمل حفراً أكثر، وضرورة إدخال وسائل ري حديثة (التنقيط)، وإشراك المرأة في إدارة المياه، فهي أهم شريك، إضافة لإعادة استخدام مياه الوضوء. وهذا المشروع نفذ في تعز وعدن.

■ أعتقد أنني سمعت عن هذا الموضوع قبل سنوات، ثم سكن فجأة. مادمنا على حافة الهاوية المائية، فلماذا لا تحث الخطى نحو الحلول السريعة؟

– مسألة المال عائق كبير في تنفيذ الخطط المائية. ونحن في الهيئة العامة للموارد المائية ميزانيتنا متواضعة جدا، ونعاني من نقص في الكوادر والموازنة السنوية، إضافة لعمر الهيئة القصير منذ الإنشاء.

■ وماذا عن حصاد مياه الأمطار؟

– حصاد مياه الأمطار هو الحل الأنسب لتأجيل أزمة المياه. زخات المطر عندنا قوية وسريعة، لكن فتراتها ليست طويلة. نحن في الهيئة العامة للموارد المائية نوعي المزارعين بضرورة حصاد مياه الأمطار عن طريق بناء السدود والحواجز والري المباشر من الأمطار. تعرفين أكثر حاجة أعجبتني في تعز وحيفان بالذات السقايات التي يعملونها (خزانات مياه أرضية)، مياهها ممتازة، ويستغلونها طوال السنة. والمياه تلك نتيجة لحصاد الأمطار. يعملون قصبا من أسطح المنازل إلى تلك السقايات، ويستفيدون من مياه الأمطار. أتذكر مرة أيضا زرت شخصاً في منطقة الحبيلين، وأعطاني شاهي طعمه لذيذ، وعندما سألته من أين تجيئون بالماء قال من المطر. كان يعمل قصبا من سطح منزله إلى خزان المياه ويستفيد من مياه الأمطار.

■ وبقية مناطق اليمن..؟

– يجب الاستفادة من كل قطرة مطر. قبل أيام كان معنا ورشة وناقشنا فيها مسألة حصاد المياه من البيوت، بحيث لا يبنى أي بيت إلا وقد تم عمل خزان أرضي للمياه.

■ لماذا لا يُعمل بهذه الطريقة هنا في القريب العاجل كخطوة إنقاذ لحوض صنعاء؟

– في صنعاء هناك مشكلة في مساحة الأراضي، حيث تبنى البيوت على مساحات صغيرة. لكن المسألة ممكنة ضمن قانون بحيث لا تمنح تراخيص بناء للبيوت إلا بعد عمل خزان مياه. ونحن نبحث عن بدائل لحوض صنعاء، والحل المقترح حاليا، والذي ندرسه، توفير المياه لصنعاء من "رملة السبعتين" في مأرب.

■ أين دور الحكومة في كل الحلول التي ذكرتها؟ في صنعاء مثلا تذهب كمية كبيرة من مياه الأمطار سدى بالرغم من أنها مهدده بالجفاف، السائلة مثلا ماذا حل بها؟

– السائلة عملت مشكلة أيضا. الآبار التي كانت في الجوامع على جوانب السائلة كانت شغالة لكنها جفت بعد مشروع سائلة صنعاء. والسبب أنهم لم يراعوا الإبقاء على فتحات لدخول الماء لتلك الآبار. والحلول كلها متكافئة وتحتاج لتكاتف الجميع.

■ أين الهيئة العامة للموارد المائية من كل هذا؟

– الهيئة تعمل كل ما في وسعها. أحيانا تحصل إخفاقات ولا نقدر ننفذ بعض المشاريع بقدر ما نخطط لها بسبب قلة الدعم المادي. لكن الهيئة نفذت عدداً من المشاريع المائية والخطط، منها تركيب حنفيات توفير المياه في تعز وعدن وصنعاء. وشكلنا لجان الأحواض المائية برئاسة المحافظين، كما كونا جمعيات مستخدمي المياه في عدد من المحافظات. وهناك مشروع حوض صنعاء، ومشروع الحفاظ على المياه الجوفية في صعدة، إضافة لوجود فروع للهيئة في عدد من المحافظات.

المحرر: هلال الجمرة
halajamrh@yahoo.com

الاثنين 8 ربيع أول 1431هـ الموافق 22 فبراير 2010 العدد (225)
Mon. 8/3/1431 - 22 February 2010

الحزمي يضع وزير النفط في موقف صعب، ويحرجه بأرقام فساد مخزية ارتكبت في وزارته وغالبيتها بتوقيعه تصل إلى مليارات تحت بند المكافآت التي اقتصرت على أسماء معدودة

البرلمان ينتخب رئاسته اليوم وكتلة محمد عبداللاه القاضي تهدد الراعي ونوابه بالسيطرة على مقاعدهم في المنصة

■ هلال الجمرة

في جلسة اليوم سينتخب نواب الشعب هيئة رئاسة جديدة لهم لإكمال ما تبقى لهم من العمر الإضافي. وفيما تجري هيئة الرئاسة السابقة تحركات وسط الكتلة الضخمة، يقوم منافسها الأقوى والوحيد، حتى الآن، محمد عبداللاه القاضي، بحملة مضادة منافسة في القاعة وخارجها بواسطة (كتلته المصغرة: نواب من المؤتمر والمشترك تربطه بهم علاقة أكثر قوة من ارتباطهم بكتلهم الحزبية).

في 11 فبراير الجاري انتهت شرعية هيئة رئاسة المجلس السابقة، لكن أعضاءها ظلوا يمارسون مهامهم كأعضاء هيئة رئاسة شرعية، وظلوا يحتلون مواقعهم في منصة رئاسة المجلس وسط صمت تام من النواب، مستثنى منهم عبدالعزيز جباري الذي بدأ انتقاداته اللاذعة لرئاسة المجلس، ويطالبها بالعودة إلى مقاعدهم كأعضاء عاديين. لم تثمر جهود النائب المؤتمري جباري، والتي لطالما اعتبرها النواب شخصية بينه وبين "صاحب ذمار رئيس المجلس المنتهية صلاحيته يحيى الراعي".

ومطلع الأسبوع الفائت، انضم إلى جباري النائب الإصلاحي علي العنسي، الصديق القريب من محمد عبداللاه، وطالب بإجراء انتخابات لهيئة رئاسة المجلس. وفيما أفل صوت جباري في المايكروفون، واصل –صادحاً بصوته– مطالبته بتطبيق اللائحة.

ومنذ منتصف الأسبوع الفائت، بدأت كتلة محمد القاضي تتشكل وتخطط لكيفية سحب الرئاسة من هذه الهيئة التي تمارس أعمالها خارج الشرعية متجاهلة النواب. ومطلع الأسبوع الحالي، طرح موضوع الانتخاب على القاعة أكثر النواب سطوعا وتأثيراً لدى النواب، النائب المستقل صخر الوجيه، وطالب بضرورة تحديد موعد لإجراء انتخابات لهيئة رئاسة المجلس الحالية.

وبحسب النواب فإنه ما من وجه جديد مطروح للترشح سوى اسم النائب المؤثر الذي يخشى منه محمد عبداللاه القاضي، الذي سينافس اليوم العميد يحيى علي الراعي على موقع رئاسة المجلس.

لقد استطاع النائب المؤتمري البارز محمد عبداللاه القاضي أن يكوّن له كتلة أخرى خاصة به. فغالباً ما يتبنى وأعضاء كتلته آراء مناقضة بعض الشيء لرأي كتلة الأغلبية، وعادةً ما تكون مرضية لأحزاب المعارضة وأكثر عقلانية. واليوم قد ينتخب لرئاسة المجلس خلفاً للراعي.

جلسة السبت كانت مؤشراً لشعبية الراعي ونوابه، عندما طرح مقترح سلطان البركاني للتصويت أن تجرى الانتخابات يوم الأحد، ومقترح صخر الوجيه بإجرائها يوم الاثنين، فحاز مقترح الثاني الأغلبية، وقد كان مدعوماً بأصوات النواب المؤيدين لترشح محمد عبداللاه القاضي.

وفي جلسة السبت تقدّم النائب محمد الحزمي إلى مقدمة قاعة الجلسات في البرلمان لتقديم سؤال لوزير الصناعة والتجارة حول عدم تقيد المتعهد بتزويد مصنع أسمنت البرح بالمازوت بالمواصفات المطلوبة. فصرخ سلطان البركاني رئيس كتلة المؤتمر، ضاحكاً: "شغلنا الحزمي.. يوم الربوع كانت الجلسة للحزمي واليوم للحزمي، بس له". وعقب يحيى الراعي رئيس الجلسة: "خليه يزيد يدي لنا اليوم خطبة ثانية.. ما عاد كفته خطبة الجمعة جاء اليوم عندنا".

لقد أبلى النائب محمد الحزمي (إصلاح) بلاءً حسناً، وجمع المعلومات الكافية لسؤاله الذي أدهش النواب يوم الأربعاء الماضي، عندما كان يستعرض أمامهم فساد وزارة النفط بالأرقام، ويعرض عليهم الوثائق. لقد أراد أن ينفرد بجلسة الأربعاء البرلمانية والجلسة التي تليها ليسرد ما جمع من فساد وزارة النفط والمعادن خلال عام 2008. لقد طلب الإذن من زملائه أعضاء المجلس: "اسمحوا لي أن أسرد بعض ما استطعت تدوينه من الفساد المرعب في هذه الوزارة، واعتقد بأن هذا سيتطلب منكم الاستماع لها في هذه الجلسة والجلسة التي تليها".

ففي الجلسة البرلمانية التي خصصت للاستماع إلى ردود 8 وزراء، اعتذر منهم 4، على 17 سؤالاً برلمانياً، نصيب النائب محمد ناصر الحزمي منها 3 أسئلة من العيار الثقيل. قرأ الحزمي سؤاله على وزير النفط حول أسباب عدم التزام الوزارة بالدستور والقانون المالي بتوريد رسوم خط أنبوب النفط والتسهيلات النفطية الأخرى إلى حسابات خاصة دون الحسابات العامة للحكومة، وكذا عدم توريدها الأرصدة المتبقية لدى البنك المركزي إلى الحساب العام للحكومة، وصرف مبالغ مالية كبيرة بطرق غير قانونية، والمبالغ المقدمة للطلاب الدارسين في معهد الإميديست"، والاستمرار في الصرف المُبالغ فيه لمكافآت تصل إلى 924 مليون ريال في عام واحد.

شرع الوزير بالرد على سؤال الحزمي بمعلومات عامة والابتعاد عن مضمون السؤال الذي يتفرع إلى 5 أسئلة فرعية. واستهل إجابته بكلمة ملاطفة لمقدم السؤال وقال: "تعودنا على أسئلة الشيخ محمد بأن تكون طويلة، لكن هذا السؤال تم الرد عليه في تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة". وأضاف: "مع ذلك سأجيب على سؤال الشيخ محمد بشكل مختصر لأننا قد أوردنا كل ما يتعلق بالأرقام إلى الجهاز المركزي للرقابة".

في ما يخص عدم توريد الوزارة للأرصدة المتبقية طرف البنك المركزي، والتي بلغت في إحدى السنوات أكثر من 13 ملياراً و293 مليون ريال، إلى الحساب العام للحكومة، أجاب الوزير: المبالغ التي في البنك هي مبالغ خاصة تتعلق بالدعم المؤسسي وبناء القدرات في وزارة النفط. بشأن توريد المبالغ المتعلقة بإيراد الأنبوب، قال: الشيخ محمد قدّم السؤال قبل فترة طويلة لأننا وردّنا نهاية عام 2008 أكثر من 64 مليون دولار.

وصل الوزير إلى السؤال المتعلق بالصرف المبالغ فيه في المكافآت والفساد الذي يتخللها، فقال باقتضاب: "من المنطقي جداً أن نمنح هذا الكادر (في وزارة النفط) المكافآت اللازمة ضمن إطار تحفيز الموظفين، لكن هذه المكافآت لم تخرج عن إطار توصيات البرلمان بالاهتمام بموظفي قطاع النفط". وأضاف مصرحاً عن نماذج مما يتم صرفه تحت بند المكافآت: نحن نصرف سنوياً ما لا يقل عن 700 مليون ريال لموظفي هيئة استكشاف النفط، ونصرف مبالغ أخرى على خرائط الجيولوجيا في قضايا تتعلق بالتجهيزات وطبيعة العمل، وحوافز صرفت مقابل إيراد وتحصيل مبالغ تصل إلى مليارات الريالات". موضحاً موقفه من تلك المكافآت: "إذا رأى المجلس أن ذلك مخالفة وأنه لا يجب علينا صرف مثل تلك المكافآت، فنحن للأسف سنستمر في هذه المخالفة لأننا بحاجة إلى جهود هؤلاء الموظفين الذين يحصلون للدولة مليارات الريالات".

وقال وزير النفط إن "جميع الإيرادات التي تدخل وزارة النفط تأتي بموجب اتفاقية صادر بها قانون من البرلمان، وكل بند فيه يلزم الشركات النفطية بإيراد مبالغ محددة".

وإذ أكد أن وزارة النفط تصرف نحو مليون دولار سنوياً على شركة واحدة تعمل في تقديم استشارات قانونية لها، اعترف بأن وزارته تقوم بصرف ملايين الريالات مكافآت لموظفيها، وأنها تخصص مبالغ للتنمية الاجتماعية في المحافظات التي يستكشف فيها النفط، ومبالغ لتدريب كوادر الوزارة، إضافة إلى كونها معنية بالدعم المؤسسي وقضايا الاستشارات القانونية والمحاسبية.

وعن السؤال المتعلق بطلاب الإميديست أجاب بثقة شديدة: نحن منعنا جميع المنح للدراسات التي كانت تتم عبر الإميديست، ولا تتحمّل الوزارة الآن، بالمطلق، تكاليف أي طالب يتم ابتعاثه من خارج الوزارة.

● الراعي

● القاضي

سبتمبر بـ670 ألف ريال، أجور التركيب فقط. وواصل: هذه يسميها الوزير تحفيزا، مكافأة للمرافقين التابعين لنائب وزير النفط بـ560 ألف ريال في 2009/8/5، ونفس المكافأة في 2009/10/3 ولنفس المرافقين.

تسلّطت كل الأضواء على الحزمي وهو يواصل سرد الفضائح: مكافأة لموظفي مكتب الوزير ونائب الوزير بـ960 ألف ريال، دون أن يوضحوا الأعمال التي قاموا بها، صرف مبلغ 30 ألف ريال مقابل إصلاح تلفون عاطل، ومكافأة توصيل خدمة الإنترنت 105 آلاف ريال.

يحظى الحزمي بتقدير من كافة النواب عندما يقدم سؤالاً بهذا الحجم، كان الوزير يستمع إلى الحزمي بكل جوارحه فيما الأخير يستمر في كشف المكافآت الوهمية: مكافآت وهمية بقيمة 8 ملايين و100 ألف ريال. وأضاف: "مكافأة للذين قاموا بإعداد مشروع لائحة التدريب بـ20 ألف دولار، ومكافأة توصيل كهرباء المولد بالوزارة بـ263 ألف ريال، وصرفت مكافأة أخرى لهذا الغرض بـ310 آلاف ريال، ومكافأة نجاح زيارة السفراء العرب والأجانب إلى مشروع الغاز للذين ساهموا في نجاح الزيارة بمليون و60 ألف ريال، ومكافأة موظفي العلاقات العامة لأنهم قاموا بأعمالهم بمليون و210 آلاف ريال".

كان حمير الأحمر، نائب رئيس المجلس، رئيس الجلسة، يقاطع الحزمي قائلاً: الأخ محمد قد خرج عن موضوع السؤال. فيرد: بل أنا في صلب السؤال وسؤالي هو عن هذا الفساد.

مكافأة لتأثيث مكتب المهرة بمليون و120 ألفاً صرفت 3 مرات لنفس الأشخاص

لم تشفع للوزير ملاطفته للحزمي ومخاطبته بـ"الشيخ محمد"، فواصل الحديث: أخي رئيس الجلسة، كنت أتمنى أن تسمى وزارة النفط والمكافآت. ويخاطب النواب: لاحظوا تم صرف مكافأة لتأثيث مكتب المهرة بمليون و120 ألف ريال، وقد صرفت 3 مرات في 5 أكتوبر 2009 وفي 7/27 وفي 29/ 2009/9 لنفس الغرض ونفس الأشخاص. وأضاف والوزير مبتسم يرمقه بنظرات الدهشة: بلغ ما صرف للصحف 7 ملايين في عام واحد، وصرف للذين تأكدوا من صحة الرقم مبلغ مليون ريال، كما تم صرف مبلغ 500 ألف ريال للذين قاموا بعمل عقد مع المستشفى السعودي الألماني من أجل علاج الموظفين.

ظلت النظرات متنقلة بين الحزمي والعيدروس فيما الأول يعدّ: 3 مليارات ونصف لم يتم إثباتها في سجلات الوزارة ولا بجدول النفقات المرفقة بالحساب الختامي المقدم عن السنة المالية، وأثبتت الوزارة فقط ما يقارب 3 مليارات ونصف كإيرادات محصلة، وهو المبلغ الذي لا يمثل الإيرادات الحقيقية التي بلغت عام 2008 أكثر من 9 مليارات ونصف. وزاد: إن الوزارة لم تظهر الحساب الختامي لكافة أرصدة العهد المتعلقة بالحسابات الخاصة، والتي بلغت في تاريخ 31 ديسمبر 2008 أكثر من 315 مليون ريال.

قاطع سلطان البركاني، استرسال الحزمي قائلاً: خلاص يا حزمي بس يكفي. فيما عبدالعزيز جباري يرمق الحزمي من الأمام بإعجاب ويقول له ونواب آخرين: واصل، خلوه يواصل. خاطب الحزمي سلطان بلهجة (فتى أتى لتوه من قريش): أيها البركاني ما زلنا في المكافآت، هوّن عليك. وعاد ليقرأ من ورقة سجّل فيها بعض أرقام في وزارة النفط: صرفت أكثر من مليار ريال مكافآت عام 2008، تم صرف 19 مكافأة بما يعادل أكثر من 95 مليون ريال، 28 مليوناً منها للذين قاموا بالإشراف على الجرد للنفط الخام ومعايرة العدادات، بينما المبلغ الباقي، وهو أكثر 67 مليون ريال، صُرف لمن تم الاستعانة بهم.

250 ألفاً مكافأة لمن أشرف على حمام وزير النفط ونائبه

وطلب الحزمي من النواب أن يأذنوا له بالتحدث طيلة الجلسة: ليسمحوا لي النواب ببقية جلسة اليوم وجلسة غد لأواصل سرد المكافآت: تم صرف أكثر من 63 ألف دولار مقابل قيمة سيارة لنائب الوزير دون وجود وثائق مرفقة باستمارة الصرف، كما تم صرف 650 ألف دولار خلال 2007 لصالح وزارة الدفاع مقابل قيمة سيارات خاصة بالحماية الأمنية لمشروع الغاز المسال، مع أنه تم دفع المبلغ نفسه من قبل شركة الغاز في حينه، حيث تم شراء أرضية بـ340 مليون ريال لمركز التدريب النفطي دون وجود الأولويات.

وأفاد الحزمي: مكافأة للمشرف على ترميم حمام وزير النفط ونائبه بملغ 250 ألف ريال، كما بلغ إجمالي المكافآت التي صرفت من 2001 حتى 2008 نحو 8 مليارات ريال، لم يتم إثباتها في حسابات الوزارة.

ضحك الحاضرون عندما سمعوا أن مكافأة صرفت لمن أشرف على ترميم حمام الوزير ونائبه قدرها 250 ألف ريال. لم يستطع الوزير إقناع الحزمي بالرد الذي قدمه.

وطالب النائب محمد ناصر الحزمي المجلس بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في ما قاله، أو تحويل سؤاله إلى استجواب لعدم اقتناعه بالرد، طبقاً للائحة الداخلية للمجلس.

وكان المجلس استمع إلى ردود 4 وزراء: الكهرباء، النفط والمعادن، الأشغال العامة، والشؤون الاجتماعية والعمل، على أسئلة النواب الموجهة لهم.

وردّ وزير النفط أمير العيدروس على سؤالين آخرين؛ واحد مقدم من النائب سلطان العتواني، رئيس كتلة الوحدوي الناصري، حول الشحنة النفطية الملوثة التي وصلت إلى ميناء عدن، والإجراءات التي اتخذتها الوزارة حيال ذلك. وقال الوزير إن القضية منظورة أمام نيابة الأموال العامة، وعندما يبت فيها سيوافي المجلس بذلك. والثاني مقدم من النائب عبدالكريم جدبان، حول أسباب تأخر تصدير الغاز المسال خلال النصف الأول من العام 2009.

واستمعت القاعة إلى إيضاح وزيرة الشؤون الاجتماعية أمة الرزاق حمد حول سؤال تقدم به النائب عبدالرزاق الهجري حول استقدام عمالة أجنبية والاستغناء عن العمالة اليمنية في مطار صنعاء. وأرجعت السبب إلى أن العمالة اليمنية غير مؤهلة. وعقّب عليها النائب علي العنسي الذي تولى طرح السؤال عن زميله الهجري، وقال: يفترض من الحكومة أن تقوم بتأهيل العمالة اليمنية التي تتناثر على الجولات وعلى الحدود السعودية باحثة عن عمل وتشكو من البطالة.

وإليها أجاب وزير الأشغال عمر الكرشمي على السؤال الموجه له من النائب محمد صلاح حول بقاء 5 كيلومترات لم تسفلت ضمن طريق (المدن –ملحان) محافظة المحويت، وقال الوزير إن المعدات الآن تعمل في الطريق المذكور.

واستمع البرلمان إلى إيضاحات وزير الكهرباء حول عدد من الأسئلة المقدمة من النواب، وأبرزها السؤالان الموجهان من النائبين محمد الحزمي وعبده بشر، حول قضايا فساد وإلغاء اتفاقات وعقود لشركات تنفذ مشاريع كهربائية بدون أي مبررات قانونية.

● الحزمي

● العنسي

● جباري

● العيدروس

أجور تعليق زينة على بوابة وزارة النفط بـ670 ألف ريال

كان الحزمي يدوّن ملاحظات مما يقوله الوزير، وطبقاً للائحة الداخلية للمجلس جاء الدور للتعقيب على الإجابة، واعتبر ما ركز عليه الوزير بأن المكافآت تسلم للعاملين في حقول النفط "ليس صحيحاً". وبدأ بفرز المكافآت والحوافز التي قال الوزير إنها تصرف للعاملين في حقول النفط: مكافأة للذي علق الزينة على بوابة وزارة النفط بمناسبة 26

بعد أن ظلت دائرة مغلقة للحزب الحاكم.. الدراجات النارية تفجر الأوضاع في محافظة لحج

■ لحج - أنيس منصور

في غمرة الأحداث الساخنة التي تشهدها الحوطة عاصمة لحج، قد تغيب بعض الجزئيات الضرورية لفهم الحدث بصورة كلية، وفي الحقيقة يصعب تقديم سرد أسباب عنفوان الحوطة أرض البساتين، الأرض والسكان والفن والشعر، بتحليل سريع في محافظة كانت تعرف بسلة غذاء، وسميت بالمحروسة والخضيرة، اشتهرت بالنهضة الثقافية والفنية والرياضية، وتاريخ طويل يحكي بروز الرجال الوطنيين المبدعين في كافة المجالات، وماض عريق وحافل، وتراث مطموس بحداثة وتقليد. إنها المدينة التي أنجبت الكفاءات ومر منها القادة وتمردت على السلاطين.

واليوم من يتابع مجريات أحداث الحوطة، والمفارقات الغريبة، يستحضر مواقف عديدة ووضعاً سياسياً مأزوماً، كانت البداية الفعلية الهامة، وشرخت جسد القيادة منذ انتخابات المحافظين والتنافس بين المحافظ الحالي محسن النقيب الذي فاز بـ6 أصوات عن منافسه الأمين العام علي ماطر، ظلت بعدها فجوة التنافس متواصلة كل يعمل على شاكلته، وتناقض في إصدار القرارات وكسب الحلفاء في الإدارات والمكاتب التنفيذية، ناهيك عن وجود 18 وكيلا ووكيلا مساعد تم تعيينهم ضمن الحلول الترقيعية وتهدئة للاحتقان المتصاعد، أعقبها تبادل بالفضائح الإدارية والمالية صادرة من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، ونشرها عبر صحيفة "أخبار اليوم" التي ظلت قرابة شهرين تعرض حلقات الفساد.

أنتجت هذه التصرفات تذمراً شعبياً، وتراكمت الأزمات بين قيادات السلطة مع سقوط المديريات الريفية بيد الحراك الجنوبي باستثناء الحوطة التي كانت هادئة نوعا ما، وساعد على هدوئها تركيبها السكاني القائم على أساس التنوع. وظلت الحوطة دائرة انتخابية مغلقة للحزب الحاكم بجانب قوة الحزب الاشتراكي تنظيمياً.

وفي ظل اهتمام السلطة بالمناطق المعروفة بتواجد الحراك الجنوبي، وحرمان الحوطة من الاهتمام التنموي والخدمي باعتبارها مديرية مغلقة بيد المؤتمر الشعبي العام، حتى انفجرت الحوطة بقرار جمركة الدراجات النارية الذي قصم ظهر المحافظة، وبدت تظاهرات الدراجات كجانب مطلبي حقوقي تغاضت السلطة عن المعالجة لمدة أسبوع وسائقو الدراجات النارية يشعلون الإطارات ويغلقون الخطوط يبحثون عن المعالجة وتقدير أوضاعهم الحياتية، وفجأة تظهر دراجات نارية تجر فوقها أعلام الجنوب وصور البيض، ويهتفون بشعارات الانفصال.

لم يكن أبناء الحوطة على قناعة بشعارات الحراك، لكن الحراك ركب الموجة، واستثمر المطالب سياسيا، ودخل الحارات لتنظيم الشباب العاطلين بحارة قيصى والنخارة.. وهكذا امتدت قليلا قليلا.

وكعادتها استخدمت السلطة المعالجة الأمنية، فكانت ردة فعل الشباب إقلاق الأمن وإحراق الإطارات على صوت أناشيد وأغاني عبود خواجة الثورية ليلا على سبيل التحدي للأمن.

وكشفت الأحداث المتسارعة وحالات التعبئة الحراكية ومتابعة قناة عدن عن وجود زخم شبابي عاطل ومراهقين انخرطوا مع الحراك بين عشية وضحاها. بالمقابل نظرت السلطة الأمنية والمحلية بالمحافظة إلى الأحداث بحسب ظواهرها، لم يزيحوا الستار عن المحركات الخلفية والدوافع البعيدة التي التقت مع تغذية رسمية خفية للفوضى والشغب، وتورط قيادات محلية لدعم الفوضى من أجل إسقاط قيادة المحافظة تحت عباءة الحراك بوجه مصلحي يتعلق بالسيطرة على إيرادات الدولة وفق صراعات سابقة وتنافس سياسي من بطولة وسيناريو النظام.

واستطاع الحراك الجنوبي أن يستغل أخطاء السلطة ابتداء برسوم جمارك الدراجات والتلاعب بوظائف بدل منقطعين، وتقاسم مقاولات المشاريع، وانقطاعات الكهرباء والمياه، وسحب الصلاحيات من محلي الحوطة، وعدم الاستجابة لقرارات المجلس المحلي.. وعوامل كثيرة أوجدت الإحباط واليأس من منجزات السلطة.

نستطيع أن نقول إن سقوط الحوطة في يد الحراك جناية صراعات محلية وخيانة مسؤولين وصناعة قناة عدن وأغاني الخواجة، وتعبير دقيق عما وصلت إليه الأوضاع، يدفع ثمنها تجار وبسطاء.

ويرى الكثير أن غياب المنتديات الثقافية والملاعب الرياضية في ظل استمرار نهب أراضي الحوطة وتبن من قبل نافذين، وحالة الفراغ التي يعيشها الشباب ومرحلة ما تعرف بالمراهقة العدوانية سبب آخر.

وفي متابعة لما يجري بشوارع الحوطة عن قرب نجد معظم المعتقلين ومن تحاكمهم السلطة بتهمة أعمال تخريبية هم من حملة شهادات متنوعة تربوية وصحية تخرجوا من الجامعات إلى مجتمع رسمي يطالبهم بدفع فاتورة الحساب مقدما. تمر عليهم السنون وهم في أماكنهم صامدين يتهيؤون للركض وراء مستقبل ضائع في زحام الوساطات، والمحسوبية، والتقاسم. أحلامهم تزن الجبال رزانة، وفجأة تمخضت جبال الأحلام فولدت هموما وحالات نفسية ومستقبلا غامضاً أسود، وعدوانية مفرطة بشعارات "ثورة يا جنوب". ملفاتهم حبيسة أدراج الخدمة المدنية، وهم على رصيف البطالة التي أصبحت هاجسا اجتماعيا مقلقا. جميعها اجتمعت في سلسلة عقدية من الهموم والقضايا، فكانت سبباً رئيسياً لانخراط الشباب والمراهقين في مكونات الحراك الجنوبي.

والحقيقة أن الفجوة اليوم توسعت بوجود عشرات المعتقلين الشباب في السجون، وسيفرز الاعتقال عدوانية متأصلة ضد السلطة، ناهيك عن التعاطف الشعبي معهم، وهو ما سيزيد من ديمومة الحراك وبروز أحداث ربما تكون أكثر غرابة مما سبق. وتخبط السلطة الأمنية التي لم تجد تفسيرا لسبب نزول الشباب المراهقين وغياب القيادات الديناميكية للحراك من الشارع. وما استهداف قيادات الحزب الاشتراكي إلا صورة من صور التخبط أو ما يمكن تفسيره أن هناك ضغوطاً من أعلى رئاسة الدولة على قيادات لحج التي تسد عجزها باعتقال قيادات اشتراكية ما زالت تتحدث تحت سقف الوحدة، وليس لها أي حضور لمجريات ساحة الحراك الجنوبي. وأصبح الاشتراكي في مرمى نيران الحراك الذي يصفه بالبوابة الخلفية للنظام تحت عباءة الوحدة وبين لهب السلطة ومعتقلاتها، خاضع للابتزاز الأمني، وبلغت السكين حد العنق لكل من يحمل بطاقة الاشتراكي حتى لو لم يكن حراكياً. وهي أيضا أخطاء فوق الأخطاء التراكمية تتحول إلى جرائم جسيمة وأحداث المتهم فيها السلطة المحلية والأمنية بمحافظة لحج، في وقت لا تنفع فيه سياسة عض الأصابع.

ومع كل ما سبق لا زالت ثورة الحراك بحوطة لحج معقدة الطلاسم، بحاجة إلى قراءة وتحليل أعمق.

بدعم من مدير التحريات في بحث جنائي صنعاء وتواطوء مدير امن عدن

والد المختطف محمود يتهم شخصيات نافذة باختطاف نجله لمصلحة شخص آخر

وجه والد المختطف محمود أحمد علي علمي بلاغاً إلى النائب العام يشكو فيه تعرض ولده للاختفاء القسري من قبل مدير أمن محافظة عدن.

وقال في بلاغه إن مدير أمن عدن العقيد عبدالله قيران مارس مع ولده أعمال الإخفاء القسري، إذ إنه "وبعد أقل من ساعتين من تواجد ولدي في مكتب مدير الأمن الساعة السادسة من مساء الأحد 7 من الشهر الجاري، علمنا من أحد موظفي مطار عدن أنه تم نقله إلى صنعاء مكبل اليدين".

وأضاف أن ابنه وقبل اختفائه كان يقبع في زنزانة البحث الجنائي منذ الـ4 من الشهر الجاري بأمر تعسفي من قبل مدير الأمن.

ومنذ اختفاء محمود أحمد علي علمي وأسرته تتردد بشكل متواصل على مبنى إدارة أمن عدن لمعرفة مصيره، لكن يقول والده: للأسف الشديد لم يسمح لنا الوصول لمدير الأمن أو الإجابة على سؤالنا من أي مسؤول أو موظف عن مصير ولدي.

وسبق أن قام مدير أمن عدن أن وجه باعتقال محمود علمي في 20 ديسمبر الماضي في البحث الجنائي بعدن.

ويقول والد محمود في بلاغه للنائب العام إنه وفي ثاني يوم من اعتقاله في ديسمبر تم نقله إلى صنعاء في ضوء مذكرة اعتقال باسم شخص يدعى عبدالله صالح أحمد. ويضيف: عند وصول ولدي صنعاء ذهبوا به مباشرة إلى مدير إدارة التحريات في الإدارة العامة للبحث الجنائي بصنعاء، الذي قام بدوره بدعوة غريم ولدي ويدعى عبدالرشيد محمد أحمد في خلاف تجاري حصل قبل عام.

وذكر أن ولده بعد أن ظل أكثر من 3 ساعات في بيت مدير إدارة تحريات بحث صنعاء يتعرض للتهديد وتمارس عليه الترهيب والتخويف لكي يتنازل عن حقه ويصبح مديوناً لغريمه، تم نقله إلى زنزانة البحث الجنائي، وظل فيها 20 يوماً إلى أن تدخل النائب العام الذي وجه بإحالة محمود والقضية إلى النيابة المختصة في عدن.

محمود الذي أفرج عنه البحث الجنائي بعدن في الـ9 من الشهر الماضي، دون أن يحيل قضيته إلى النيابة حسب توجيهات النائب العام، بحجة أن الطرف الثاني في القضية لم يحضر عند المراجعة لدى الإدارة العامة للبحث الجنائي بصنعاء، فوجئت أسرته -حسب كلام والده في رسالته للنائب العام- بتعنت وتسويف للقضية من قبل مدير إدارة التحريات بدون مصوغ قانوني، حيث يتحجج بأن على محمود ديوناً مالية لمواطن صومالي يدعى عبدالرشيد محمد أحمد قيمة مواش.

وأشار والد محمود إلى ما تعرض له نجله بنقله إلى صنعاء بطريقة مهينة ولا يجيزها أي قانون وبتهمة موجهة له باسم شخص آخر بداعي الضغط عليه ولمصلحة شخص آخر تدعمه شخصيات نافذة من بينهم مدير التحريات والبحث الجنائي بصنعاء وتواطؤ مدير أمن عدن.

وطالب أحمد علي علمي النائب العام بالكشف عن مصير ولده، ووضع حد لتلك التصرفات المخالفة للقانون وللحقوق وكرامة الإنسان، ومحاسبة المتسببين في ذلك.

منظمة هود، وفي رسالتها إلى النائب العام، قالت إن ما قام به أمن عدن وإدارة البحث الجنائي بالأمانة يعد مخالفاً للدستور والقانون، وأنه بعد اغتصاباً لصلاحيات القضاء المنوط به النظر في الدعاوى المدنية والتجارية دون تدخل من الأجهزة الأمنية.

وقالت مخاطبة النائب العام: ولأنكم قد وجهتم النيابة المختصة باتخاذ الإجراءات القانونية، ولأن إدارة بحث الأمانة رفضت الأوامر الصادرة إليها من النيابة عطفاً على توجيهاتكم، فإننا نأمل منكم تشكيل لجنة من مكتبكم للتحقيق في الواقعة والاطلاع على الانتهاكات التي يمارسها البحث الجنائي بالأمانة، وإطلاق سراح المعتقل محمود أحمد علي علمي.

كمين مسلح في الضالع يقتل مدير البحث ومرافقه ويصيب 3 آخرين

■ الضالع - فؤاد مسعد:

لقي الضابط علي الحالمي مدير البحث بمديرية الضالع مصرعه ومعه الجندي محمد محسن، فيما أصيب 3 آخرون برصاص كمين مسلح نصبه مجهولون في مفرق الأزارق جنوب مدينة الضالع، بعد ظهر الجمعة الماضية.

وقالت لـ"النداء" مصادر مؤكدة إن الكمين كان يستهدف مدير أمن مديرية الضالع علي الحاج الذي ينتمي لمديرية الأزارق، ويتولى إدارة أمن الضالع منذ نوفمبر الفائت، حيث أطلق المسلحون وابلا من الرصاص على سيارته التي كانت تقل مدير البحث وآخرين من بينهم مدير مكتب الزراعة بالأزارق أحمد ناشر الذي أفادت الأنباء أن إصابته خطيرة.

وكان مجهولون أطلقوا الرصاص منتصف الشهر الفائت على مساعد مدير بحث الضالع عبدالقوي المحمدي، ما أدى لإصابته مع 3 آخرين بينهم الصحفيان محمد علي محسن وعبدالرحمن المحمدي.

إلى ذلك، شهدت مدينة الضالع، بعد عصر الجمعة، اشتباكات متقطعة بين مجهولين وجنود الأمن إثر مهاجمة عناصر مسلحة لإدارة الأمن. وكالعادة لم يعلن عن إصابات خلال تلك المواجهات التي صارت تؤرق مواطني الضالع، وغدت السمة البارزة في المشهد منذ ما يزيد عن 5 أشهر.

وعلى الصعيد نفسه، اقتحم مسلحون منصة ملعب الصمود وسط المدينة للحيلولة دون مباراة كان من المقرر إقامتها بين الصمود والنصر اللذين يعدان أبرز أندية المحافظة. وقالت لـ"النداء" مصادر محلية إن تلك العناصر أوقفت المباراة المقررة احتجاجا على الخطاب الأخير لرئيس الجمهورية. علما أن المباراة تأتي ضمن أنشطة كأس الرئيس.

وفي تطور لاحق قام العشرات في منطقة سناح شمال الضالع بقطع الطريق العام احتجاجا على قتل مدير البحث. واستمرت الطريق مقطوعة لعدة ساعات. وطالب المحتجون السلطة بالقبض على القتلة، محملين الأجهزة الأمنية مسؤولية ما أسموه الانفلات الأمني في الضالع.

اختتام المشاركة المجتمعية في تعز وحضرموت

■ عبدالرزاق العزعزي

اختتمت مؤسسة الإنماء المدني إيفاء، أمس الأول، في تعز وحضرموت، فعاليات برنامج دعم المشاركة المجتمعية للشباب، الذي نفذ بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية. وقد تم استهداف طلاب المدارس النموذجية في حضرموت ومدرستي الكويت والشعب في تعز.

البرنامج حوى 3 دورات تدريبية تطرقت لمفاهيم التربية المدنية والمشاركة المجتمعية. وفي حضرموت بدأ التدريب في 16 فبراير، وتطرق لعدة مشاكل كتهريب وعمالة الأطفال، وعملوا بعد ذلك على إصدار مجلات حائطية في مدارسهم وبعض الحملات وتوزيع المنشورات التوعوية.

أما في محافظة تعز فقد بدأ التدريب في 17 فبراير، وتطرق لبعض مشاكل المحافظة كظاهرة الغش في الامتحانات، الزواج المبكر، العنف الأسري، عمالة الأطفال، والانحراف السلوكي للمراهقين. وعمل الشباب بعدها بعديد من الأنشطة كالمحاضرات وتقديم عروض عن المواطنة والمدنية، وأصدروا مجلة حائطية لتوعية الطلاب بالمشاكل التي تلقوها خلال فترة التدريب. وقدموا النصح للطلاب بأسباب الانحراف وطرق الوقاية منها.

«البقاء لله»

نتقدم بعظيم التعازي
وأصدق المواساة للأخ
محمد ناجي علي المسلمي
بوفاة المغفور له بمشيئة
الله تعالى
«والده»
تغمده المولى بالرحمة وأسكنه
الجنة وألهم أهله الصبر
والسلوان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

المعزون:
علي القشيبي، وجميع الأهل

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
تلقينا نبأ وفاة والد الزميل القديرة
نبيلة الزبير
وفي هذا المصاب الأليم
نتقدم لها وإلى أسرة الفقيد بأصدق
التعازي، داعين المولى أن يسكن
الفقيد الجنة، وأن يلهم أهله
ومحبيه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأحسيفون:
عبدالباري طاهر، منصور هايل، هدى العطاس،
أمل الباشا، سامي غالب، نبيل سبيع، وميض شاكر،
وأسرة «النداء»

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن
نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الأخ العزيز
الشيخ حميد الأحمر
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى عمه
الشيخ يحيى بن حسين الأحمر
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد
بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً
ويسكنه فسيح الجنان ويعصم قلوب
أهله وذويه بالصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

سامي غالب، وأسرة «النداء»

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن والأسى نعزي
منصور عبدالرقيب راشد
وطارق عبدالرقيب راشد
وإخوانهما:
وليد ووجدي ومعين وعبدالرقيب
في وفاة المغفور له بإذن الله
«والدهم»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع
رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه
الصبر والسلوان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

المعزون:
أمين أحمد قاسم، غسان أمين

تطلع آسيوي لرئاسة الفيفا!

بن همام: ولاية الرئيس يجب ألا تتخطى 8 سنوات!

■ **المحرر الرياضي:**

"بالطبع، يمكن للقارة الآسيوية أن ترشح شخصية لرئاسة الاتحاد الدولي، هذا أمر مشروع، وإذا حصل هذا الأمر يجب أن ندعم جميعا هذا المرشح".

ذلك ما صرح به السيد محمد بن همام العبدالله رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في المؤتمر الصحفي الذي عقده الأسبوع الماضي في سيول عقب لقائه الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ باك. وفي ذلك تلميح منه بأن الرئيس المقبل للاتحاد الدولي "فيفا" قد يكون من القارة الصفراء.

ترى هل كان يقصد نفسه وهو الذي بات يعشق خوض المغامرات ويتطلع لتحقيق تقدم جديد في سلم الساحرة المستديرة العالمي، ويشعر بأنه حقق نجاحات كثيرة ولم يتبق أمامه سوى الجلوس على عرش "الفيفا" حتى وإن كان قد تجاوز العقد السادس من عمره (8 مايو 1949)، دون أن تفوته الإشارة إلى أنه لم يقرر حتى اللحظة ما إذا كان سيرشح نفسه في انتخابات الفيفا المقرر إقامتها في مايو من العام المقبل، في مواجهة صديقه "بلاتر" الذي أعلن في أكتوبر الماضي ترشيحه لولاية رابعة، مؤكداً للعالم أنه لم ينته بعد من مهمته في خدمة كرة القدم، والتي بدأها في 98 بوصوله إلى رئاسة الفيفا.

هل سيتخلى بن همام عن صداقته القوية برئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر، ويجازف بمنافسته وهو الذي كان "ذراعه اليمنى" في الانتخابات السابقة، ولم ينس بلاتر الجميل الذي رده إليه في انتخابات الاتحاد الآسيوي وتنفيذية الفيفا؟

هي المرة الأولى التي ظهر فيها بن همام متخلياً عن دبلوماسيته المعروفة في مثل هذه المواقف، وأظهر اعتراضا ضمنياً على بقاء بلاتر لفترة طويلة على رئاسة الفيفا عندما قال في تصريحات صحفية مؤخراً: "أعتقد بصراحة، بأن فترة 8 سنوات كافية لأي رئيس فيفا للتركيز على كرة القدم، بعد هذه الفترة، فإن الرئيس يبدأ بالتركيز على أمور كثيرة، باستثناء كرة القدم".

ألم يكن يعلم أن من سبقوا بلاتر قد حكموا جمهورية الفيفا لسنوات طويلة، كالإنجليزي ستانلي راوس (1961 – 1974)، ثم جاء البرازيلي جواو هافيلانج (1974 – 1998).

تصريحاته لصحيفة "ذي غارديان" الإنكليزية الصادرة الخميس 2010/2/18، جاءت في إطار التسويق لمبادرته الجديدة المتضمنة تحديد ولاية رئيس الاتحاد الدولي (فيفا)، والتي يجب أن تقتصر على ولايتين فقط (8 سنوات) -سبق له أن حدد فترة رئاسة الاتحاد الآسيوي بـ3 ولايات أيضا كحد أقصى، بعد أن كانت مفتوحة قبل توليه منصبه عام 2002، وهو الاتحاد القاري الوحيد الذي يعتمد هذا المبدأ بين سائر الاتحادات الأخرى- كاشفاً النقاب عن نيته تقديم "مقترح" إلى اجتماع اللجنة التنفيذية المقبل المقرر في زيوريخ في 18 – 19 مارس المقبل، والتي يشغل عضويتها عن قارة آسيا منذ 96، واحتفظ بمنصبه بعد فوزه "الصعب" على منافسه الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد البحريني، في الانتخابات التي أجريت العام الماضي في كوالالمبور، وحصل فيها على 23 صوتا مقابل 21 لسلمان، في معركة وصفت بأنها الأشرس والأعنف في تاريخ الاتحاد الآسيوي.

كما أكد في ذات السياق على أنه يحظى بدعم اثنين من زملائه في اللجنة التنفيذية من دون أن يكشف عن هويتهما، وقال في هذا الصدد "سيتقدم بعض من زملائي باقتراح وجوب اقتصار ولاية الرئيس على ولايتين فقط، على اللجنة التنفيذية في اجتماعها المقبل، وسأصر على ضرورة عدم بقاء أي رئيس فيفا في منصبه لأكثر من 8 سنوات، وأمل أن يقر هذا الاقتراح ويعتمد رسمياً".

وأوضح بن همام أنه حتى ولو تم اعتماد اقتراح تحديد ولاية الرئيس بـ8 سنوات كحد أقصى، فإن ذلك لا يمنع بلاتر من التقدم بترشيحه لولاية جديدة لأن الاقتراح الجديد سيدخل حيز التنفيذ بعد انتخابات الفيفا المقررة عام 2011.

من جانبه، اعتبر يوسف السركال نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن وصول شخصية آسيوية لمنصب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم مكسب كبير للقارة الصفراء، لأنه بمثابة شهادة دولية حول إمكانات وقدرات القيادات الآسيوية والسمعة التي يحظون بها خارجياً وثقتهم في قدرتهم على النجاح في خدمة اللعبة والارتقاء بها وتحقيق النتائج المطلوبة.

وبخصوص إمكانية ترشح محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي للمنافسة على منصب رئيس "الفيفا"، قال: "بن همام على رأس الشخصيات المؤهلة للترشح لرئاسة "الفيفا"، وذلك لما يتمتع به من تجربة طويلة في رئاسة الاتحاد الآسيوي، وخبرة في المجال الإداري تجعله في مقدمة المرشحين".

وتتنوع خبرات بن همام والمناصب التي يشغلها حالياً إلى جانب رئاسته للاتحاد الآسيوي وعضوية تنفيذية الفيفا، أو تلك التي شغلها سابقاً ومنها (رئيس مشروع الهدف بالاتحاد الدولي -عضو اللجنة الفنية بالاتحاد الدولي -عضو اللجنة المالية بالاتحاد الدولي -عضو اللجنة التنفيذية بالاتحاد الآسيوي (1996 – 2002) -رئيس اللجنة المالية بالاتحاد الآسيوي -مؤسس مشروع التطور ومساعدة الاتحادات الأكثر حاجة في آسيا -مؤسس مشروع رؤية آسيا -عضو اللجنة المنظمة لمونديال كوريا واليابان 2000 -رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم (1992 – 1996) -رئيس الاتحاديين القطريين لكرة الطائرة وكرة الطاولة (من 1979 إلى 1983) -رئيس نادي الريان القطري (1972 – 1987) -عضو في مجلس الشورى القطري بقرار من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر (أكتوبر 1996 حتى الآن).

نبهت من محاولة الالتفاف على اللوائح!

اللجنة الأولمبية ترفض "التعيينات" للاتحادات!

■ **شفيع العبد:**

"الانتماء الحزبي" بات المعيار الأساسي في اختيار الأشخاص لشغل المناصب العليا وحتى الدنيا، ليس في المجال الرياضي فحسب، بل في كل المجالات، وكأني بهذه المناصب وكراسيها تقول لهؤلاء "تووف عليكم"!

ونتيجة لهذا المعيار غير القيمي واللاأخلاقي فقد "عزفت" الكوادر الرياضية ممن يملكون الخبرة والكفاءة وتركوا الساحة للغرباء يرتعون فيها كيفما شاؤوا دون حسيب أو رقيب.

الجمعيات العمومية صاحبة الكلمة الفصل في الشأن الداخلي للنادي أو الاتحاد تم إفراغها من مهمتها الأساسية في صناعة التحولات ورسم السياسات واختيار أهل الاختصاص والكفاءة، وتحويلها إلى مجرد شاهد ماشفش حاجة يأتون في يوم الاقتراع ليسجلوا حضور ويملأوا القاعة ويساهموا بصورة مباشرة في استمرارية الوضع على ما هو عليه وفق رغبة المخرج!

اتحادات وكذلك أندية يتم اختيار أعضائها بالتعيين، وأخرى بانتخابات "صورية" تفرز نتائج معدة سلفاً، وكل ذلك يتم أمام مرأى ومسمع اللجنة الأولمبية اليمنية التي تعد "أم الاتحادات".

في اجتماعها الرسمي الأول للعام الحالي الذي انعقد الأسبوع الماضي برئاسة رئيس اللجنة عبدالرحمن الأكوع، شددت اللجنة الأولمبية اليمنية على ضرورة إجراء الانتخابات الرياضية للاتحادات والأندية في موعدها دون تأخير، ورفضت التعيينات المتكررة لمجالس إدارة الاتحادات الرياضية بطريقة مخالفة للوائح والنظم.

ونبهت اللجنة من محاولة الالتفاف على اللوائح المنظمة للعملية الانتخابية، والتي سبق وأقرت من قبل الاتحاد الدولي في ما يتعلق باتحاد كرة القدم، وكذا لائحة الانتخابات الرياضية المقرة من مجلس الوزراء.

يبدو هنا أن اللجنة الأولمبية غير راضية عن "التعديلات" التي حدثت مؤخراً للنظام الأساسي لاتحاد كرة القدم والمتمثلة بتوسيع الجمعية العمومية، لكن السؤال عن دورها الحقيقي بعيداً عن التصريحات واستعراض العضلات: هل تملك القدرة على الانتصار للنظام الأساسي وإعادة الأمور إلى نصابها؟

"شددت- رفضت- نبهت" تلك هي اللغة التي تتخاطب بها اللجنة الاولمبية اليمنية مع الأمور، ولم تأت بجديد، على أن الجديد في الأمر أن اللجنة الاولمبية في اجتماعها قالت -وفق "سبأ"-: "إن أي اتحاد لن تجرى له الانتخابات يعتبر اتحادا غير معترف به في اللجنة الاولمبية، ولن تتعامل معه بشكل رسمي"!

هنا يبقى المحك العملي.. وهنا فقط ستتجلى أهمية اللجنة الاولمبية من عدمها، حيث إن بعض مجالس إدارات الاتحادات والأندية الحالية غير شرعية كونها بالتعيين كحال اتحاد السلة ونادي التلال!

الاجتماع -بحسب المصدر السابق- استعرض العديد من الموضوعات، التي منها التقرير العام للسنة الماضية 2009، والحساب الختامي، وتم إقرارهما. وقد أقر الاجتماع خطة النشاط للجنة الأولمبية للعام 2010، واستعرض موازنة اللجنة للعام الجديد. كما استعرض الاجتماع المشاركات الخارجية للجنة الأولمبية وخاصة في الألعاب الأولمبية للشباب في سنغافورة خلال أغسطس المقبل، وأقر المشاركة بـ4 لاعبين هم: لاعبتان في ألعاب القوى ورفع الأثقال، ولاعبان في لعبتي السباحة والجودو. ووافق الاجتماع على المشاركة في دورة الألعاب العربية الـ12 التي تستضيفها قطر في العام 2011، وشدد مجلس إدارة اللجنة الاولمبية على ضرورة الإعداد الجيد لهذه المشاركة، والبدء في الإعداد للدورة باختيار الألعاب المناسبة القادرة على المنافسة فيها. كما أقر المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية الـ16 للألعاب الرياضية جوانجو هذا العام، والمشاركة في دورة الألعاب العربية الأولى لألعاب القتال في الأردن، ودورة الألعاب الآسيوية الثانية للشواطئ في سلطنة عمان.

شحاتة في نهائيات كأس العالم برغم خروج مصر!

طالب الاتحاد المصري لكرة القدم نظيره النيجيري بتقديم عرض رسمي للتعاقد مع المدير الفني لبطل أفريقيا حسن شحاتة لقيادة "النسور النيجيرية" في كأس العالم بجنوب أفريقيا، في موعد أقصاه الجمعة 2010/2/19.

يُشار إلى أن الاتحاد النيجيري، الذي فصل مدرب المنتخب شعيبو أمودو أخيرا على خلفية الأداء الضعيف الذي ظهر به المنتخب النيجيري في كأس الأمم الأفريقية التي أقيمت في أنغولا، بحاجة إلى مدرب لقيادة المنتخب في نهائيات كأس العالم.

وقال رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم سمير زاهر إنه أجرى اتصالاً هاتفياً الثلاثاء الماضي مع المنسق العام للمنتخبات في الاتحاد النيجيري تونديأ أدليكو، للتأكد من جدية العرض، واشترط حضور وفد من الاتحاد النيجيري بقيادة رئيسه أوساني عبدالله لالو إلى القاهرة لبدء المفاوضات والاتفاق على بنود التعاقد.

وأضاف زاهر في تصريحات لصحيفة "المصري اليوم" أن اتصاله بأدليكو كان بناء على الفاكس الذي تلقاه نائب رئيس اتحاد الكرة هاني أبو ريدة، مضيفاً "أبلغت المنسق العام لمنتخبات نيجيريا بأنني مفوّض من قبل حسن شحاتة والاتحاد المصري للتفاوض والتأكد من جدية العرض".

وأضاف رئيس اتحاد الكرة المصري "أكد لي أدليكو رغبة الاتحاد النيجيري في التعاقد مع شحاتة على سبيل الإعارة، لكنه كشف أنه يتولى التفاوض مع بعض المدربين الآخرين المرشحين للمهمة نفسها، وأنه استقبل مع بعض أعضاء مجلس إدارة الاتحاد 3 مدربين في لندن، وسيعرض ما توصل إليه على الاتحاد النيجيري، ولم تتطرق المكالمة بيننا للتفاصيل المالية.

من جانبه، رفض حسن شحاتة، البالغ من العمر 60 عاماً، والموجود حالياً في الأراضي المقدسة لأداء العمرة، التعليق على العرض النيجيري، وقال في اتصال هاتفي: "لن أتحدث عن كرة القدم أو أي عروض لأنني في مكان مقدّس، وأركز فقط على إرضاء المولى سبحانه وتعالى وشكره على كل ما تحقق".

وأظهر شحاتة رغبة في تولي مهمة تدريب "النسور النيجيرية" شريطة حصول الاتحاد النيجيري على موافقة نظيره المصري على إعارة خدماته.

الحرب تحت جنح السلام

عبدالباري طاهر

فرح العديد من أمم وشعوب العالم بانتخاب أوباما لأنه رفع معركة السلام في وجه سياسة بوش الابن الذي قسم العالم إلى خير وشرير شأن بن لادن صاحب تقسيم العالم إلى فسطاطين.

برع أوباما المحامي في الدفاع (نظرياً) عن قضية السلام، واستبشر العالم خيراً "بالسلام" الذي وضعه أوباما في قائمة أولوياته، وبشر بالانسحاب من العراق، وتهيئة المناخ للانسحاب من أفغانستان وحل القضية الفلسطينية.

ما إن فاز أوباما وحصل على جائزة نوبل للسلام، حتى بدأ التهيئة للحرب في أفغانستان، ونفض اليد من الضغط على الحليف الإسرائيلي لوقف الاستيطان الذي دعا إليه.

وعملياً يجري الضغط على الأمم المتحدة وحلفاء أمريكا وأصدقائها لتشديد العقوبات ضد إيران على طريق تهيئة الأجواء لما هو أسوأ.

يوماً عن يوم يتحول أوباما بوشاً آخر كتسمية رجل السلام الإسرائيلي الصحفي اليساري يوري أفنيري.

فأوباما الذي فتح نافذة للأمن في السلام يفتح اليوم أبواباً واسعة للحروب، فالحرب في أفغانستان قد اشتعلت مجدداً بعد تزويد الساحة الأفغانية بـ30 ألف مقاتل من الجيش الأمريكي ومقاتلين من النيتو، وتلوح إسرائيل الذراع المسلحة للمصالح الأمريكية والغربية، بحرب وشيكة ضد المنطقة وإيران، ويقف البيت الأبيض موقف المؤيد للسياسة الإسرائيلية الحربية والإرهابية المهددة للأمن والسلام.

المأساة أن تراجع أوباما الدراماتيكي يقوي عضلات دعاة الحرب في أمريكا وإسرائيل والكثير من مناطق التوتر في العالم، في حين يضعف خيار السلام العنوان الرئيسي في حملته الانتخابية.

ولعل أهم المستفيدين من هذا التراجع أو التلكؤ هو الحزب الجمهوري الأمريكي والمحافظون الجدد الذين يعتقدون أن العالم لابد أن يساس بالعصا الأمريكية الغليظة وأدواتها في العالم وفي المقدمة إسرائيل.

خطاب السيد حسن نصر الله في لبنان يعكس مخاوف حقيقية من قيام إسرائيل بعدوان ضد لبنان وسوريا، وهو ما تعد له وتقوله إسرائيل. تدرك إسرائيل أن معركتها الحقيقية مع الفلسطينيين واللبنانيين وسوريا، وأن الخطر الإيراني هو في قربه منها. لذا فإن معركتها معه هي في الأصل معركة ضد فلسطين وجوارها العربي، وهي المعركة الممتدة منذ عدة عقود.

لم يكن أوباما صادقاً في دعواته السلامية. لذا تراجع عنها ببسر وسهولة لافتة.

تخوض أمريكا المعركة في أفغانستان تحت شعارات سلامية تدعو للمصالحة، ويبقى السؤال في مدى جديتها؟

أمّا في العراق فإن غزوها المدمر ومجمل سياساتها قد وضع العراق تحت رحمة النفوذ الإيراني، ولم تعد قادرة على فرض التوازن بعد أن أخلت به بصورة كبيرة.

تراجع أوباما عن حل عادل للقضية الفلسطينية، والتخلي عن الضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان هل مرده إلى تزايد الضغط اليميني الأمريكي الذي يمثله المحافظون الجدد المتسع نشاطهم؛ أم للوبي الصهيوني القوي والنافذ، أم لتلاشي الإرادة العربية؟ إن لفساد السلطة الفلسطينية دخلاً كبيراً في الأمر. فالانقسام الفلسطيني والفساد المدمر في السلطة والموقف من غزة وحماس تدفع كلها باتجاه تراجع إدارة أوباما.

ولكن هل تدفع هذه الأسباب مجتمعة إلى إغراء اليمين الإسرائيلي المغامر والمتطرف بالحرب؟

كان مجد أوباما بلاغة خطابه السلامي ووعوده المضيئة والبارقة بالأمل في السلام. والخطاب غالباً في جوهره غير عقلاني، وهو يناجي العاطفة بأكثر مما يخاطب العقل. فالخطاب يعتمد إثارة المشاعر ودغدغة الوجدان، وتنويم العقل، وهو منذ أفلاطون يقوم على البلاغة التي تخفي أكثر مما تعلن.

نهج البلاغة الذي دونه الشريف الرضي كان تعويضاً عن الإمبراطورية الأموية التي أقامها الأمويون، وخطاب الزعيم العربي الثائر جمال عبدالناصر عقب هزيمة 67 كان بكائية حزينة، غطت بلاغتها على حقيقة بشعة في جوانب مهمة.

بلاغة خطاب أوباما وتدثرها بالسلام تخفي أو تبطن العصا الخبيئة التي عجزت الإمبراطورية الأمريكية عن الانتصار بها فزوقتها في خطاب جديد وأسلوب مختلف، ورجل من عالمنا الثالث والإسلامي.

لاحظ قارئو خطاب أوباما أن الحرب ما تزال مستبطنة في الخطاب، وأن السلام يحمل معاني وأبعاد الحرب أو القوة الناعمة، وأن الداعية مارتن لوثر كنج يطفو على سطح خطاب أوباما، بينما يختبئ الجنرال بوش ليظهر في الممارسة والفعل.

لقد فشلت سياسة بوش البالغة القسوة والمتغطرسة، فجاء الزعيم الجديد ليعيد صياغة الخطاب، وقد يتوسع تحت غطاء كثيف من بلاغة الخطاب المؤنسن ودائرة الحرب في أفغانستان وباكستان وربما العراق واليمن، ولا يستبعد أن تمتد إلى مناطق أخرى. فإسرائيل لا يمكن أن تلج الحرب التي تتأهب لها دون موافقة سيد البيت الأبيض.

إغراء الحرب في الوطن العربي أكبر من إغراءات السلام، وإسرائيل لا مجد ولا حياة لها بدون الانتصار، والانتصار دائماً بالحرب، والتركيز بالوعيد والتهديد على إيران قد لا يكون هو المراد، فالأهداف القريبة هي المعنية والمغرية أيضاً.

الزعماء العرب ليس مسموحاً لهم إلا بالحرب ضد شعوبهم، وبطولاتهم لا تظهر إلا في مواجهة بلدانهم، وجيوشهم النخرة التي تستنزف النصيب الأكبر من الموازنة للعامة، ليست مدربة ولا مؤهلة إلا لاقتحام شوارع المدن وقمع المظاهرات والاحتجاجات المدنية. فحكامنا إن تصدوا للحمى اقتحموا كحكمة الشاعر الخالد عبدالله البردوني.

إشارة حسن نصر الله للحرب القادمة ليست عبثاً، فحزب الله في اشتباك يومي مع الدولة الصهيونية، وهي تحسب له ألف حساب.

وتدرك إسرائيل أن حرب تموز 2006 قد ألحقت بها أفدح الأضرار، فهزيمتها أمام منظمتين "إرهابيتين": حزب الله وحماس، تعني بداية النهاية لدولة قامت بالحرب، ويستحيل بقاؤها واستمرارها بدون الحرب. فإسرائيل الدولة شبه الوحيدة في العالم التي أسسها الجيش، وبقاؤها رهن لانتصاراتها الدائمة والمتكررة.

ولعل أفدح ضرر يلحق بهذه الدولة، أو بالأحرى قد لحق بها، هو إلغاء وظيفتها الأساس كمخفر أمامي وحارس للمصالح الاستعمارية في المنطقة، ومن هنا حروبها العدوانية المتكررة 48، 56، 73، واعتداءاتها المتكررة واجتياحها للبنان.

تحاول إسرائيل باستمرار سواء عبر الاغتيالات الكاثرة، أو الحرب، أو وضع المنطقة كلها على حافة الهاوية، التذكير بهذه الوظيفة. كما أن تزييف استخباراتها لجوازات بعض البلدان الأوروبية يسيء لهذه البلدان.

لقد أظهر التعنت والصلف الإسرائيلي في تحدي دعوات أوباما لوقف الاستيطان، أنه الطرف الأضعف في المعادلة، وأن اللوبي الصهيوني المتحالف مع اليمني الأمريكي هو سيد الموقف، هذا على افتراض صدق الرئيس في دعوته لوقف الاستيطان. أما إن كانت دعواته وخطابه وبرنامجه الانتخابي ظاهره السلام وباطنه الحرب، فإن المأزق يكون أكبر، ومهما يكن فإن الدعوات السلامية حتى ولو كانت تكتيكاً، فإنها تترك آثارها على واقع إمبراطورية أو بالأحرى إدارة إمبراطورية تجد نفسها عاجزة عن الانتصار بالقوة، فتلوذ إلى خطاب السلام، وهي خطوة مهمة تؤكد أن السلام هو التعبير الأمين والصادق عن إرادة الناس في كل زمان ومكان، وأن القوة العريانة قد سقطت ولابد من ستر عورتها.

أمةٌ تكره؟

إلهام مانع
elham_manea@bluewin.ch

أمةٌ تكره؟
لا تؤمن بالإنسان.
ولا تحب.
تكره.
ثم تدعو إلى القتل.
لمَ لا تُحب؟

وإلى أن يأتي يوم تقدرُ فيه على الحب، أهديكما زهرة... بدلاً من رصاصة.

الكراهية هي عنوان قراءة الإسلام السياسي لتاريخ بلداننا العربية.
كراهية.
وعمياء.

لا تهتم كثيراً بحقائق التاريخ. في الواقع لا ترى داعياً للعودة إلى التاريخ. بل تختلقه اختلاقاً، ثم تقدمه لكما، على ورق سوليفان، في طبق فضة، وتؤكد لكما أن التاريخ كان دوماً هكذا. وعليكما، عزيزي الشاب، عزيزتي الشابة، أن تصدقاه، شئتما أم أبيتما. وإذا ترددتما، إذا قررتما أن تستخدما خلايا عقلكما كما أراد الله لها أن تُستخدم، أعني في التفكير، تصبحان تلقائياً... ملعونين.

فمن لا يصدق الداعين إلى الإسلام السياسي يصبح مكروهاً.
فلا تصدقا.

والأمة هي من جديد المحور لهذه القراءة للتاريخ. يصر عليها فرحين مروجو فكر الإسلام السياسي، وشيوخ بلحيات حمراء، بيضاء، أو سوداء، لا يهم.

تماماً كما لن يهم كثيراً إذا كانوا سلفيين أو من المتحزبين لله، فالاثنان يتفقان على تقسيم العالم إلى دارين؛ دار حرب ودار سلام. يقف فيها العالم منقسماً إلى معسكرين: أمة إسلامية، وأعداء هذه الأمة.

الأولى ضحية تدافع عن نفسها، والثانية عدوة تكره هذه الأمة.

لكن الطريف، أنهما حتى وهما يروجان لمفهوم الأمة، سيختلفان على طبيعتها.

السلفيون سيقولون إنها أمة سنية، وحبذا لو كانت حنبلية، والإخوان سيطبلون من بعدهم، وعلى رأسهم شيخهم القرضاوي. وشيخ المتحزبين لله، سيرى أنها أمة إسلامية، وسيغض الطرف عن "الانقسام الطائفي"، لأن "المعركة أكبر من هذه الانقسامات"، وإن كان لن يمانع كثيراً لو أضفي عليها مسحة "شيعية".

لكن الاثنين سيتفقان على أن "الكافرين" "يستهدفون الأمة الإسلامية"، وأنهم (أي الكافرين) "جندوا لذلك جنوداً متعددة وأجندة متنوعة"، وسعوا بكل ما يستطيعون من قوة إلى أن "يجعلوا المسلمين أقساماً متفرقة، وأصنافاً متناحرة، وألواناً متباينة، مستهدفين من خلال ذلك المتمسكين بدينهم".

التاريخ وفقا لهذه الرؤية صيرورة... سلسلة لا تنقطع من الأزمات تعاني منها الأمة.

والأمة دوما ضحية، يستهدفها الأغراب، مسكينة، عانت ولا زالت تعاني، من حقد الغرب، كراهيته، ذاك الذي يسعى إلى تدميرها وسحقها سحقاً.

كأن العالم لم يجد غيرنا ليكرهه.

ونحن؟

لا علاقة لنا بالتاريخ. لسنا مسؤولين. كأننا غرباء عن صناعة التاريخ.

وسيقولون إن كل ما نحاول فعله أمس واليوم وغداً لا يزيد عن "الدفاع عن أنفسنا". ولذا "من حقنا أن نقتل ذلك الغريب".

فانتبها لقراءة الإسلام السياسي للتاريخ. لأنه في الواقع يدفعكما دفعاً إلى القتل، يحولكما إلى مجرمين، بدعوى الدفاع عن "فكرة" اختلقها ثم صدقها.

ثم يصرون على أننا إخوة، وينسون وجود الأخوات.

وهذه فاصلة.

ثم يؤكدون على أن الأخوة التي تجمعنا لها لون واحد لا غير.

إما سني حنبلي، أو إخواني مسلم، أو شيعي متحزب.

لا يؤمنون بالتعددية، بل يرفضونها رفضاً، ويعتبرون أن تنوع المجتمعات العربية، بين مذاهب وأديان وأعراق ولغات مختلفة، أمر مشين، أمر سيئ.

ولذلك يكرهون الديمقراطية.

أفضل نظام سياسي وصلت إليه البشرية، يعتبرونه بدعة كافرة.

ولو قبلوه فبشروط. وشروطهم تنسف مفهوم الديمقراطية من أساسه.

ما يريدونه هو حكم ديني مستبد. حكم بشر، يستخدم الدين كغطاء وذريعة.

لا يحميكِ ولا يحميكِ.

بل ينتهك آدميتكما.

كل ما عليكما فعله هو أن تنظرا إلى نماذج الحكم الديني التي جربناها في تاريخنا الحديث:

طالبان في أفغانستان، حكم المؤسسة الدينية في السعودية وإيران، حكم الشباب المسلم في الصومال، هذا عدا عن الحكم الديني في السودان منذ عهد النميري.

وستدركان أنها والحرية على طرفي نقيض.

الحرية لا مكان لها في رؤية الإسلام السياسي.

حرية الإنسان.

في أن يكون كما يشاء.

والتعدد يُعتبر هو الآخر خطيئة.

ومن كان مختلفا، هكذا يرون، يصبح عدواً للأمة.

ولذلك عندما يقرؤون التاريخ يحولونه إلى قصة لا علاقة لها بالتاريخ.

سيقولون لكما إن الإسلام كان دائما واحدا.

رغم أن الإسلام كان دائما متعددا:

متعدداً في المذاهب والفرق: بين سني وشيعي وصوفي، وزيدي وعلوي ودرزي.

هذا عدا أن مجتمعاته كانت دائما متعددة في الأديان واللغات والأعراق. أين مكان المسيحية واليهودية والصابئة والآكراد والأمازيغ من هذه القراءة؟ وفقاً لهذه الرؤية هم ذميون أو فرق ضالة، وكلهم لم يعانوا تمييزاً في مجتمعاتهم، بالعكس، هي تصر على أنهم عاشوا سعيدين راضين مبتهجين في ظل حكم "الدولة الإسلامية". كأن التمييز والتجريح لم يكن، وكأن المذابح التي طالت علويين ومسيحيين ويهوداً لم تكن. التاريخ كما يقرؤونه هنا لا علاقة له بحقائق التاريخ.

ومتعدداً في العادات والتقاليد: هل لاحظتم الفرق بين إسلام إندونيسيا وإسلام نجد في المملكة السعودية؟

فرق شاسع.

إسلام إندونيسيا، على الأقل قبل أن يمتد إليه مد التأسلم الشعبي والإسلام السياسي، عكس الطبيعة الأموية الحنونة (من الأم) لمجتمعاته، في حين أن إسلام نجد يُظهر وجهاً قبلياً أبوياً متجهماً، وجهاً لفحته صحراء قاسية.

فكل مجتمع يتبنى الدين، أيّ دين، ثم يغيره وفقاً لطبيعة الإنسان في هذا المجتمع. ولذا تجدين أيتها العزيزة أن المذهب المالكي السني في الكويت يختلف في مواقفه تجاه المرأة عن المذهب المالكي السني في المغرب. الأول تشرّب بمواقف العشيرة المتشددة من المرأة، والثاني عكس المرونة المنفتحة للمجتمع المغربي المتنوع.

هذه واحدة.

وسيقولان لكما إن تاريخ الإسلام منذ بداياته، أي منذ عهد الرسول الكريم إلى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، كان تاريخاً نقياً، واحداً هو الآخر. وسيمرون مرور الكرام على الحروب التي عصفت به، وإذا مروا بها سيفعلون ذلك للتأكيد على أن الصراع كان دائماً بين خير وشر. وهدفهم في النهاية أن يعودوا بنا إلى ذلك الزمن. يقولون لكما إن هذا الزمن كان نقياً طاهراً، كي يقنعاكما بضرورة العودة بحياتنا إلى تلك الفترة. فلو كان غير ذلك، لأصبح الحديث عن إعادته في زمننا هذا ضرباً من العبث.

وفي الواقع، عزيزي الشاب عزيزتي الشابة، لم يكن ذلك التاريخ نقياً. كما لم يكن واحداً، تماماً كما أن الصراع لم يكن بين خير وشر.

كان ببساطة تاريخاً إنسانياً.

إنسانياً.

عكسته طبيعة الإنسان في تلك الفترة، وطبيعة المرحلة التاريخية التي مر بها.

ولأنه كذلك، تخللته حروب كثيرة، لم يكن الدين فيها إلا هامشاً. في الواقع كانت تلك الحروب قبلية عشائرية، بين بني هاشم وبين بني أمية، بين قريش وبين الأوس والخزرج، وبين هؤلاء وقبائل اليمن.

وكانت الحروب القبلية تهدف إلى حسم أمر واحد فقط، مَنْ من هذه القبائل أو العشائر سيتحكم في السلطة. الصراع كان على السلطة، لا على الدين. ولذا تقاتلوا وتنازعوا وتناحروا، ولم يمت في فراشه سوى الخليفة أبو بكر الصديق.

الصراع كان دوماً على السلطة.

أكررها كي ترسخ.

ولذلك ستجدين كما ستجد أن ما يسمونه في كتب تاريخنا "حروب الردة"، التي حدثت في عهد الخليفة الصديق، لم يشنها الخليفة لأن القبائل اليمنية رفضت "الإيمان" برسالة الرسول الكريم. في الواقع تلك القبائل قالت إنها مؤمنة برسالة الرسول الكريم. لكنها رفضت "الاعتراف" بسلطة الصديق. وكان هذا حاسماً. ثم اعتبرت أن أبناءها أحق بالزكاة التي طالبها بها الخليفة. فحوربت. ولم يكن غريباً أن تجد من رفض هذه الحروب واعتبرها خطأ. وأول من اعترض عليها هو عمر بن الخطاب.

الصراع إذن كان دوماً على السلطة. والدين كان هامشاً. فمن تحاربوا كانوا كلهم يؤمنون برسالة النبي الكريم. فعلام كان القتال إذن؟

ولذا فإن الدعوة إلى العودة إلى عهد السلف الكريم، تبدو غريبة حقاً. هل نريد العودة إلى عهد مزقته الحروب والنزاعات؟ ثم إن هذا العهد كان يعكس واقع مجتمع شبه الجزيرة العربية الصحراوي في القرن السابع الميلادي.

واقعاً كان القتل فيه والغزو وسبي النساء جزءاً من الحياة اليومية.

واقعاً يرتبط بتاريخه.

هو جزء من تاريخي فلن أنكره.

أتعامل معه من ضمن معطياته.

لا أحكم عليه بمعاييرنا اليوم.

لكني أدين من يدعو إلى العودة إليه اليوم في واقعنا الحالي. فالقتل والغزو وسبي النساء لا محل له اليوم في مجتمعاتنا المدنية الحديثة.

هو انتهاك لحق الإنسان في الحياة والكرامة والأمان.

لكنهم يسمون "القتل والغزو وسبي النساء" "جهاداً".

و"المجاهد" هنا يدافع عن "الأمة".

فانتبها لما يطالبانكما به.

وهذه الثانية.

الثالثة، ترتبط برؤية الإسلام السياسي للدولة. فهو مقتنع أن الدولة "إسلامية"، و"لا حدود لها". ولو تُرك الأمر له، فإن حدودها هي العالم بأسره. ولذا سيصرخ في وجهكما: "لا تحدثني عن انتمائك الوطني، حدثني هنا عن انتمائك الديني! الوطن انسه. وتذكر أننا مسلمون أولاً، وأخيراً".

الوطن لا يهم كثيرا.

"طز في الوطن"، هكذا قالها مرشد الإخوان في مصر مرة.

فانتبها لما يقوله.

والإسلام هنا، ذاك الذي يجمع تلك الأمة في كيان واحد، كالعادة، لونه واحد، صوته واحد، ورائحته واحدة.

يا الله يخنقني برائحته.

متطرف، متطرف.

متجهم متجهم.

متعتن متعتن.

معجون بالكراهية.

كراهية الآخر، أياً كان هذا الآخر.

ولذا يكاد يكره نفسه.

وأكاد أجزم أنه لو نزل الرسول الكريم من السماء اليوم، وقال إن الدين كما يفسرونه لا علاقة له برسالته، لاعتبروه كافراً.

فاحذرا، وحاذرا، وتمعنا في ما يقولونه لكما.

قراءة الإسلام السياسي للتاريخ تصر على أننا أمة، أمة تحارب.

وترفض أن ترانا كما نحن، متعددين.

وتصر أن لا إرادة للإنسان.

ثم تتعمد قتل حرية هذا الإنسان.

والمحك أنها تؤكد مراراً وتكراراً أن الهوية هي الدين.

لسان حالها: "أنت مسلم أولاً وأخيراً". كررته علينا على مدى العقود الماضية حتى صدقها الكثيرون.

لكن الدين لم يكن يوماً هوية، أيها العزيزان.

الدين لم يكن يوماً هوية.

بل الدين اختيار.

أنا أختار هذا الدين أو غيره كي أنظم علاقتي الروحانية مع الخالق. وقد لا أختار أن أدين بأي دين. هي طريقة. ليست هوية.

ولذا لا تسموني مسلمة، فالدين ليس هويتي. بل وسيلتي إلى الخالق.

والهوية معقدة، متشابكة، لكن روحها إنسان.

الهوية إنسان.

إنسان.

إنسان يحب.

لا يكره.

فابحثا عنه فيكما، وستفهمان.

هناك قراءة ثالثة لتاريخ منطقتنا، قراءة إنسانية، أسردها عليكما في المقال التالي.

العام 1977 بمواجهة العام 1979

بقلم: توماس فريدمان

بعد أن زرت اليمن وراقبت تلك الزمرة الصغيرة من المصلحين الشباب وهم يصارعون قوى الانفصالية والإسلام السياسي والاستبدادية والإرهاب، تذكرت أن القوى الرئيسية التي تحدد معالم المنطقة اليوم انطلقت بالفعل بين العامين ١٩٧٧ و١٩٧٩ – ولم يتغيّر الكثير منذ ذلك الوقت. بالفعل، يمكن القول إن سياسات الشرق الأوسط اليوم استحالت إلى صراع بين العامين ١٩٧٧ و١٩٧٩ – ولا يزال العام ١٩٧٩ الفائز.

كيف حصل ذلك؟ عقب الهزيمة التي منيت بها الجيوش المصرية والعربية الأخرى على يد إسرائيل في حرب العام ١٩٦٧، تعرضت الناصرية، أي القومية العربية، وكانت العقيدة السائدة في تلك الفترة، للهزيمة. ونتج عنها بديلان شاملان: أولهما تجلى بزيارة الرئيس أنور السادات المصري في العام ١٩٧٧ إلى إسرائيل وهدفت إلى ربط مستقبل العالم العربي بالغرب وبسياسات التحرير الاقتصادي وبالحداثة وبتقبّل إسرائيل. إلا أن ضعف "الساداتية" جاء نتيجة كونها عقيدة نخبوية وافتقارها إلى الجذور الثقافية. ووقّعت الدولة المصرية معاهدة السلام مع إسرائيل ولكن المجتمعات العربية الأخرى لم تسر في خطاها.

وأتى الردّ العربي الإسلامي الثاني في العام ١٩٧٩. فلنبدأ أولاً بعملية الاستيلاء على المسجد الحرام في مكة المكرمة التي وقعت في تلك السنة على يد مجموعة من المتشددين الإسلاميين الذين تحدوا سلطة العائلة المالكة السعودية الدينية. ردا على ذلك، أقدم الحكّام السعوديين على عقد صفقة جديدة مع الإسلاميين: اسمحوا لنا بالبقاء في السلطة وسنمنحكم حرية تحديد القواعد الاجتماعية والعلاقات بين الجنسين والتربية الدينية داخل المملكة العربية السعودية – بالإضافة إلى الموارد الوافرة لنشر الأصولية الوهابية السنية في الخارج.

وتزامن تراجع المملكة العربية السعودية مع الثورة الإيرانية التي اندلعت في العام ١٩٧٩ والتي شهدت على تسلّم آية الله خميني مقاليد السلطة. وأشعلت الثورة فتيل الصراع بين إيران الشيعية والمملكة العربية السعودية السنية على هوية القائد الفعلي للعالم المسلم وتسبّبت بارتفاع حاد في أسعار النفط، ما زوّد النظامين الأصوليين بالموارد الضرورية لتصدير نسختهما الخاصة من التشدد الإسلامي، من خلال المساجد والمدارس، أبعد بكثير من أي وقت مضى.

وقال مأمون فندي، الخبير في شؤون الشرق الأوسط في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، "فقد الإسلام القدرة على التحكم في العام ١٩٧٩". وغاب الاتجاه المعاكس المعتدل.

أخيراً وفي العام ١٩٧٩، احتل الاتحاد السوفيتي أفغانستان. فتوافد المقاتلون المجاهدون المسلمون والعرب إلى هناك للدفاع عن القضية – بتمويل من المملكة العربية السعودية وبطلب من الولايات المتحدة – وفي غضون ذلك، دفعوا كل من باكستان وأفغانستان نحو الاتجاهات الإسلامية المتشددة. ومتى ألحق هؤلاء المقاتلون المسلمون المتشددون، بقيادة أمثال أسامة بن لادن، الهزيمة بالاتحاد السوفيتي، وجّهوا أسلحتهم نحو أميركا وحلفائها العرب.

في مقال ذكي نُشر في صحيفة "وول ستريت جورنال"، تحت عنوان "إرث العام ١٩٧٩ المتطرف"، لحظ إدوارد دجيرجيان، الدبلوماسي الأميركي المتقاعد الذي قاد القسم السياسي في السفارة الأميركية في موسكو عام ١٩٧٩، التالي، "في العام الفائت، احتفلنا بالإنجازات التاريخية البارزة التي عرفناها بعد مرور الذكرى الـ20 على سقوط جدار برلين وتوحيد ألمانيا اللاحق. ولكن علينا أن نتذكر في الوقت ذاته أن الأحداث في الشرق الأوسط الموسّع منذ 30 سنة خلّفت وراءها، في تناقض صارخ، إرثاً مؤلماً وخطراً".

باختصار، إن الشرق الأوسط الذي نتعامل معه اليوم هو وليد الاتجاهات الطويلة الأمد والعائدة إلى العام ١٩٧٩. ولكننا لا نتوهّم، ونعي أننا دفعنا بهذه الاتجاهات قدماً. غضّت أميركا الطرف عن انتشار الوهابية الواسع في المملكة العربية السعودية. وأشاد رونالد ريغان بالمجاهدين الأفغان ورحّب الأوروبيون بثورة الخميني في إيران واعتبروها حدثاً "تحريرياً".

في اعتقادي، إن الطريقة الوحيدة لإلحاق الهزيمة بقوى العام ١٩٧٩ تتمثل بإطلاق حدث كبير مماثل – أي حركة شعبية جديدة إصلاحية وديمقراطية ومنفتحة على العالم ومتأصلة في الثقافة الإسلامية لا بعيدة عنها. وتكمن آمالنا في اتجاهات الدمقرطة الهشة في العراق والثورة الخضراء المترددة في إيران وجيل المصلحين الشباب الصاعد في الدول العربية كلها. ولكن هذا الإنجاز لن يكون سهلاً.

أشار لحسن حداد، العالم السياسي في جامعة الرباط في المغرب، إلى أن المصلحين الشباب اليوم "لا يملكون قصة مقنعة لروايتها. ويواجهون لغة ما وراء السردية" – طورّها أولاً عبد الناصر واعتمدها لاحقاً الإسلاميون – "التي تساهم في تعبئة الملايين والملايين من الناس. ويقول هذا السرد إن "العرب والمسلمين هم ضحايا المؤامرة الإمبريالية الصهيونية بمساعدة الأنظمة الرجعية في العالم العربي. وتهدف إلى الحفاظ على تخلّف العرب والمسلمين بغية استغلال ثروتهم النفطية ومنعهم من التمتع بالقوة ذاتها التي كسبوها في القرون الوسطى – لأنهم يشكلون خطراً على مصالح الغرب وإسرائيل".

اليوم، يتم اعتماد هذه اللغة ما وراء السردية في أرجاء الطيف السياسي العربي والإسلامي، من اليسار العلماني إلى اليمين الإسلامي المتشدد. ويتمثل التحدي الذي يواجهه هذا الجيل بتفكيك هذه القصة وإعادة ابتكار قصة بديلة بعد العام ١٩٧٩، تستند إلى المسؤولية والحداثة والإصلاح الإسلامي والحوار بين الثقافات. أعتقد أن الأمر ممكن ولكنه سيستوجب نجاح حركات الحكم الذاتي والدمقرطة في إيران والعراق. من شأن ذلك أن يولّد قصة جديدة. أنا على يقين من أنه حلم بعيد المنال ولكنني سأظلّ آمل أن يتحقق. كنت أمضغ الكثير من القات في الآونة الأخيرة ما دفعني إلى العيش في عالم الأحلام.

© c.2010 New York Times News Service

حلّت الغرابة العالمية

إن نظرنا في مهرجانات التفاهة التي تستولي دورياً على عالم السياسة الأميركية، سنرى حتماً أن الأكثر سخفاً بينها هو ذاك الجدال القائل إن الشتاء المثلج والقارس الذي تعرفه واشنطن الآن يثبت أن التغير المناخي مجرّد خدعة وبالتالي لا نحتاج إلى العيش في قلق دائم حول كافة المسائل المخنّثة التي تتضمّن الطاقة المتجددة والألواح الشمسية والضرائب على الكاربون. بل علينا مواصلة حفر آبار النفط.

عندما يرى المرء المشرعين على غرار السيناتور جيم ديمينت من كارولينا الجنوبية الذي كتب في صفحته على موقع تويتر الإلكتروني أن "الثلج سيستمر في التساقط حتى يعترف آل غور بخطئه"، أو يسمع تلك الأخبار عن أحفاد السيناتور جيمس إنهوف من أوكلاهوما، الذين يقدمون على بناء بيت جليدي، إلى جانب مبنى البرلمان الأميركي، يحتوي على لافتة كبيرة جاء فيها، "منزل آل غور الجديد"، يتساءل إن سنتمكّن بعد ذلك من إجراء نقاش جدي حول المناخ والطاقة.

لا يمكن القول إن شيئاً من اللوم لا يقع على المجتمع العلمي المعني بالمناخ. لقد كان على يقين من أنه سيواجه القوى الهائلة – بدءاً من شركات النفط والفحم الكبيرة التي تموّل الدراسات المشكّكة في التغير المناخي، والمحافظين الذين يكرهون كل شيء قد يؤدي إلى المزيد من الأنظمة الحكومية، ووصولاً إلى غرفة التجارة التي ستعارض أي ضريبة مفروضة على الطاقة. بالتالي، لا يمكن الخبراء في الطاقة الوقوع في الخطأ عبر اقتباس الدراسات التي لم يراجعها نظراؤهم أو الامتناع عن الإجابة عن الأسئلة الشرعية، كما حصل مع وحدة أبحاث المناخ في جامعة إيست أنجليا والفريق الحكومي الدولي التابع للأمم المتحدة والمعني بتغير المناخ.

على الرغم من وفرة الأبحاث الصادرة عن المؤسسات المختلفة حول صحّة التغير المناخي، لا يزال الشك يساور الشعب. ما الحقيقة؟ في اعتقادي، على المجتمع العلمي المعني بالمناخ أن يدعو خبراءه الأبرز إلى عقد اجتماع – من المؤسسات المختلفة على غرار ناسا ومختبرات الولايات المتحدة ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وستانفورد ومعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا ومركز هادلي التابع لمكتب التنبؤات الجوية في بريطانيا – لإصدار تقرير بسيط مؤلف من خمسين صفحة. يمكنهم أن يطلقوا عليه عنوان "ما نعرفه حتى الآن"، ويدونوا فيه باختصار كافة المسائل التي نعرفها حتى الآن عن التغير المناخي، مستخدمين لغة يقدر ولد في الصف السادس على فهمها بالإضافة إلى الحواشي السفلية التي راجعها الخبراء والتي لا يمكن الطعن في صحتها.

في الوقت ذاته، عليهم أن يضيفوا إليه ملخصاً بالأخطاء والمبالغات الجنونية التي تفوه بها المشككون في التغير المناخي – وبمصادر تمويلهم. حان الوقت ليكف العلماء المناخيون عن الاضطلاع بدور الدفاع. دوّن العالم الفيزيائي والكاتب القيادي في مجال المناخ، جوزيف روم، على موقعه الإلكتروني، climateprogress.org، لائحته الخاصة التي تضمّ الدراسات العلمية الفضلى حول أوجه التغير المناخي كلها، لأي شخص يرغب في الحصول على ملخص سريع الآن.

إليكم النقاط التي أرغب في تسليط الضوء عليها:

أولاً، فلنتفادَ استخدام عبارة "الاحترار العالمي"، ولنستبدلها بعبارة "الغرابة العالمية"، لأن هذا ما يحصل فعلاً عند ارتفاع درجات الحرارة العالمية وحصول التغيرات المناخية. تمسي الأحوال الجوية غريبة. من المتوقع أن تزداد المواقع الحارة حرارة، والمواقع الرطبة رطوبة، والمواقع الجافة جفافاً، ومن المتوقع أن يرتفع عدد العواصف الهوجاء.

إن تساقط الثلوج بكثرة في واشنطن – في حين تساقطت الأمطار في خلال الألعاب الأولمبية الشتوية في كندا، وسجّلت أستراليا الطقس الجاف للسنة الـ١٣ القياسية – يتماشى مع توقعات كافة الدراسات البارزة حول التغير المناخي: ستزداد الأحوال الجوية غرابة؛ وستشهد بعض المناطق على ارتفاع في معدل تساقط الأمطار؛ في حين سيرتفع معدل الجفاف في المناطق الأخرى.

ثانياً، وفي سياق التاريخ، نعلم أن المناخ ازداد حرارة ثم برودة ببطء، وانتقلنا من العصور الجليدية إلى الفترات الاحترارية التي جاءت، إلى حد ما، نتيجة التغيرات في مدار الأرض وبالتالي، نتيجة اختلاف كمية أشعة الشمس التي حصلت عليها المناطق المختلفة في العالم. ويدور النقاش حالياً حول ما إذا كان الإنسان – عبر انبعاثات الكاربون الكثيرة في الهواء وتكثّف غطاء غازات الدفيئة الذي يحيط بكوكب الأرض والذي أمسى يحتجز المزيد من الحرارة – يساهم في التفاقم السريع لدورات الاحترار الطبيعية إلى حد كبير، ما قد يؤدي إلى الاختلالات الخطرة.

ثالثاً، أولئك الذين يدعون إلى التصرّف، يقولون التالي: "بما أن الاحترار الذي يتسبّب به الإنسان لا رجعة عنه وقد تنتج عنه العواقب الوخيمة، فلنقدم على شراء بوليصة تأمين ضده – عبر الاستثمار في الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة ووسائل النقل العامة – لأن هذه البوليصة ستساعدنا في كسب الثروة والأمان." عليه، ستنخفض كمية النفط التي نستوردها وسترتفع نسبة منتجات التكنولوجيا النظيفة التي نخترعها ونصدّرها، وسينقص عدد الدولارات التي سنرسلها إلى الخارج لشراء النفط، والأهم من ذلك أننا سنقلّص عدد الدولارات التي تعزز مواقع الديكتاتوريين الأسوأ الذين يتحكمون بالنفط في العالم والذين يموّلون الإرهابيين والمدارس التي ترعاهم بطريقة غير مباشرة.

رابعاً، حتى لو تمكّنا من إثبات أن تأثيرات التغير المناخي ستكون أقل خطورة من توقعات البعض، في هذا العالم الذي يُرجح أن يرتفع عدد سكانه من ٦ مليارات و٧٠٠ مليون إلى ٩ مليارات و٢٠٠ مليون نسمة بحلول العام ٢٠٥٠ وسيعيش معظمهم مثل الأميركيين، سيرتفع الطلب على الطاقة المتجددة والمياه النظيفة ارتفاعاً حاداً. ومن المؤكد أنها ستشكّل الصناعة العالمية الأبرز في السنوات المقبلة.

بالطبع، تعي الصين ذلك ولهذا السبب تستثمر في التكنولوجيا النظيفة والكفاءة والسكك الحديدية العالية السرعة. إنها ترى التوجهات المستقبلية وتراهن عليها. بالفعل، أظن أن الصين تسخر منا حالياً في قرارة نفسها. أما إيران وروسيا وفنزويلا والزمرة كلها في منظمة البلدان المصدّرة للنفط، فتتبادل التهاني. لا شيء يخدم مصالحها أكثر من رؤية الأميركيين وهم يشعرون بالارتباك تجاه التغيرات المناخية، وبالتالي، لا يميلون إلى المضي قدماً بالتكنولوجيا النظيفة، وبالتالي، سيظلون مدمنين على النفط. أجل، لقد حل الصباح في المملكة العربية السعودية.

© c.2010 New York Times News Service

عن مُشردي الحرب ومعتقليها

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يرتبط إنهاء الصراع المسلح عادة إحساساً بالاسترخاء والاطمئنان، كون استمرارها مرتبطاً بكلفة دموية مباشرة تثير التوتر وتجعل الجميع على تماس مع مناخ عام مُستنفر باستمرار، وهو شأن على أهميته يثير القلق في مستوى آخر: أن يرتب ذلك الاسترخاء تجاهلاً للكلف الإنسانية التي رتبها هذا الصراع وغض طرفاً عن التزاماتها الملحة.

ينسحب ذلك على الحرب السادسة في صعدة، حيث يُخشى من استغراق الجميع في "الأولويات" السياسية والميدانية لإنهاء الصراع المسلح، على أهميتها وضرورتها، على حساب "الأولويات" الإنسانية الهامة التي ترتبت عليه، والتي تبقى مفتوحة، ومؤلمة، بمعزل عن قرار إيقاف الحرب واستمرار العمليات العسكرية من عدمه.

على مدى 6 جولات من الصراع المسلح في صعدة وحرف سفيان وأماكن أخرى، كانت الضريبة الإنسانية المباشرة هي أكثر من 250 ألف نازح، لم يتم إحصاء النازحين غير المرئيين الذين لم تستوعبهم المخيمات، وهو شأن إذا تم سيضاعف الرقم على أقل تقدير. وإضافة للالتزامات المباشرة الخاصة بهم من مأكل ومشرب وإيواء مؤقت واحتياجات صحية، يجب البدء بالتفكير، والعمل بالضرورة، في الاحتياجات البعيدة المدى الخاصة بهم: تعويضهم عن الخراب الذي لحق بمساكنهم ومزارعهم، وإعادة بناء شروط حياة جديدة ملائمة وكريمة تضررت بشدة بسبب الحرب. باعتبار أن غض الطرف عن ذلك سيفجر مشكلة خطيرة بالمعنى الإنساني والاجتماعي على المدى الطويل في اليمن.

لا يتعلق الأمر بالترف، أو بكون الأمر "فرغة" منظمات دولية أفصحت بشكل متكرر عن قلقها من الوضع الإنساني، وهي إن أبدت ترحيبها بوقف إطلاق النار أكدت بلهجة واضحة على مخاوفها من خطورة الظروف في المناطق المتأثرة بالحرب.

لقد أفصح الصليب الأحمر الدولي عن كون الكثير من المشردين بسبب المعارك يعتمدون كلياً على المساعدات التي يقدمها، وأشار إلى كون تقديم المساعدات تعدى النازحين ليتم تقديمها أيضاً للكثير من السكان الذين يستضيفونهم، كل ذلك في ظل احتياجات ملحة تزداد كل يوم وتحتاج عملاً حقيقياً.

في مستوى آخر، يجب التعامل السريع مع ضريبة إنسانية أخرى لنزاع صعدة، هي المعتقلون. إن العمل على إغلاق هذا الملف الإنساني من طرف السلطات الحكومية، يشكل ضرورة ملحة لأكثر من سبب. أولاً لكون الأمر يشكل "فضيحة" بالمعنى الحقوقي، حيث تم إخفاء واعتقال المئات من طرف الأجهزة الأمنية بشكل غير قانوني، لفترات طويلة جداً، وهو ما يشكل جريمة تستوجب المساءلة والعقاب، لأسباب تتعلق بالانتماء المذهبي والعرقي، واشتباه ضعيف، وجماعي! بالتعاطف مع جماعة الحوثي. وثانياً للمساهمة في إضعاف جذور تعبئة اجتماعية مُعادية للدولة تتغذى على الخروق والانتهاكات الأمنية لحقوق الإنسان على ذمة الحرب. وهي انتهاكات تؤدي إلى الانتقاص من شرعية الدولة أمام مواطنيها وتفكك ولاءهم لها، خصوصاً حين يكون الإجراء الرسمي، الأمني الطابع، قائماً على أسس تمييزية بين أفراد المجتمع، يُشعر الناس بعدم العدالة بشكل مستمر، مما ينال من حياتهم وأمانهم، وتصبح الدولة تبعاً له خصماً فاجراً لا حكماً شريفاً.

بل أمة الرسالة الخاتمة

د. ناصر الذبحاني
nassersocio@yahoo.com

أطلت علينا السيدة الكريمة الكاتبة إلهام مانع مستهلة سلسلة ما سمته "من أجل إسلام إنساني"، بحديث عن الإسلام السياسي، بمقالتين كانت الأولى بعنوان: أمة؟ في العدد 221 من جريدة "النداء" الصادر يوم الاثنين 10 صفر 1431هـ/ 25 يناير 2010، والأخرى بعنوان: لأن الأمة لم توجد قط؟ في العدد التالي (222). فأما أن تتهكم الكاتبة على الإسلام السياسي (هكذا وبصورة مطلقة ولا نعلم عن أي إسلام سياسي تتحدث!) وتهاجم نهجهم الذي تفهمه هي، فهذا من حقها، وأما أن تنكر عليهم القول بأمة! فهذا هو العجب العجاب، إذ إن أبسط مقتضيات التحاور العلمي أن تأخذ حقائق الآخر، وهو هنا الإسلام السياسي، بوصفها حقائقه هو وتناقشه في ضوئها، فكيف إذا كانت حقيقة الأمة في الإسلام معطاة في القرآن الكريم: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"، سورة آل عمران آية 110، وأمة هنا مقصود بها كل من دخل الإسلام من الجماعة الأمة التي كانت نواة أمة الدعوة للرسالة الخاتمة، ولهذا جاء النداء القرآني: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، سورة آل عمران آية 104، والمبنية في التاريخ والواقع الإسلامي العريض الطويل وفي حضارته الممتدة إلى الحاضر، فمن باب أولى إذن أن تنكرها على غيرهم، أي غير أصحاب الإسلام السياسي من عامة المسلمين، طالما أن الكاتبة تتحدث عن: الأمة التي لم توجد قط! هكذا بهذا الإطلاق الإنكاري العجيب وغير المبرر لوجود الأمة التي يؤمن بها ليس فقط أصحاب خطاب الإسلام السياسي، بل وغيرهم من عامة المسلمين وكل من يلبي النداء القرآني من أبناء الجنس البشري من أمة الاستجابة، إذ إن فكرة الأمة المعطاة والمخاطبة في الخطاب القرآني، أمة الدعوة وأمة الرسالة الخاتمة، هي فكرة مطلقة إلى ما شاء الله. والذي لا أفهمه من مقالة السيدة الكريمة وأظن أن لا أحد غيري حتى من غير المسلمين يمكن أن يفهمه، هذا الاستسهال والمسارعة إلى هذا الاستنتاج الخطير: الأمة التي لم توجد قط! دون أن تكون الكاتبة في حاجة إليه أصلاً في خطابها، وقد كان عليها في الآن ذاته حصر وتقييد دلالته الإجرائية في إطار الفكرة الجزئية قيد النقاش، للتعاطي مع ما تسميه بـ"الإسلام السياسي"، إلا أن تكون الكاتبة تضمر برأيي -كما أظن- دلالة ما هو أبعد من ذلك، والذي يفهمه القارئ من سياق الحلقتين ويذهب بالدلالة إلى منتهاها، وهي: إن لم تكن أمة قد وجدت في الماضي فهي غير موجودة في الحاضر ولا ممكنة في المستقبل. وإذن فلا يبقى إلا طريق واحد هو نمط الوطن السياسي المقيد بحدود جغرافية وحقوق المواطنة المتساوية القائم في الأنموذج الحضاري الغربي الذي تعيش هي الآن في ظله. ولعل المطب المنهجي -إن كان ممكناً إطلاق مثل هذه التسمية هنا- الذي وقعت فيه الكاتبة أنها أرادت أن تتعالم بمقولة كبيرة تعطي لجدالها مع الإسلام السياسي معنى، فأخذت أقرب الطرق وأسهلها وهي ركوب -بصورة واعية أو غير واعية- موجة التحاذق والتعالم "الجندري" على الإسلام، السائدة من خلال مطية الإسلام السياسي.

ولعل الكاتبة قد أيقنت وأرادت أن تقنعنا معها أن الخلاص لهذه الأمة المنكودة بزيف وعيها بوجودها كـ"أمة"، ولهذه الكائنات المدعوة إسلامية أو عربية، والتي خاطبتها الكاتبة بضميري: (أنتَ) و(أنت) (لاحظ المساواة الجندرية التي ستحل قضية المرأة!)، مَن ضلالة هذه الكلمة الصغيرة: أمة؟

وإذ تفتتح حديثها في الحلقة الأولى بكلمات -أشك بأنها تعي أو حتى تدرك مضامينها الفاسدة- يختلط فيها التشاعر المقنّع بخطاب الحداثة /الجداثة، وسخافات الشعراء، ولعاعات سحرة الأنسوية الفاسدة، هكذا:

في البدء كانت الكلمة!
والكلمة كانت إنسانا!
والإنسان لا يكره!

هكذا تتراطن (عليك أنت، وعليكَ أنتَ) وكأنها لا تتحدث إلى قراء في اليمن، إلّا إذا كانت تخاطب نخبة هجينة في أفكارها إياها التي اعتادت بلا وعي مضغ التعبيرات الحلولية المبتذلة، أما إن كانت تخاطب قاعدة القراء الواسعة فلا أقل من توقع السخرية من هكذا خطاب لا يتواصل معهم وليس لهم هذا الترف في تداول هذه المفردات من سطحيات وشطحيات متصوفة المتشاعرين، التي تقطر حلولية، ولأن السيدة المسكينة وقد تلبستها مسوح (القداسة!)، ومن دون أن تدرك أنّ خطابها منفر لبني جنسها من الـ(أنتِ) والـ(أنتَ)، ولذلك نقول لها:

بل في البدء كان اللهَ
الله الخالق للإنسان
المستخلف على هذه الأرض
من أمة الرسالة الخاتمة

ثم تنتقل الكاتبة وبرطانة استعراض متعالم على هل وجد مثل هكذا خطاب ركيك ومتهافت ورديء في تلميحه (صاحب الحناء الذي يعرف نفسه!)، ثم ما الذي تدعوكما الكاتبة إليه من شك؟ ولم هذا التركيز على هكذا مفردات ومواضع حسّاسة في الخطاب الإسلامي، كتب التاريخ، خطب المساجد، أحاديث الشيوخ؟، وتنوب عنا في تحديد الصحيح والخطأ من حقائق التاريخ -بما قررته لنا سلفاً السيدة المحترمة-، لا لسبب إلا لأنه يساعدها/نا على الوصول إلى محطة الانخلاع من المفردات الأساسية الدالة على انوجاد الأمة التي تنكرها سلفاً. هكذا إذن تذهب الكاتبة وبتسرع وصلف إلى الطلب منكما (أنتَ، أنتِ)، أن تنخلعا من هذه التوهمات جملة، حتى تستقيم لها فرضيتها الفاسدة، والتي تسميها حكاية، "حكاية الأمة التي لم توجد قط!". وكيف يكون الشك بالتلقين، وأي شك هذا الذي يلقن تلقيناً وبالأمر والنهي، إذ الشك عملية ومنهج لا يكون إلا بالتأمل والتجربة العميقة؟ وما هذه الأحكام التقريرية الصارمة التي لا تقبل الجدل والنقاش؟ وما هذا الانطواء المريض على الذات وعلى الحقيقة الواحدة التي لا تعرف الرد؟

ولا تنسى السيدة الكريمة في مبتدى مقالتها الأولى في أن تنبهنا وتبشرنا بأن حديثها ما زال بعد بالرموز، فلا نستعجلن عليها حتى تأتينا باليقين البات، إذ كل شيء عندها حال مطابقة بين الواقع وما رأته وما أشرق على قلبها وعقلها هي، فحقيقة أن لا وجود لأمة موهومة عند أصحاب الإسلام السياسي (ولا فرق بعد ذلك فإن لم تكن ثمة أمة إسلامية عند المتحمسين لها، فمن الأولى ألا تكون كذلك عند غيرهم من عامة المسلمين المنتسبين لأمة موهومة)، وذلك هو اليقين الذي تبشرنا به الكاتبة من أول حلقة، والبرهان -بحسبها- أتٍ لا محالة، والقناعة ثابتة مسبقاً حتى من دون أن تمنحنا الفرصة لنصدقها ونقع في حبائل لعبها بالألفاظ.

ولا تتأخر الكاتبة، ولا تضيّع وقتها ووقتنا، فهي ابتداءً تحدد لنا إسلاماً (مهجناً) أو (مودرن) ستكرس أبناء جلدتها -وكأنها تخاطب أطفالاً- في استعلاء غريب، وهي هناك تؤشر من بعيد، وإن استخدمت أداة المخاطبة المصطنع القريب (أنتَ) و(أنتِ)، ولكن هيهات أن يسمو خطاب يتنكر لوجود الأمة، نقول الأمة هنا وبأداة التعريف وبالحرف الكبير، وأي أمة، أمة الرسالة الخاتمة أيتها الجاهلة!، إلى هذه الحالة المقررة سلفا، الباتة والصارمة والتي لم تأخذ منك أكثر من تلاعبات لفظية مضحكة، لتستنتج وبجرة قلم وبعجرفة تنأى عن أبسط مقتضيات التعامل العلمي، وحتى احترام وجهة نظر الخصم المباشر (أصحاب خطاب الإسلام السياسي) وسواهم ممن يعتقد بوجود أمة أو الأمة، حتى ولو كانت مجرد فكرة، وأي عنف رمزي أكثر من هذا الذي تمارسه السيدة الكريمة على الآخر، أي مخاطبيها من أبناء جلدتها الذين لجهلهم مازالوا يحلمون مثل هكذا حلم، وأي حلم أن يقولوا، أو يتمثلوا، أو يتخيلوا أنهم جزء من أمة يسمونها إسلامية أو عربية، وأنا أسأل: أليس من حقهم حتى أن يحلموا بالفكرة بغض النظر عن إمكانية وسبل التحقق؟

تقول السيدة الكريمة وكأنها ترشن قولاً جديداً، قولا تظن لجهالتها أنه سيحدث فرقاً في فهم أبناء هذه الأمة التعسة، تأملوا هذه العبارة التي تنضح بالصلف والوقاحة الممزوجة بالتعالي: ".. أقحص عليكما حكاية الأمة، تلك التي لم توجد قط".

ويأخذنا ويأخذكما العجب (أنت، وأنتَ) وهي تتقدم بكما وبنا في خطابها الوهمي المختلق، وبسؤالها العبقري، سؤال بارد ميت، يبدو أنه طالع من تحت طبقات ثلج الشتاء الأوروبي القارس، طبعاً سؤال تسأله نفسها: هل وجدت هذه الأمة فعلاً؟

ولأنها تعرف الإجابة أكثر منا، وأكثر منكما أنتما الاثنين الجندريين الذكر والأنثى (أنتَ، أنت)، فإنها تتكرم -وبعد فاصل تمريري سخيف من الأخذ والرد والشك والرك (بينها وبين نفسها طبعاً وإلا لكانت الكارثة كبيرة من بضاعتها الفاسدة)- وتطلب منكما (أنتَ، أنت) أن تشاركاها شكّها الديكارتي. لكن لا أدري لماذا يمكن أن يتطوع الواحد منا بمثل هكذا شك هابط في إيماءاته: "شُكا في كل ما يقال لكما في كتب التاريخ، وفي خطب المساجد وفي أحاديث شيوخنا، خاصة ذاك الذي يحنّي لحيته بالحناء، يعرف نفسه فلا تبتسما: فليس كل ما لقنوه لكما صحيحاً، في الغالب ما قيل لكما لا يمت إلى حقائق التاريخ بصلة".

له سلسلة حلقات مقالية: "من أجل إسلام إنساني". أما كيف، فهكذا: "بالحديث عن الإسلام السياسي، ذاك الذي يدغدغ حبكما لله (أنتَ وأنت) بحديثه، ثم يأخذكما معه في طريق يدعوكما به إلى القتل والانتحار". وهكذا تضعنا الكاتبة الملهمة أمام الحقيقة المرة، ولا بد للقارئ أن يحدد خياره قبل فوات الأوان: إما "إسلام إنساني" الذي حددته سلفاً لنا، وأما "إسلام سياسي" لا ينتج -بحسبها- سوى القتل والانتحار.

وأظرف ما ينطوي عليه مفهوم "إسلام إنساني" (إنساني هو تدليع لعلماني)، هو هذا التلطيف الذي ينطوي عليه فينقله من خانة الإلهي إلى خانة الإنساني، أي من مفهوم إسلام علماني منفر للذوق والخيار المسلم، إلى مفهوم إنساني ينضح بالحلولية والتجسد للحقيقة الإلهية في الإنسان -الكامل- بحسب التحريف الإصلاحي الغربي الفلسفي والديني، وهكذا تتلطف معكما الكاتبة أيها الـ(انتَ) والـ(أنت)، وتعطيكما إسلاماً قريباً من متناول أيديكما، إسلاماً إنسانياً!

غير أن التجلي الأكبر لعبقرية الكاتبة وعلى الطريقة الديكارتية إياها، مع محاولة صياغة إشكاليتها الصغيرة والتافهة في مقولة كبيرة على طريقة المتعالمين الكبار، فمعضلة الإسلام السياسي بحسبها هي ارتباطه بمفهوم الأمة، أو بمعنى آخر إن معضلة الإسلام السياسي تتجلى في أنه يجعل من مفهوم الأمة محور حركته وفعله. وتلك في رأيي كانت بداية الكبوة الخاطئة التي وأدت العبارة في مهدها، ولا عزاء للتنطع ومحاولة البحث عن ممضوغات زائفة لقتل وقت الفراغ!

ولو اكتفينا من الكاتبة بعبارتين فقط من المقالتين، من الأولى عبارة "فكر الإسلام السياسي الذي يتخذ من كلمة أمة محوراً لرؤيته للوجود"، ومن الأخرى "الأمة التي لم توجد قط!"، لكفانا دلالة على تهافت وتفاهة الربط بينهما. وأما لو تقدمنا في تتبع الهذيانات التي وردت في المقالة الأولى من مثل هذا المقطع من الهذيان السخيف -لم أكن أعرف أن الكاتبة شاعرة- تأملوا في هذه الترانيم التشاعرية من "آلام السيدة إلهام":

"مسكينة هذه الأمة، تدخل في حرب لتخرج من حرب، لتواجه حرباً من جديد، وكلها حروب مصيرية، علينا أن ندخلها أو نموت، ومن يرفض الدخول فيها نقتله، ومن يشك فيها يصبح منافقا، هكذا يفكرون، وهكذا يقولون، وسيضربون بي مثلاً، فانتبها، سيقولون لكما: هذه منافقة باعت نفسها، تكره دينها وأمتها، هذه ابتسامة، أهديها لكما، كي لا تصدقا، فأنا أحب الإنسان. هو وطني، وأؤمن بالعقل، هو طريقي للإيمان، ومصرة أن الأمة لم توجد قط!

وليت الأمر وقف عند هذا، فهي تعود وتختتم مقالتها الأولى بذات العبارات الحلولية التي افتتحتها بها.

في البدء كانت الكلمة!
والكلمة كانت إنسانا!
والإنسان لا يقتل!

وفي المقالة الأخرى المعنونة بعبارتها الاستخفافية (لأن الأمة لم توجد قط!) تنتقل الكاتبة في قفزة مفاجئة، نتفة من هنا، ونتفة من هناك، لتسرد علينا قصتها هي للأمة التي لم توجد قط، وعلى طريقة كتّاب الحداثة/ الجداثة، هذه المرة تنتقي واحداً من أبناء الشارع العربي المشرد في شوارع المدينة الأوروبية، وتختار شاباً عراقياً -شيعياً ومخاصميه -بحسبها- من آخرين سنيين، الذين يصرّون على أن أمريكا هي التي زرعت الفرقة المذهبية في العراق، أما هي فمحايدة -تنظر إليهما- من الخارج، وتمضي في المقابلة "التفكيكية" بين قراءتين؛ قراءة الأقلية وقراءة الأغلبية، التي لا تأخذ منها سوى بعض السطور لتستنتج وتلقمكما (طبعاً أنت، وأنتَ) العبارة المفضلة لديها: "قلت لكما في المقال السابق أنّ الأمة لم توجد قط!".

ثم تتكرم على القارئ وتنصحه بقراءة كتب التاريخ بلغات أخرى غير العربية، متناسية أنكما أنتِ، وأنتَ، أكثر من نصفنا أميون، وأن من تعلم في معظمه لا يكاد يفك الخط، وأن من فك منا طلاسم اللغات الأخرى أندر من الكبريت الأحمر! وهي معذورة في شطحاتها وتأثراتها المتغربنة، فهي لم تقرأ حتى نقد الغرب نفسه للقراءات الغربية الاستشراقية التي تعيد تصدير بضاعتها الفاسدة إلينا، وقد اقتنعت بمبتذلات الكتابات المتداولة عن الشرق المسلم، وتظن نفسها قد جاءتنا بالعجيب المدهش. ودمت سيدتي الكريمة -من قبل ومن بعد- في حفظ القدير.

نتقدم بعظيم التعازي
وأصدق المواساة للاخ
حمود أحمد عبدالله الحاج وإخوانه
بوفاة المغفور له «والدهم»
تغمده المولى بالرحمة وأسكنه الجنة
وألهم أهله الصبر والسلوان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"
المعزون: عبدالوهاب الحسامي، صادق الحسامي،
ومحمد منصور عبدالرحيم، ومحمد اسماعيل عبدالرحيم

معهد جميل غانم للفنون الجميلة..

بين الأقوال والأفعال.. أهزوجة جدلية سنظل نرددها إلى ما شاء الله

نادرة عبدالقدوس
nadra1@maktoob.com

هل نستطيع أن نقول إن معهد جميل غانم للفنون الجميلة في مدينة عدن، تنفس الصعداء أخيراً، بانعقاد ورشة العمل الأولى في حرمه ليومين متتاليين (15 – 16 فبراير الجاري) خاصة من أجل تطويره؟ وهل يتفاءل خيراً إدارة ومدرسو وطلاب المعهد بعد أن تعهد وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلحي، في كلمته التي ألقاها يوم افتتاح الورشة، بنقل وضعية المعهد إلى مستوى أفضل ليلعب دوره الريادي كما كان في السابق؟ أم أن مخرجات الورشة من توصيات مصيرها الأدراج ككثير من التوصيات الصادرة عن فعاليات نوعية مختلفة تُعقد في بلادنا ولا نسمع سوى جعجعة؟

انعقدت ورشة العمل المذكورة آنفاً برعاية وزير الثقافة وبتمويل من صندوق التراث والتنمية الثقافية، تحت شعار "معهد الفنون... الواقع وآفاق التطور". وقد ناقشت على مدى اليومين 1) ورقة عمل بحضور حوالي 50 مشاركاً ومشاركة من مدرسي المعهد وإدارته وعدد من الفنانين والباحثين المختصين في الفنون الموسيقية والمسرحية والتشكيلية.

أكد الوزير في معرض كلمته الافتتاحية حرص "الوزارة على تطوير المعهد وتأهيله للقيام بمهامه وعلى أن يبقى صرحاً تعليمياً متميزاً ومعلم إشعاع فني وإبداعي يسهم بفعالية في تخريج كوادر مؤهلة في شتى المجالات والتخصصات الفنية".

كلنا يعلم أن معهد الفنون الجميلة بعدن كان الهدف من إنشائه رفد الحركة الفنية اليمنية بكوادر فنية أكاديمية متسلحة بالعلم والوعي، وكانت خطط الحكومة –آنذاك– الثلاثية والخمسية، لا تستثني المعهد في سياق عملية التطوير والبناء للمؤسسات الحكومية الأخرى، وكانت الفرق المسرحية والموسيقية تشهد تجديداً لدمائها وتجدداً نوعياً في أدائها، فانتعشت الحياة الفنية والثقافية. وشهدت الفرق المسرحية، أكانت تابعة لوزارة الثقافة أم الأهلية أم التابعة للمرافق الحكومية الأخرى (عسكرية وخدمية وإنتاجية)، تنافساً شريفاً الغرض

منه تقديم ما يفيد ويمتع المتلقي، أما إذاعة وتلفزيون عدن فقد أسهما في تأسيس فرقة الإذاعة والتلفزيون الموسيقية التي أسهمت الأخرى في إنعاش الفن الغنائي، كما أسهم بعض الشعراء والملحنين الكبار في تقديم الأصوات الغنائية الشابة الجميلة، والتي أضحت من الأصوات الغنائية المشهورة في بلادنا كـ: أمل كعدل، نجيب سعيد ثابت، عصام خليدي، نوال حسن، وفاء أحمد، كفى عراقي، وردة، منى همشري، إيمان إبراهيم، والكثير منهم الذين لم تسعفني الذاكرة لتذكر أسمائهم. كما ظهر الفنانون التشكيليون، الذين كانوا يجدون في المعارض الفنية منفذاً لعرض إبداعاتهم الفنية وانتقاء إدارات الفنادق لعدد منها تشجيعاً من الدولة لهؤلاء الفنانين المبدعين (كانت الفنادق حكومية تتبع وزارة الثقافة والسياحة).

الحقيقة أن كلمة وزير الثقافة وحدها تُعد توصية هامة، تُغنينا عن التوصيات التي خرجت بها الورشة، ذلك لأن الأخ الوزير وضع في كلمته القصيرة، البالغة الأهمية، النقاط على الحروف، ولأول مرة نجد وزيراً للثقافة في بلادنا، في سلسلة الوزراء المتعاقبين على كرسي الوزارة، يقر بسبب تدهور حال المعهد الذي بذل المغفور له الموسيقار جميل غانم جل جهده من أجل إرساء مداميكه عام 1973، كأول صرح ثقافي فني تعليمي وتربوي في اليمن ودول الجوار، وذلك بعد إكماله دراسة الموسيقى في بلد الرافدين، موطن إسحاق الموصلي، ثم واصل تلك الجهود كوادر من الشباب التواقين إلى الارتقاء بالفن الأكاديمي بمختلف أقسامه، وتعزيز الثقافة الفنية في المجتمع من خلال مخرجات المعهد.

تذكرتُ الأهزوجة الفلكلورية التي كنا نتداولها بمتعة، حين كنا صغاراً، ولا زالت متداولة في وقتنا الراهن، وهي تختلف شكلاً بين بلد عربي وآخر دون اختلاف في المضمون، والتي تقول في ما تقول بلهجتنا العدنية: "البقرة تشتي حشيش والحشيش براس الجبل والجبل يشتي مطر والمطر عند ربنا" وهكذا دواليك... تذكرت هذه الجدلية الهزلية وأنا أستمع إلى إقرار وزير الثقافة الدكتور المفلحي بأن تدهور حال المعهد يعود إلى عزوف الطلاب عن الدراسة الذين لم يتم استيعابهم في وظائف حكومية في مجالات تخصصاتهم الفنية المختلفة.

لكن لماذا لا تقوم وزارة الثقافة بالإعلان عن رغبتها في شغل وظائف تخصصية في مجال الفنون المختلفة لتقوم وزارة الخدمة بدورها في رفع كشوفات المسجلين لديها من خريجي معهد الفنون الجميلة لشغلها؟

إلا أن معهد جميل غانم للفنون الجميلة لا يعاني عزوف الطلاب عن الدراسة فحسب، بل إن أشد معاناته تكمن في نقص عدد المدرسين في مختلف التخصصات، وقد تطرقنا إلى هذه القضية في مقالات عدة، ولا من مجيب أو مكترث.

و.. "المعهد يشتي صدق والصدق عند الوزارة والوزارة تشتي جدية والجدية عند الحكومة والحكومة تشتي... " والله المستعان.

التطرّف عدو الإسلام الحقيقي في نظر إمام فرنسي

بقلم: ستيفن إرلنغر

درانسي، فرنسا – حسن الشلغومي البالغ من العمر 38 عاماً هو الإمام المثالي بالنسبة لنيكولا ساركوزي. فهو يؤيّد حظر وضع المرأة الحجاب الكامل للوجه الذي يعرّف بالبرقع، ويعارض التطرّف الديني، وينادي بـ"إسلام جمهوري" يركّز على فرنسا. والإمام هذا مسكوني يؤيّد التحاور مع يهود فرنسا.

غير أنّ الشلغومي تلقى أيضاً تهديدات بالقتل بسبب آرائه العامة، ولا سيما دعمه لحظر ارتداء أحجبة الوجه، بما فيها النقاب الأسود الذي يكشف العينين فقط. فقد ارتفعت بعض الأصوات المعارضة للإمام من بين المصلين الـ2500 في مسجده هنا في درانسي، شمال شرق باريس. وأطلق عليه لقبُ "إمام اليهود".

شهد المسجد تظاهرتين غاضبتين نظّمهما شبّان اعتمروا قلنسوات صوفية، وقد التحى العديد منهم. وفي صلاة الجمعة مؤخراً، طالبوا باستقالة الإمام، بينما صاح بعضهم قائلاً: "فليحلّ عليك غضب الله"، الأمر الذي فهمه الشلغومي تهديداً له.

في هذا الإطار، أعرب الشاب كريم هشاني لصحيفة rue89.com على شبكة الانترنت قائلاً إنّ "الغالبية الكبرى من الأشخاص داخل المسجد تعارض تماماً ما قاله الشلغومي" عن الحجاب، "وما صدمنا هو أنّه قال ما قاله بصفته إمام درانسي".

وكان هشاني قد أصيب بالصدمة بعد مشاهدته شريطاً مصوّراً يظهر الشلغومي في حفل يهودي. فأردف قائلاً: "قالوا للشلغومي: "أنت واحد منا"، وهذا الأمر أخافنا. لا مانع من التقرّب من اليهود، ولكن ليس إلى هذا الحدّ".

ولد الشلغومي في تونس، وانتقل إلى فرنسا في نهاية العام 1996 عندما كان في الرابعة عشرة من العمر. وحينما سئل عما إذا كان قلقاً على أمنه، ابتسم ابتسامةً خجولة، ثم ضحك قليلاً وأجاب: "والدتي هي القلقة. قالت لي والدتي: "بن لادن وفريقه لن يمنحاك حريتك أبداً"..".

ومع ذلك، لم يفارقه شرطيان أثناء إجراء المقابلة معه، ورافقاه إلى المسجد.

في الواقع، يعود سبب المتاعب الأخيرة التي وقع فيها إلى رأيه في ما يتعلق بارتداء البرقع الذي يعتبره رمزاً لانعدام المساواة لا تبرير له في الإسلام أو في القرآن. فالشلغومي يرى أنّ الذين يؤيّدون ارتداء البرقع في فرنسا جاهلون تشرّبوا إسلاماً شارع يطبعه الغضب وشعارات رُفعَت أثناء تنامي التطرّف. كما يَعتبر أنّ البرقع نفسه يعزّل المسلمين عن فرنسا ويبثّ الخوف في نفوس الكثيرين.

فتساءل الشلغومي قائلاً: "لو أنّ رجلاً لا يعرف شيئاً عن الدين رأى امرأةً مستترةً من رأسها حتى أخمص قدميها، فماذا سيفهم عن الدين؟ البرقع هو علامة تطرّف، ومن الطبيعي أن تكافح الدولة ارتداءه".

فضلاً عن ذلك، يعتقد الشلغومي أنّ الجدل القائم حول ارتداء الحجاب يصرف الاهتمام عن الحاجات الفعلية للمسلمين الفرنسيين، بما فيها مشاكل الفقر، والبطالة، والمساكن الرديئة، والتحيّز العنصري.

وحين سئل الشلغومي عما إذا لم يكن ارتداء البرقع أيضاً تعبيراً عن الحرية، أجاب ببساطة: "للحرية حدود. إذا أثارت بعض "أفعال الحرية" الكراهية، فهذا أمر سيّئ. وهل يظهر هذا الأمر الجانبَ الجيد من الإسلام؟ لا أظنّ ذلك. على المرء أن يحترم مشاعر الآخرين. لم يتقبّل الفرنسيون الحجاب، فكيف ننتظر منهم أن يتقبّلوا النقاب؟".

ثم سأل بحماسة وقد توضّحت فرنسيتُه أكثر: هل فهمت أين تكمن المشكلة؟ وأضاف قائلاً: "يعتقد الناس أنّ الإسلام دينٌ مظلم ومغلَق، وأنّ النساء مسجونات، والرجال لا يفكّرون سوى في الجنس. يا لها من صورة! هذه هي النظرة التي أرفضها!".

ويقول الشلغوني إنّ زوجته الفرنسية التونسية الأصل تضع الحجاب، ولكنّه يجد في النقاب علامةً على التطرّف المتنامي، لا في فرنسا فحسب، بل في أرجاء العالم العربي أيضاً، وذلك في ميل بدأ مع قيام الثورة الإسلامية في إيران.

ووفقاً له، يتغذّى التطرّف في فرنسا على الجهل، إذ يقول: "القليل يُعرَف عن الإسلام هنا. فأسمع الشباب يقولون إنّهم يكرهوننا، ويعودون إلى آيات قرآنية، فينقون منها كلمتين ويقولون: "هؤلاء أعداؤنا"..".

ويضيف معتبراً أنّ الشباب الجاهلين المولودين في فرنسا يسهل التلاعب بهم. "فيقال لهم: "انظروا إلى الإسلام، الإسلام يسامحكم. هذه هي الجنة؛ أعداؤكم هم اليهود، والولايات المتحدة، والغرب". هذا هو الواقع، ولا يجوز إخفاؤه".

يعتقد الشلغوني أنّ أولاد المهاجرين مجزّأون ووحيدون. ففيما يقول الأهل إنّهم سيعودون إلى الوطن، يدعوهم الفرنسيون بالغرباء، ويتعرّضون للاستهزاء في وطنهم الأمّ لأنّهم لا يجيدون اللغة العربية. وفقاً للشلغوني، "يتعرّض الشخص للنبذ في كلّ مكان، ولذلك حالما يجد حركة دينية تقبل به، ينخرط فيها، ويستعيد تقديره الذاتي وشجاعته. هذا هو شكل التلاعب الموجود في فرنسا".

يخضع الإسلام الفرنسي للجنسيات الأصلية الخاصة بالمؤمنين به الذين يبقون مقرّبين من سفاراتهم، وللميول السياسية المستوردة من الشرق الأوسط. ولذلك يقول الشلغوني إنّه: "عندما يكون الإسلام منقسماً إلى ميول، وخاضعاً لتلاعب دول أجنبية، يكون إسلام قوميين. ولكن معظم المسلمين هنا لا يريدون ذلك، بل يتمنّون أن يحظوا بإسلام خاص بفرنسا متكيّف مع حياتهم، وبإمام تنسجم خطبُه ومشاكلهم الخاصة".

يذكر أنّ الشلغوني نفسه ترعرع في تونس في فترة غاب فيها الاستقرار السياسي عندما كانت الأحزاب الإسلامية تنتقل إلى السياسة في المغرب العربي، وحين كانت الحكومات تنهار. ويقول الإمام إنّه كان فتى طويل القامة رقيقاً أخذ عن والدته تفضيله الحوار على القوة. أما اهتمامه الجدي بالإسلام فبدأ عندما كان في الرابعة عشر من العمر. آنذاك سمح له والداه على مضض أن يتلقى علومه في جامعة الزيتونة الشهيرة في العاصمة تونس.

بعد ذلك، سافر إلى الهند، وباكستان، وسوريا حيث درس أشكال الإسلام المختلفة. حينذاك "لاحظتُ نظام التجنيد للجهاد"، كما قال.

تجدر الإشارة إلى أنّ الإمام الشلغوني في صدد إصدار كتاب عنوانه "الإمام الجمهوري". ولكن فيما يحظى بمديح الحكومة ويهود فرنسا، ينظر إليه القادة المسلمون الآخرون نظرة ملؤها الريبة، فهم يخشون أنّه تخطّى قدرة المسلمين العاديين على الاستيعاب.

في هذا السياق، يعتبر محمد هنيش الذي يدير اتحاد الجمعيات المسلمة في سين سان دوني المجاورة أنّ الشلغوني يملأ فراغاً، ولكنّه مفرط الجرأة. فيقول إنّ "ما يقوم به شريف إذ يلبّي حاجةً، ولكنّه يطلق تصاريح متأجّجة بسهولة مطلقة ومن غير قلق. يريد أن يجذب تابعين له بواسطة الاستفزاز"، في حين عليه أن يركّز على التعليم. "فصحيح أنّ صوته يلقى الكثير من الآذان الصاغية في الإعلام، إلا أنّ قلّة من المسلمين تصغي إليه".

وقد نشر الشلغوني مؤخراً رسالة إلى المؤمنين في درانسي مشيراً فيها إلى أنّ البرلمان الفرنسي يفتقر إلى أعضاء مسلمين، ومفسّراً أنّ "البرقع يجب ألا يغطي المشكلتين اللتين يعانيهما مسلمو فرنسا، واللتين تعرّضان بلدنا فرنسا للخطر، وهما العنصرية والأصولية".

وبعض حساسية الشلغوني ناجم عن درانسي نفسها التي كانت موقع معسكر مرور شُحن منه آلاف اليهود إلى معسكرات الموت النازية. ففي العام 2006، وأثناء حفل أقيم هناك، تكلم الشلغوني، الذي لم يكن معروفاً من قبل كثيرين، عن فظائع درانسي والمحرقة اليهودية. كما وصف "قلبه المثقل" و"ظلماً لا مثيل له"، وقال إنّ اليهود والمسلمين هم أقارب، معلناً أنّ "أبناء إسرائيل وأبناء إسماعيل أنسباء ويظلّون كذلك اليوم".

في اليوم الذي تلى كلامه هذا تعرّض منزله للتخريب، علماً أنّه أثناء الاجتياح الإسرائيلي لغزة منذ عام عارض احتجاجات المسلمين في الشوارع هنا. فيقول هنيش: "إنه منحاز جداً إلى الموقف الإسرائيلي في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية. لم أرَ ما يبرّر منع الاحتجاجات. نريد رأياً أكثر دقة، وموقفه هذا يشوّه سمعته".

إلا أنّ الشلغوني لا يأبه للانتقاد، وما يخيفه هما الجهل والتطرّف.

وهو يدعم ما هو اليوم غير مقبول في فرنسا العلمانية بحسب الدستور، أي التعليم الديني الاختياري في المدارس الرسمية. فيقول: "إذا لم نعلّم الإسلام بأنفسنا، فسيفعل ذلك الآخرون. سيأخذون أولادنا".

© c.2010 New York Times News Service

السياحة تأكيد لمواردنا السياحية الكبيرة وتعزيز لدورنا الوطني في الحفاظ على موروثنا الحضاري وبيئتنا الطبيعية

YEMEN TOURISM
يمن
وزارة السياحة
مجلس الترويج السياحي

www.yementourism.com

يُخس!

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

استغلت عناصر انتهازية في مفاصل السلطة وتكوينات حزبها، رغبة القائد في أبدية حكم البلاد وصولاً للتوريث، فاستطاعت بدهاء حقير إقناعه بأنه (فلتة) زمانه، وأن العملية في غاية البساطة، وبالإمكان إخراجها بصورة (ديمقراطية)، يشيد بها الأفاكون في الداخل والخارج، وكل ما هو مطلوب قليل من الصبر، وقدر من الكذب، بما يمكن الحكم وفقاً لـ(النظام) و(القانون) من امتلاك المفاتيح السحرية للتلاعب بنتائج صناديق الانتخابات، مثل التصرف بمحتويات بقية صناديق الأمانات، وما على السلطة إلا أن تختار سلفاً من الأرقام المعروضة عليها ما يشبع نهمها ويرضي غرورها، وترك اللعبة للمختصين كل في مجاله، ولا بأس من شمول القرارات الرسمية ممثلين عن المعارضة والمستقلين، فوجودهم في قوام اللجان المطلوبة سيزين ويسهل نجاح إخراج العرض المسرحي الهزلي /الهزيل في كل موسم!

لقد مر عام على اتفاق فبراير 2009، الذي بموجبه أجلت الانتخابات البرلمانية حولين كاملين، وفي ما مضى من الزمن مص المؤتمر الشعبي العام حليب صبر الناخبين، وكذلك (الساهنين) من الظبية لبن، مثلما بدد وشفط فاسدو الحكم وأعوانه عائدات البلاد من العملتين الصعبة والسهلة. وخلال العام الذي مضى كسابقه، أرجعت السلطة، ومعها الإعلام الوقح وشهود الزور، وقائع ومؤشرات التخلف في البلاد إلى تراجع صادرات النفط وانخفاض أسعاره، وانكماش المساعدات الخارجية، وزيادة نسل الفقراء، ولا ذكر للحروب التي تشعلها العابثة وترويها، والأزمات التي تفتعلها وتغذيها!

مع دوي المدافع وسقوط الطائرات، واستنفار أجهزة الأمن، وشراء الضمائر والأقلام، يزداد منسوب إهدار ونهب المال العام، ولن ينتهي العبث الملعون إلا بطلب وتنفيذ الحجر على السلطة المهسترة والسفيهة، طبقاً للنظام والقانون، وقد تكون الدعوة فرصة تاريخية لـ(العلماء) لا تعوض، كي يفتوا بجوازها شرعاً، على الأقل تكفيراً عن ماضي جبنهم في قول كلمة حق في وجه حكم جائر، فإن فعلوا سوف يشفع لهم يوم الحساب!

في مواجهة المنافقين والسلطة الفاسدة، لابد من الوقف الفوري لكل أشكال سرقة أموال الدولة والإنفاق السفيه، فعام آخر وأخير من مهلة انتظار المجهول /المعلوم كاف للمعارضة و(العلماء) لعمل الكثير، ما لم يمكننا الإعلان بلا تحفظ، أنَّ كشوفات الإعاشة والمصالحة الضيقة، تحولان دون إقدامها على مساعدة الشعب المتحفز المقهور في اتخاذ حق تقرير مصير السلطة المحتوم؟ ويُخس و(توف) على كل موقف سخيف!

أركان

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● رُفعت مدرسة (تريم) الإسلامية، التي انتشرت ونشرت الإسلام في العالم، على أركان أربعة هي: العلم، العمل، التقوى والورع.

● ما أحوج القائمين اليوم على إدارة برنامج عاصمة المسلمين الثقافية 2010 (اللجان التنفيذية) أن يتمثلوا بصدق روح هذه المدرسة العظيمة، وأن يعكسوها في تعاملاتهم مع الناس ومع الضيوف.

● "ثقافة تريم" هي المُخرَج الأساس لكل فعالية في برنامج عاصمة الثقافة الإسلامية هذه السنة، فهل يعيها المنظمون؟ ندعو لهم بالزهد والتوفيق، كما نخشى عليهم من نقمة (تريم) إن هم عاكسوها.

مطعم ومخبازة البيك الشيباني
ALbeak Al-Shaibani Rest.
عبدالقوي الشيباني
المدير العام
ت: ٥٠٤٢٤٥
فاكس: ٥٠٤٢٤٦
ص.ب: ١٨٠٩٧
صنعاء - شارع حده
جوار الخطوط القطرية
ABDUL QAWI AL-SHAIBANI
GENERAL MANEGER
TEL: 504245
FAX: 504246
SANA'A
HADDAH ST.
NEXT TO QATAR AIR
البيك
Albeak al-shaibani Rest

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 8 ربيع أول 1431هـ
الموافق 22 فبراير 2010 العدد (225)
Mon. 8/3/1431
22 February 2010

"محطات" إضافة صحفية جديدة

بمحتوى متميز وإخراج رائع صدر العدد الأول من مجلة "محطات" كمجلة مستقلة سياسية عامة، ناشرها الزميل محمد صُدام، ويرأس تحريرها الزميل محمد الغباري.

يحتوي العدد على تقارير وتحليلات هامة، إلى جانب حوارات حول القضايا الساخنة في الساحة.

تهانينا «هلال»

أمس الأحد، وفي العاصمة صنعاء
احتفل الزميل العزيز
هلال الجمرة
بمناسبة خطوبته
ألف مبروك وعقبى الزفاف
أسرة «النداء»

«غرام» في حياة المجيدي
احتفى الزميل العزيز
عبدالعزيز المجيدي
بقدوم مولودته الجديدة «غرام»
وبهذه المناسبة نتقدم بأحر التهاني
لعبدالعزيز وحرمه
متمنين للمولود حياة هانئة
أسرة «النداء»

مكتب الوزير

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

وفق أحدث تقرير عن الفقر في اليمن صدر عن البنك الدولي منذ أيام، فإن الفقراء في البلاد يحتاجون إلى نحو 124 مليار ريال في العام حتى يتمكن هؤلاء من الخروج من براثن الفقر، أي أن كل في فرد في هذه المجموعة يحتاج إلى 1431 ريالاً في الشهر. كما يبين التقرير أن نسبة الفقر في محافظة عمران التي يوجد بها أكبر التجار والمشائخ والمقاولين، كانت الأعلى وبنسبة 71 في المائة، فيما هي في شبوة والبيضاء 60 في المائة.

البنك الدولي يقول إن توفير هذا المبلغ يتطلب معدل نمو قدره 4 في المائة، ولأن عائدات النفط وفق ذمة الجهات الحكومية قد تراجعت بنسبة تفوق النصف بسبب انخفاض أسعار النفط عالميا وتراجع معدل الإنتاج اليومي، فإننا بحاجة لتنشيط القطاعات الاقتصادية غير النفطية، ومطالبون بالاستفادة من المنح والقروض التي جمعت في مؤتمر لندن الأول أو تلك التي سيتم جمعها في مؤتمر أبوظبي المقرر في مارس القادم.

لكن ما لا يجب أن ننساه هو أن هذا الأمر لا يدخل في اهتمامات وزارة التخطيط والتعاون الدولي، لأن الوزير مهموم بتأثيث المكتب الجديد الذي استحوذ على مبنى كامل كان مخصصا للتدريب، ولأن المكاتب الموجودة في البلاد لا تناسب ذوق معاليه، فإن الأمر تطلب استيراد هذا المكتب من إيطاليا وبمبلغ 8 ملايين ريال تقريبا، ومن المنتظر أن يتم ترتيب استقبال شعبي ورسمي كبير عند وصول هذه الطاولة إلى أراضي الجمهورية.

المسألة لا تنتهي هنا فقد سبق هذا المشروع أن تم استقدم خبير ديكور فرنسي لتصميم المكتب الذي ينبغي على جميع الموظفين والمسؤولين أيضا من غير شلة الوزير عدم الاقتراب من المبنى الجديد، والذي يتوقع أن يصبح صندوقا أسود أشبه بالصندوق الاجتماعي للتنمية الذي مازال الرجل يترأسه رغم مخالفة ذلك للدستور ومطالبة البرلمان للحكومة بضرورة الفصل بين رئاسة الصندوق وموقع نائب رئيس وزراء ووزير التخطيط.

خلال مؤتمر الرياض الذي سينعقد نهاية الشهر الجاري لا أظن أن تطمينات الزميل نصر طه مصطفى كافية لإقناع مجتمع المانحين أن لدينا حكومة قادرة على الاستفادة من الدعم الدولي والإقليمي، ولن يكون بمقدور وزير التخطيط أن يحجب عين الشمس بمنخل حين يعلم الجميع أنه فشل في الاستفادة من المليارات الـ5 التي رصدت في مؤتمر لندن الأول، وأنه على استعداد للتضحية بأي كادر مادام ذلك يرضي المقربين منه.

في هذا المؤتمر سيكون على حكومتنا أن تعرف جيدا أنها ستواجه بحقيقة أنها لم تعد قادرة على مجاراة التحديات الاقتصادية والتنموية، وأن التذرع بتأخر وفاء الدول الأخرى بالتزاماتها لن يجدي عند المواجهات التي ينتظر أن تتم في العاصمة السعودية، وعليها أن تعي جيدا أن العالم لن يصبر عليها حتى تدمر كل فرصة للنهوض، وأن كثيرين في هذه البلاد بمن فيهم قيادات في الحزب الحاكم، باتوا على قناعة بأن الوضع يحتاج إلى تغيير متكامل يشمل الأشخاص والبرامج.

صحيح أن لدينا شحة في الموارد، لكن لدينا عبثاً في توظيف الإمكانات المتوفرة، فعند الحديث عن مبالغ الدعم التي تخصص للمشتقات النفطية تقول الحكومة إن المبلغ مليارا دولار، ثم تعود مرة أخرى وتقول إن المبلغ 3 مليارات، في حين أن نسبة عالية جدا من هذا الدعم لا تذهب إلى مستحقيها لأن كبار المسؤولين والقادة العسكريين والنافذين أيضا يستحوذون على نسبة عالية جدا من استهلاك البلاد من النفط تحديدا.

بالله عليكم هل يوجد مسؤول عاقل يعلن عن خطة لإقامة 3 محطات لتوليد الكهرباء بالغاز، في حين أن الغاز الموجود لدينا لا يكفي لتشغيل حتى محطتين، كما أن المحطة الأولى مضى على موعد استلامها نحو 8 أشهر، ولم تدخل الخدمة حتى اليوم، ومع ذلك يأتي هذا المسؤول ويصرح بأنه من ضمن الخيارات لتشغيل المحطات الثلاث هو أن نعود ونشتري الغاز من الشركة الفرنسية التي فازت بامتياز تصدير الغاز من ميناء بلحاف.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

وإلى قلع العيون وقطع الألسن و..!

توعد طلاب (جامعة الإيمان) باقتلاع عيني طارق الفضلي القيادي في "الحراك الجنوبي"، ورمي "جثته للكلاب" في حال صدقت تصريحاته التي هدد فيها بانتزاع لسان كل من الشيخ عبدالمجيد الزنداني وعبدالكريم الإرياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية.

وحسب بعض الصحافة والمواقع الالكترونية، كان الفضلي عبر عن أسفه لموقف الزنداني المرتهن للسلطة، وقال إنه "يبيع ويشتري بلحيته الحمراء".

وأضاف: ليس الزنداني وحده، فهناك الأحمر والإرياني، وقال: "فليبع الأحمر والزنداني والإرياني وغيرهم ما يخرج من رؤوسهم جيداً. لدينا من يرد عليهم سواء بالكلام أو بالقول أو بالكتابة أو بالفعل، وسوف تطالهم يد الجنوب، وسوف نخرس ألسنتهم إذا لم نقطعها فسننتزعها من مكانها ونعلقها في شوارع الجنوب إذا لم نعلق رؤوسهم".

وبقطع النظر عن صحة هذه الكلام من عدمه، فإن المناخات المحمومة والمسمومة بأدخنة الحروب والحرائق، هي التي فتحت أبواب جهنم التي نشهد، وهيأت الفرص لاجتماع كل هذه الحراب وانصهارها في حربة واحدة جاهزة ومتحفزة لقطع لسان العقل وجز رأس العقلانية والحداثة في أي مكان كان من اليمن.

الواضح أنها مرحلة خفوت صوت الاعتراض العقلاني على جوقة الذهان العصابي العربيدة والمتفلتة في صنعاء وأبين وفي معظم الأرجاء.

واللافت أن التصريحات السابقة هي أكبر وأكثر ما يتردد في المحافل و"المقايل"، وعلى نحو لا يشهد على خروج البلاد من مرحلة اللاجريمة، حيث تفقد الجريمة معناها، ويكون القتلة متبطلين والضحايا صامتين، إلا لكي تلج إلى مرحلة قلع العيون، وجز الرؤوس والتمثيل بالجثث ورميها للكلاب.

وليس ثمة ما يمكن استخلاصه من هذا المعطى في بلاد لم تعرف الخلود إلى الراحة على فراش هدنة طويلة قط، بقدر ما انخرطت في سلسلة متدافعة من الحروب المهلكة، حتى أصبح شأنها لا يختلف عن شأن "شخص يتبرع (دون تكليف من أحد) بإحياء حفلة لتقطيع أجزاء من جسده بسكين حادة لهدف واحد: تسلية الآخرين، حيث تصبح هذه البلاد عظيمة ليس نتاج إنجاز، بل بفضل كارثة"×.

وتكبر الجوقة، وتتضاعف مع تفاقم الشعور بكثافة وكثرة الأحداث، ومع المهرجانات والمؤتمرات وحفلات استثارة الذاكرة وتمجيد طقوس العنف و(الموت والدم)، وغلق الشوارع والمساحات العامة، وتصعيد الزحمة والاكتظاظ والتوتر، ورفع مستوى الشعور بالكارثة وتعويد الناس الإقامة على حافتها. وإلى أنكى وأفظع من ذلك تذهب الأمور حين يتكشف المنطق (الحاكم) في صورة من لا يجيد غير التوحم بكارثة، ولا يستطيع إخراج أفضل ما لديه إلا في ظلالها وضمن تمخضاتها.

وتختزن لغة التوحش هذه طاقتها التدميرية الفظيعة من توسلها بالمقدس لتبرير "الوحدة" أو "الانفصال" من قبل أطراف عجزت تماماً عن إنجاز "الوحدة" وأطراف غير قادرة بالمرة على إنجاز "الانفصال"، فهي دون هذا وذاك نظراً لطبيعتها البدائية التي جعلتها أقرب إلى الجماعات والعصبيات والعصابات المستنفرة لممارسة أعمال القتل على الهوية والنهب بلا حدود، وقطع الطريق وملاحقة بعضها بالثأر، والارتهان لوسائل ومفردات بدائية عند حل المشكلات أو إبرام التسويات في ما بينها.

ومع انحدار جميع (هؤلاء) إلى محشرة التكفير والتكفير المضاد، والتهديد بقلع الأعين وبتر الألسن والتنكيل بالجثث، وتبرير كل تلك الفظاعات بالسعي إلى إنجاز المستحيل، وجب القول: "تباً للمستحيل"، فقاطع الطريق لا يمكن أن يبني مخفر شرطة.

● **هامش: راجع الزميل رياض رمزي أبواب 2001.**

إعلان
(تعاقد مع مكتب محاسب قانوني)
يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن رغبته في التعاقد مع مكتب محاسب قانوني لمراجعة حسابات برنامج "الحماية القانونية للنساء والأطفال ضحايا العنف" على أن تتوفر فيه الشروط التالية:
- رخصة مزاولة المهنة سارية المفعول (محاسب قانوني معتمد).
- إجادة اللغة الانجليزية.
- أن تكون لديه خبرات سابقة في مراجعة حسابات (الموازنات) وإعداد التقارير للمنظمات المماثلة.
يرجى ممن لديه الرغبة وتنطبق عليه الشروط السابقة تقديم الطلب مع صور الوثائق (الترخيص، السيرة الذاتية) إلى عنوان المنتدى في موعد أقصاه أسبوع من تاريخ نشر الإعلان:
مبنى رقم 24 مقابل مبنى مشروع الأشغال العامة (كلية المجتمع سابقاً)
شارع 15 تقاطع شارع 34 المتفرع من شارع 20 – صنعاء
تلفون: (1211937 + 967) فاكس: (1212432 + 967)
بريد الإلكتروني: (saf@y.net.ye) صندوق البريد: (14446).